الجامعة الإسلامية - غـــــزة
عمـــــادة الدراســـــات العليـــا
كليـــــة أصـــــول الديـــــن
قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة

قضايا العقيدة عند الشيخ السيد سابق

دراسة تحليلية

إعداد الطالب
بلال منصور شحدة المزين

إشراف الدكتور
أحمد جابر محمود العمصي

بحث لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة

٢٠١٢ م- ١٤٣٤ هـ

قال اللهﷻ ﴿قُل هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزُّمر:٩]

الإهداء

إلى من عجز قلمي عن الشكر لهما والديَّ العزيزِين الحبيِبين الذين غرسا فيَّ الأمل والطموح..

إلى إخواني وأخواتي وإلى عائلتي الذين شدوا من عضُدي..

إلي حراس العقيدة والدين في هذا الوطن..

إلى من حملوا عبء الدعوة وصبروا على الآلام..

إلى علمائنا، وأساتذتنا ومشايخنا الأفاضل في كلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية..

إلى كل أصدقائي..

أهدي هذا الجهد المتواضع.

شكر وعرفان

امتثالاً لقول الله ﷻ ﴿أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ﴾ [لقمان:١٢] أقول قول الله ﷻ ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ [النمل:١٩] فإنني أحمد الله تبارك وتعالى أن يسرَ لي اتباع منهج الحق، منهج السلف الصالح، ثم أثني عليه الخير كله فهو صاحب الفضل والمنة فالحمد لله الذي أكرمني وأعانني على كتابة هذا البحث، مع رجائي أن يتقبله مني ويجعله خالصاً لوجهه الكريم وانطلاقاً من قوله النبي ﷺ : " **مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ لَا يَشْكُرُ اللهَ** "[1] فبعد شكر الله تعالى، أتوجه بشكري العميق إلى شيخي وأستاذي فضيلة الدكتور: **أحمد جابر محمود العمصي**؛ لصبره عليَّ، وعلى ما أفادني من توجيهات طيلة فترة الإشراف، فجزاه الله عني كل الخير.

كما أشكر أستاذيّ الكريمين عضوي لجنة المناقشة :-

فضيلة الأستاذ الدكتور بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة: **جابر زايد عيد السميري** "حفظه الله"

فضيلة الأستاذ الدكتور بقسم التفسير وعلوم القرآن : **زكريا إبراهيم صالح الزميلي** " حفظه الله "

وذلك لِقَبُولهما مناقشة الرسالة، ولجهدهما لرفع مستواها.

ثم أتوجه بالشكر والتقدير إلى جامعة الطهر والنقاء الجامعة الإسلامية؛ التي أتاحت لي فرصة الدراسة فيها، وأخص فيها كليتنا العامرة كلية أصول الدين، وقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة فيها والشكر موصول لعمادة الدراسات العليا في الجامعة.

---

[1] سنن الترمذي : كتاب البر والصلة، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك، حديث رقم(١٩٥٤)، وقال الترمذي: حديث صحيح.

كما أتقدم بالشكر العميق لجميع أساتذتي الذين أفادوني كثيراً، ولجميع إخواني الزملاء، فمنهم من أبدى لي رأياً أو مشورة ومنهم من قدم مساعدةً، أو أعارني كتاباً ، أو أسدى إليَّ نصيحةً أو منحني تشجيعاً، وأخص بالذكر الاخ محمود محمد حنيدق، والاخ جهاد محمد شراب، والشيخ رامي فارس.

ولا يفوتني تسجيل شكري ودعائي لفضيله الشيخ محمد السيد سابق لما افادني من مصادر في هذا البحث وكل من الاستاذ خالد رشاد عبد الرازق والاخ عامر محمد المزين.

فإن عجز قلمي عن الشكر لكم اسال الله العلي العظيم أن يكفيكم مثوبتا من عنده تكافئ جهدكم.

الباحث

بلال منصور المزين

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الذي بذكره تطمئن القلوب، وبرحمته تغفر الذنوب، وبكرمه سبحانه تستتر العيوب وبقوته تفرج الكروب، الحمد لله الذي عّلَّم بالقلَّم، عّلم الإنسان ما لم يعلم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين معلِّم المعلمين الذي أرسله ربه بشيراً ونذيراً؛ ليخرج الناس من الظلمات إلي النور، اللّهم توفنا على ملته، واحشرنا في زمرته، وأوردنا حوضه، وارزقنا شفاعته، واسقنا بيده الشريفة شربة لا نظمأ بعدها أبداً، اللَّهم صلِ وسلم، وزد وبارك عليه، وعلى آله الأطهار، وأصحابه الأخيار، ومن سار على نهجهم، واتبع هديهم إلى يوم الدين.

يقول الله ﷻ في محكم آياته ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ**﴾[آل عمران:١٠٢]

أم بعد..

فمما لا شك فيه أن العقيدة هي الأساس التي قام عليها الإسلام العظيم، وإن ترسيخ وتصحيح وتثبيت هذه العقيدة في قلوب الناس كانت أول مهمة الأنبياء ﷺ خير خلق الله، الذين أرسلهم الله الي خلقه؛ ثم أصبحت مهمة ورثة الأنبياء من العلماء، فهي الأساس الذي إذا صلُح صلُح البنيان وإذا فسد فسد البنيان، وكان لكثير من العلماء دور في خدمة دين الله، فمنهم المغمور والمشهور وجميعهم ندين لهم بالفضل على ما قدموا، فأحببت أن أدرس عقيدة أحد هؤلاء العلماء، ألا وهو الشيخ السيد سابق بشيء من التفصيل، أسال الله لي التوفيق.

أولاً: سبب اختيار الموضوع:

١. إن سبب اختيار الموضوع هو الإعجاب بشخصية وأسلوب الشيخ السيد سابق.

٢. وإن هناك بعضاً من الناس قد وجهوا لشيخ رحمه الله تعالى التهم.

٣. فأحببت أن أدرس عقيدة الشيخ من خلال وضع عقيدته في ميزان الكتاب والسنة عقيدة أهل السنه والجماعة.

تلك كانت أهم الأسباب التي دفعتني الى اختيار هذا الموضوع.

ثانياً: أهمية الموضوع في النقاط الاتية:

١. إن هذا البحث يتعلق في أهم جانب من جوانب الدين الإسلامي الا وهو جانب العقيدة حتى لا يلتبس علي الناس أمورها فيقعوا في الضلالات.

٢. إبراز شخصية عالم جليل من العلماء المعاصرين الذين كان لهم باع طويل في خدمة الدعوة من خلال التعرف على معتقده.

٣. العمل على إتحاف المكتبة العلمية ببحث علمي يستفيد منه متخصص العقيدة خاصة وغيرهم من طلاب العلم.

٤. دراسة عقيدة العلماء والدفاع عنهم فيما توجه لهم من تهم باطلة في حقهم.

ثالثاً: الدراسات السابقة

بعد الإطلاع والبحث لم يعثر الباحث على دراسة علمية محكمة تطرقت لموضوع عقيدة الشيخ السيد سابق كدراسة شاملة أحاطت بكل جوانبه العقدية

وقد وقع بين يدي رساله ماجستير للباحث: "**إبراهيم عبد الرحمن عبد المجيد عثمان**" كان عنوانها " **الشيخ السيد سابق وجهوده في الدعوة إلى الله تعالى**" رسالة قدمت إلى قسم الدعوة والثقافة الإسلامية بكلية أصول الدين بالقاهرة جامعة الأزهر الشريف لإكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في الدعوة الإسلامية، وكانت المناقشة بتاريخ : (٩ جمادى الأولى عام ١٤٢٥هـ الموافق ٦/٢٧/ ٢٠٠٤م) ؛ولكن هذه الدراسة تتناول الجوانب الدعوية في حياة الشيخ وهذا يختلف عما نحن بصدد الحديث عنه من مسائل في العقيدة وبيان عقيدة الشيخ رحمه الله.

رابعاً: منهج البحث

سيتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي.

طريقة البحث:

١. أبدأ بموقف الشيخ السيد سابق موضحاً استدلالاته على المسألة ثم بيان موافقته لمذهب أهل السنة والجماعة، ومدى مخالفته له بالاستعانة بكتب العقيدة لتأصيل المسالة ثم أعقب عليها.

٢. كتابة الآيات القرآنية بالخط العثماني والأحاديث النبوية إلى مظانها، وإن كان الحديث مخرج في الصحيحين اكتفي بعزوه للصحيحين، وإذا ذكر الحديث في كتب السنن انقل حكم العلماء على الحديث.

٣. بيان المصطلحات والكلمات الغريبة بالرجوع إلى مظانها.

٤. ذكر ترجمة الأعلام المغمورين بالرجوع إلى مظانها.

٥. عند ذكر اسم المرجع أول مرة أكتب اسم الكتاب واسم المؤلف ورقم الصفحة ورقم الطبعة ودار النشر وبلد النشر وتاريخ النشر، وحين تكرار الاقتباس أختصره إلى اسم الكتاب ورقم الصفحة واسم المؤلف.

خطة البحث:-

وتشمل على مقدمة، وأربعة فصول وخاتمة وهي على النحو التالي:

المقدمة

وتشمل أهمية الموضوع، وسباب اختياره، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وطريقة البحث.

الفصل الأول: حياة الشيخ السيد سابق

فيه مبحثان

المبحث الأول: عصر الشيخ السيد سابق.

وفيه ثلاثة مطالب

المطلب الأول: الحياة السياسية.

المطلب الثاني: الحياة العلمية.

المطلب الثالث: الحياة الاجتماعية.

المبحث الثاني : حياته ووفاته.

وفيه خمسة مطالب

المطلب الأول: نسبه، مولده ونشأته.

المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه.

المطلب الثالث: مكانته العلمية والمناصب التي تولاها.

المطلب الرابع: مصنفاته.

المطلب الخامس: وفاته.

الفصل الثاني: عقيدة الشيخ السيد سابق في الإلهيات.

فيه أربعة مباحث

المبحث الأول: عقيدة الشيخ السيد سابق في الإسلام والإيمان.

وفيه أربعة مطالب

المطلب الأول: تعريف الإسلام والإيمان لغة واصطلاحاً .

المطلب الثاني: الفرق بين الإسلام والإيمان.

المطلب الثالث: مكانة العمل من الإيمان.

المطلب الرابع: ثمرات الإيمان.

المبحث الثاني: عقيدة الشيخ السيد سابق في وجود الله تعالى ووحدانيته.

وفيه ثلاثة مطالب

المطلب الأول: عقيدة الشيخ السيد سابق في إثبات وجود الله.

المطلب الثاني: عقيدة الشيخ السيد سابق في إثبات وحدانية الله.

المطلب الثالث: موقفة من التقليد في الاعتقاد.

المبحث الثالث: عقيدة الشيخ السيد سابق في الأسماء والصفات.

وفيه مطلبان

المطلب الأول: أسماء الله عز وجل.

المطلب الثاني: صفات الله عز وجل.

المبحث الرابع: عقيدة الشيخ السيد سابق في القضاء والقدر.

وفيه ثلاثة مطالب

المطلب الأول: تعريف القضاء والقدر.

المطلب الثاني: الهداية والضلال.

المطلب الثالث : علاقة أفعال العباد بأفعال الله.

الفصل الثالث: عقيدة الشيخ السيد سابق في النبوات.

وفيه ثلاثة مباحث

المبحث الأول: عقيدة الشيخ السيد سابق في النبي والرسول.

وفيه أربعة مطالب

المطلب الأول: تعريف النبي والرسول.

المطلب الثاني: التفاضل بين الأنبياء.

المطلب الثالث: صفات الانبياء.

المطلب الرابع الفرق بين المعجزة والكرامة.

المبحث الثاني: عقيدة الشيخ السيد سابق في الكتب السماوية.

وفيه أربعة مطالب

المطلب الأول: الكتب السماوية المدونة.

المطلب الثاني: تحريف التورة.

المطلب الثالث: تحريف الانجيل.

المطلب الرابع: القرآن وهدايته للبشر.

المبحث الثالث: عقيدة الشيخ السيد سابق في أهل الكتاب.

وفيه أربعة مطالب

المطلب الأول: اليهود وعقاب الله لهم.

المطلب الثاني: اليهود والمسيح عليه السلام.

المطلب الثالث: اليهود وموقفهم من الإسلام.

المطلب الرابع: الثالوث عقيدة وثنية.

الفصل الرابع: عقيدة الشيخ السيد سابق في الغيبيات.

وفيه أربعة مباحث

المبحث الأول: عقيدة الشيخ السيد سابق في الملائكة.

وفيه خمسة مطالب

المطلب الأول: تعريف الملائكة لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثاني: تفاوت الملائكة في الخلق.

المطلب الثالث: المفاضلة بين صالحي البشر والملائكة.

المطلب الرابع: صفات الملائكة.

المطلب الخامس: أعمال الملائكة.

المبحث الثاني: عقيدة الشيخ السيد سابق في الجن.

المطلب الأول: تعريف الجن لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثاني: الجن والتكليف.

المطلب الثالث: الجن وعلم الغيب.

المطلب الرابع: علاقة إبليس بالجن.

المطلب الخامس: العداوة بين الإنسان والشيطان.

المبحث الثالث: عقيدة الشيخ السيد سابق في الروح.

وفيه أربعة مطالب

المطلب الأول: تعريف الروح.

المطلب الثاني: حدوث الروح.

المطلب الثالث: مستقر الأرواح بعد الموت.

المطلب الرابع: الروح والنفس.

المبحث الرابع: عقيدة الشيخ السيد سابق في اليوم الآخر.

وفيه ثمانية مطالب

المطلب الأول: مفهوم اليوم الاخر.

المطلب الثاني: سؤال القبر.

المطلب الثالث: أشراط الساعة.

المطلب الرابع: البعث والحشر.

المطلب الخامس: الحساب.

المطلب السادس: الصراط والحوض.

المطلب السابع: الشفاعة.

المطلب الثامن: الجنة والنار.

الخاتمة

أهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها الباحث.

المصادر والمراجع.

الفهارس وتحتوي على: فهرس الآيات القرآنية؛ ثم فهرس الأحاديث النبوية؛ فهرس الأعلام المترجم لهم، فهرس الموضوعات

الفصل الأول

حياة الشيخ السيد سابق

وفيه مبحثان.

المبحث الأول: عصر الشيخ السيد سابق.

المبحث الثاني: حياته و وفاته.

المبحث الأول

عصر الشيخ السيد سابق

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الحياة السياسية.

المطلب الثاني: الحياة العلمية.

المطلب الثالث: الحياة الاجتماعية.

المطلب الأول

الحياة السياسية

لقد مرت مصر خلال القرن الماضي بعدة مراحل متقلبة سياسياً وغير ثابتة بعد سقوط الخلافة الإسلامية منها مرحلة الاحتلال الإنجليزي، ثم مرحلة الوصاية وسلطة الملك، ثم ما بعد الثورة وقد خرَّجت مِصر علماء عظام كان لهم الدور العظيم في خدمة دين الله، ومن ضمن هؤلاء العلماء الشيخ السيد سابق ولقد عايش الشيخ الاستعمار الإنجليزي والحكم الملكي المصري والحكم الجمهوري.

وقد نشأ الشيخ السيد سابق في فترة كانت مصر من الناحية السياسية تئن تحت نار الاستعمار الإنجليزي الذي عمل علي تنحية الشريعة الإسلامية في الحياة المصرية وحصرها في أضيق نطاق تشريعاً وقضاءً بعد أن تمزقت دولة الخلافة "الدولة العثمانية"، وقد تم إنشاء الجامعة العربية عام ١٩٤٥م لإيجاد وحدة بين مجموعة الدول العربية [١].

بدأت حياة الشيخ السيد سابق في ربوع الجمعية الشرعية ثم ما لبِث في الثلاثينات من القرن الماضي إلا أن تعرف على الإمام الشهيد حسن البنا رحمه الله وبعدها التحق بجماعة الإخوان المسلمين منذ كان طالباً، وكان له دور في التوجيه والتربية داخل شعب الإخوان، وأصبح الشيخ رحمه الله من المقربين للإمام حسن البنا وقد تأثر الشيخ بالإمام تأثيراً كبيراً وهو صاحب الفضل في فكرة كتاب فقه السنة، وكان يصاحب الإمام البنا في جولاته في مدن مصر، وقد كان الشيخ أحد مؤسسي الخلايا السرية المقاتلة للاحتلال الإنجليزي[٢].

والشيخ السيد سابق، كان مع علمه وعبادته وكثرة صومه، يتوق إلى الجهاد ويمنِّي نفسه بالمشاركة مع المجاهدين، ولما سنحت له الفرصة عام ١٩٤٨م كان في أول كتيبة للإخوان المسلمين، مفتياً ومعلماً للأحكام الشرعية ومربياً للمجاهدين للقيام بدورهم في نصرة دين الله والدفاع عن بلاد

---

[١] أنظر: الإسلام والخلافة في العصر الحديث، محمد ضياء الدين الريس، (ص:٣٦١) ، دار التراث، الطبعة: الأولى.
[٢] أنظر ملحق رقم(١)، صفحة (٢٧٢).

المسلمين، ومحرضاً للمجاهدين على الثبات والإثخان في العدو، ومشاركاً لهم في التدرب على السلاح واستعماله في وجه أعداء الله اليهود المحتلين لفلسطين أرض الإسراء والمعراج[١].

يقول محمود الصباغ " كان فضيلة الشيخ سيد سابق غازيًا مع أول مجموعة من متطوعي النظام الخاص في حرب فلسطين سنة ١٩٤٨ من الإخوان المسلمين، محبيًا بذلك سيرة السلف من العلماء والعارفين" [٢].

وقد نشرت مجلة الإخوان المسلمين بتاريخ : ٢٧ مارس عام ١٩٤٨م صورة للشيخ رحمه الله وهو في أحد معسكرات التدريب وهو يحمل البندقية على غلاف المجلة [٣].

يقول المستشار عبد الله العقيل معلقاً على الصورة : "وقد أدهشني هذا المنظر لهذا العالم الفقيه، الذي يحرِّر الصفحة الفقهية في المجلة، وقلت في نفسي: هكذا كان علماء السلف يحملون القرآن بيدٍ للدعوة والهداية، ويحملون السلاح باليد الأخرى للدفاع عن حوزة الإسلام وكرامة المسلمين" [٤].

وقد أفتى الشيخ السيد سابق أثناء حرب فلسطين بتأجيل أداء فريضة الحج وتقديم المال للجهاد في فلسطين[٥].

يقول الشيخ السيد سابق:" إن الأمة الإسلامية هي الأمة المنتدبة من قبل الله لإعلاء دينه، وتبليغ وحيه وهي منتدبة كذلك لتحرير الأمم والشعوب .. وكانت مكانتها من غيرها مكانة الأستاذ من التلاميذ، وما دام أمرها كذلك فيجب عليها أن تحافظ على كيانها الداخلي، وتكافح لتأخذ حقها بيدها وتجاهد لتتبوأ

---

[١] أنظر: من أعلام الدعوة والحركة الاسلامية المعاصرة، المستشار عبد الله العقيل (ص:٣٠٠) دار البشير، الطبعة السابعة، (١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨)؛ حقيقة التنظيم الخاص ودوره في دعوة الإخوان المسلمين محمود الصباغ (ص:١٧٤) ، دار الاعتصام، بدون رقم طبعة.

[٢] حقيقة التنظيم الخاص، محمود الصباغ (ص: ٢٤).

[٣] من اعلام الدعوة والحركة الاسلامية، العقيل (ص: ٣٠٢)، و أنظر ملحق رقم(١)، صفحة (٢٧٢).

[٤] المصدر السابق،(ص: ٣٠٢).

[٥] أنظر ملحق رقم(١)، صفحة (٢٧٢).

مكانتها التي وضعها الله فيها، ولا يوجد دين من الأديان دفع بأهله إلى خوض غمار الحروب، وقذف بهم إلى ساحات القتال في سبيل الله، وفي سبيل المستضعفين من أجل الحياة الكريمة غير الإسلام " [١].

يقول أحمد كامل عادل: ولقد بدأ صلة الإخوان بقضية فلسطين عام ١٩٣٧م حين اندلعت الثورة العربية بفلسطين، فجمع الإخوان التبرعات لها ثم بعثوا إليها بالسلاح الذى تسنى جمعه من مصر، واستمر تدفق اليهود على فلسطين تحت الانتداب البريطاني واندلعت المقاومة العربية، ومن حين لآخر كان للإخوان مبعوث هناك الشيخ عبد المعز عبد الستار، وسعيد رمضان، والشيخ السيد سابق ومحمود الصباغ" [٢].

يقول محمود الصباغ "زارنا الأستاذ أحمد حسين رئيس حزب مصر الفتاة، وجلس معنا في خيمة القيادة وكان فضيلة الشيخ السيد سابق ممسكًا «مسدس طاحونة» يشرح للأستاذ أحمد حسين رئيس حزب مصر الفتاة، وكانت الماسورة موجهة إلى رأسه يقينًا من خلو المسدس من الطلقات، وإذا بنا نحس عندما ضغط الشيخ على الزناد ليدير طاحونة المسدس أن بها رصاصة كادت تنطلق إلى رأس الأستاذ أحمد حسين فتقضي عليه وهو بيننا في خيمة القيادة"[٣].

وقد زار الإمام الشهيد حسن البنا كتائب الإخوان وحثها على مواصلة الجهاد ضد اليهود حتى أصدر محمود فهمى النقراشي [٤] قرار حل جماعة الاخوان المسلمين، وأرسل النقراشي إلى قائد الجيش المصري

---

[١] فقه السنة، السيد سابق (٢/ ٦٤٨) الناشر: دار الكتاب العربي– بيروت، سنة النشر:١٣٩٧ هـ – ١٩٧٧ م، الطبعة: الثالثة.

[٢] النقط فوق الحروف "الإخوان المسلمون والنظام الخاص" ، أحمد كامل عادل(ص:١٤٥) الناشر: الزهراء للاعلام العربي، بدون رقم طبعة.

[٣] حقيقة التنظيم الخاص، محمود الصباغ،(ص:١٧٦).

[٤] محمود فهمي باشا على النقراشي سياسي مصري ولد بالإسكندرية ١٣٠٥– ١٨٨٢ كان وكيلاً لمحافظة القاهرة في عهد سعد زغلول عام١٩٢٤ م، أنشأ حزب السعديين عام ١٩٢٧ م، وشغل منصب رئيس وزراء مصر الأسبق في عهد الملك فاروق، وقد أصدر قرار بحل جماعة الإخوان المسلمين استجابة لضغوط الاحتلال في ٨ ديسمبر ١٩٤٨م وقتل عام ١٣٦٨هـ – ١٩٤٨م للمزيد يمكن الرجوع الى موقع المعرفة رابط
http://www.marefa.org/index.php/%D9%85%D8%AD%D9%85%D9%88%D8%AF_%D9%81%D9%87%D9%85%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%B4%D9%8A

يأمره بالقبض علي متطوعي الإخوان وإيداعهم في السجون الميدانية تمهيداً لمحاكمتهم، وبالفعل تم ترحيل كتائب الإخوان المسلمين من ميدان المعركة، واعتقالهم في معتقل الطور في شبه جزيرة سيناء[١].

كما اعتُقل الشيخ مع بقية الإخوان في سجن الطور؛ حيث عمل على تربية الإخوان وتثقيفهم داخل المعتقل؛ وأعتقل أيضاً عام ١٩٤٩م من بيته، واتهم فيما بعد بقضية مقتل السيد فايز بناء على فتوى نسبت للشيخ سيد سابق وهو برئ منها[٢].

في عهد الملك فاروق اغتيل رئيس الوزراء ووزير الداخلية في عهده فهمي النقراشي واعتقل الشيخ في مقتله النقراشي بتهمه أنه هو من أفتى للشاب عبد المجيد حسن بجواز قتلة[٣]، وجاء في محضر النيابة أنه تمَّ اتهام أربعة آخرين بالتحريض وتسعة عشر بالاتفاق الجنائي، والخمسة الأوائل هم:

١- عبد المجيد أحمد حسن- طالب طب بيطري (٢٢ سنة).

٢- السيد فايز عبد المطلب- مهندس ومقاول مبانٍ (٢٩ سنة).

٣- محمد مالك يوسف- موظف بمطار القاهرة.

٤- عاطف عطية حلمي- طالب بكلية الطب (٢٥ سنة).

٥- السيد سابق- شيخ أزهري (٢٤ سنة). [٤]

وفي يوم الخميس ١٣/١٠/ ١٩٤٩ م صدر الحكم في القضية كالآتي: معاقبة عبد المجيد أحمد حسن بالإعدام، ومعاقبة كلاً من محمد مالك، وعاطف عطية، وشفيق إبراهيم أنس، ومحمود كامل السيد

---

[١]أنظر: البناء الفكري لجماعة الإخوان المسلمين مصادره وأثاره، رسالة ماجستير للباحث مصطفي أحمد محمد الرشيدي (ص:٦٥٣) نقلا عن رسالة الشيخ السيد سابق وجهوده في الدعوة إلى الله تعالى، إبراهيم عبد الرحمن عبد المجيد عثمان، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية أصول الدين بالقاهرة جامعة الأزهر الشريف (ص:١٥٩) .

[٢] مع الامام الشهيد حسن البنا، محمود عساف،(ص:١٥٧)، مكتبة عين شمس-القاهرة، طبعة ١٤١٣هـ-١٩٩٣.

[٣]أنظر ملحق رقم(١)، صفحة (٢٧٢).

[٤] مقال بعنوان "سيد سابق ... العالم الفقيه" بقلم: عبده مصطفي دسوقي موقع ويكيبيديا الخوان رابط المقال http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%B3%D9%8A%D8%AF_%D8%B3%D8%A7%D8%A8%D9%82

بالأشغال الشاقة المؤبدة وبراءة الشيخ السيد سابق وغيره ممن كانوا متهمين في القضية[١] وكانت الصحف في تلك الأيام تلقب الشيخ بـ مفتى الدماء، غير أن المحكمة برَّأته من هذه التهم.

خُصص الشيخ رحمه الله من قِبل الإخوان ليعطي دُروس الفقه ويثقف الضباط الذين اقبلوا على الإخوان ونظر لحساسية موقفهم وخوفاً من فصلهم والضباط هم(عبد المنعم عبد الرءوف، وجمال عبد الناصر، وأبو المكارم عبد الحي، وكمال الدين حسين، وحسين حمودة) [٢].

ولقد شارك الشيخ في صياغة الدستور بعد عام١٩٥٢م يقول الشيخ محمد الغزالي في مذكراته : "ولما تقرر تأليف لجنة لوضع التقرير المطلوب عن الميثاق المقترح همست في أذن الشيخ السيد سابق أن العمل الحقيقي قد بدأ فإن المهم أن يوضع تقرير تبرز فيه الصبغة الإسلامية لمصر ويخسر هذا التيار اليساري (الشيوعي) المنكور والواقع أن الجهاد المضني بذل في لجنة التقرير واستمات فيه الشيخ السيد سابق مع عدد من أولي الإخلاص والغيرة، وأمكنهم تقليم أظافر الشيوعية وظهرت فيه الصبغة الإسلامية لمصر"[٣].

وفي عام ١٩٦٥م، قامت حكومة عبد الناصر باعتقال كل من انتمى إلى جماعة الإخوان المسلمين، ومن ضمن هؤلاء الشيخ الغزالي والشيخ السيد سابق وعبدة قاسم وأحمد فراج[٤].

يقول عمر التلمساني "جاءني في عام ١٩٧٣ فضيلة الشيخ سيد سابق وأخبرني أن السيد أحمد طعيمه، وكان وزيرا في عهد السادات، جاءه وأخبره أن السادات على استعداد للقاء بعض الإخوان المسلمين المعروفين لإزالة ما في النفوس والتعاون على خدمة الوطن، وكان ذلك قبل استبعاد الخبراء السوفيات بقليل، فرحبت بالفكرة وذهبت إلى فضيلة المرشد وأخبرته بحديث الشيخ سيد سابق معي، فقال لي فضيلته: أن الفكرة لا بأس بها إن صحت النوايا عند أصحابها، وكلفني أن أستمر في المفاوضات التي سارت سيراً حثيثاً وصلت إلى الدرجة التي طلب منى بتكوين لجنة من الاخوان تقابل السادات في الاسكندرية لوضع الصيغة النهائية للاتفاق، واتصلت بالسيد أحمد طعيمه تليفونياً وأعلمته بأسماء الإخوة

---

[١] النقط فوق الحروف: أحمد كامل عادل (ص:١٧٥).

[٢] المصدر السابق (ص:٢٣٢).

[٣] قصة حياة مذكرات الشيخ محمد الغزالي(ص: ٢١٠)، نقلا عن رسالة الشيخ السيد سابق وجهودة في الدعوة إلى الله تعالى(ص:٧٣).

[٤] أنظر: مع الامام الشهيد حسن البنا، محمود عساف (ص:٢٥٩).

الذين سيقابلون السادات، بناءً على طلبه ثم حدث توقف تام لم أدر ما أسبابه، إلى أن التقيت بالشيخ سيد سابق مصادفة عند الأزهر وسألته عن النتائج فأخبرني أن الجماعة- يقصد السادات- رأوا إرجاء الأمر الى حين وعَتِبتُ على الشيخ سيد سابق أنه لم يخبرني بالأمر في حينه"[1] .

[1] أنظر: ذكريات لا مذكرات، عمر التلمسانى، (ص:٦٠)، دار الاعتصام، بدون رقم طبعة.

المطلب الثاني

الحياة العلمية

تعدُ مصر من الدول القديمة التي اشتهرت بعلمائها الأفذاذ، الذين ذاع صيتهم في العالم، وحملوا هذه الدعوة وخدموها، وعملوا علي السمو بها، وكان من ضمن هؤلاء العلماء الشيخ السيد سابق، وقد قامت بمصر نهضه دعوية ساهم بها الشيخ رحمه الله.

يقول محمد سابق عن والده "حفظ الشيخ السيد سابق القرآن الكريم قبل أن يتجاوز تسع سنوات في كُتَّاب القرية، وبعدها التحق بالأزهر في القاهرة، وظل يتلقَّى العلم ويترقَّى حتى حصل على العالمية – الماجستير – في الشريعة عام ١٩٤٧م، ثم حصل بعدها على الإجازة من الأزهر"[١].

كان الشيخ في مقتبل حياته متأثراً بالجمعية الشرعية بمصر، على يد مؤسسها الشيخ محمود خطاب السبكي[٢]، وكان من زملائه الشيخ عبداللطيف مشتهري، ثم تعرّف بعد ذلك على الإمام الشهيد حسن البنا، والتحق بجماعة الإخوان المسلمين، وكان من أنشط العاملين فيها، وكان له دور كبير في التوجيه والتربية، من خلال الأسر والكتائب، والرحلات والمخيمات، والدروس والخطب، والمحاضرات والندوات [٣].

عمل بالتدريس بعد تخرجه في المعاهد الأزهرية، ثم عمل بالوعظ في الأزهر، ثم انتقل إلى وزارة الأوقاف في نهاية الخمسينيات، متقلدًا إدارة المساجد، ثم الثقافة، فالدعوة، فالتدريب إلى أن ضُيِّق عليه فانتقل إلى مكة المكرمة للعمل أستاذًا بجامعة أم القرى، وأُسند إليه فيها رئاسة قسم القضاء بكلية الشريعة، ثم رئاسة قسم الدراسات العليا، ثم عمل أستاذًا غير متفرغ، وقد حاضر خلال هذه الفترة ودرس

---

[١] أنظر ملحق رقم(١)، صفحة (٢٧٢).

[٢] سياتي تعريفه في شيوخ الشيخ (ص :٢٩).

[٣] أنظر: من اعلام الدعوة والحركة الاسلامية، العقيل (ص:٣٠٠).

الفقه وأصوله، وأشرف على أكثر من مئة رسالة علمية، وتخرج على يديه كوكبة من الأساتذة والعلماء[١].

وكان يكتب في مجلة "الإخوان" الأسبوعية مقالةً مختصرةً في فقه الطهارة، معتمدًا على كتب فقه الحديث، وهي التي تُعنى بالأحكام، وكان الشيخ يكتب في مجلة الدعوة التي صدر عددها الاول عام ١٩٥١م [٢] كما كتب في مجلة الوعي الاسلامي.

أصدر الشيخ سيد الجزء الأول من كتاب فقه السنة في عام ١٩٤٦م الموافق ١٣٦٥هـ، وهو رسالة صغيرة الحجم، حيث يقول: "فشرعت في جمع المادة من قصاصاتي، وبدأت نشر كتاب فقه السنة"[٣]

ويقول ابنه محمد "إن أهم مرحلة من مراحل أبي العلمية هي مرحلة جمع كتاب فقه السنة"[٤]

ولقد أعجب الإمام البنا بأسلوبه في عرض الفقه فطلب منه أن يعلمه للإخوان بهذا الأسلوب، حتى إنه كتب له مقدمة كتابه فقه السنة واثنى بها عليه وعلى كتابه[٥]

وكان له حلقة في الفقه في معتقل الطور يقول الشيخ الغزالي "ونحن في المعتقل، إذا سئل عن مسألة فقهية يحيلها إلى الشيخ سيد سابق، فقد كان هو المعتمد لدى الإخوان في الفقه"[٦]

---

[١] أنظر: من اعلام الدعوة والحركة الاسلامية، العقيل (ص:٣٠٠)، وأنظر: علماء وأعلام كتبوا في مجلة الوعي الإسلامي الكويتيه(٤٧٣/١) مقالات حصرية نشرت في المجلة، الكتاب صادر عن وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية، الاصدار الرابع عشر، ١٤٣٢هـ-٢٠١١ الطبعة الاولى.

[٢] النقاط فوق الحروف، أحمد كامل عادل (ص:٨٢).

[٣] مقال بعنوان "سيد سابق ... العالم الفقيه" بقلم: عبده مصطفي دسوقي موقع ويكيبيديا الخوان رابط المقال http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%B3%D9%8A%D8%AF_%D8%B3%D8%A7%D8%A8%D9%82

[٤]أنظر ملحق رقم(١)، صفحة (٢٧٢).

[٥] أنظر: مقدمة الامام الشهيد لكتاب فقه السنة،(ص:٢).

[٦] مذكرات القرضاوي العنوان الحلقة (٢٥): معتقل الطور -أو قل: المخيم الدائم للإخوان رابط http://www.qaradawi.net/life/8/5448-2011-12-17-12-30-33.html

يقول الشيخ محمد اسماعيل المقدم" كان الشيخ السيد سابق من الأعمدة التي قامة علي أكتافها الثورة الاسلامية الحديثة... والشيخ بعد خروجه خسرته مصر كما اعتادت ان تخسر عبر نزيف العقول"[١].

[١] تفريغ فيديو للشيخ، محمد اسماعيل المقدم، بعنوان احبوا هذا الرجل، رابط الفيديو
http://www.youtube.com/watch?v=xy-2Vnij1P0

المطلب الثالث

الحياة الاجتماعية

نشأ الشيخ السيد في أسرة متوسطة الحال مهتمة بالزراعة اشتهرت بالكرم والالتزام الديني فكان والده رجلاً صالحاً، ووالدته امرأة صالحة أيضاً، بل حافظة لكتاب الله، الأمر الذي ساعد الشيخ السيد سابق على حفظ القرآن في بيت أسرته أولاً، ثم في كُتَّاب القرية ثانياً، وكان للشيخ شقيق واحد وخمس شقيقات [١].

تزوج الشيخ سيد سابق زوجته الفاضلة عن طريق ترشيح من قبل شيخه محمود السبكي، وله منها ولدان وهما:

١. الاستاذ: محمد السيد سابق.

وهو الابن الأكبر، تخرج من كلية الآداب قسم علم النفس من جامعة القاهرة عام ١٩٦٦م، وحصل علي دبلوم خاص في التربية، ودبلوم عام ايضاً في التربية، وحصل علي دبلوم الدراسات الإسلامية من معهد الباقوري، ثم حصل علي ماجستير في علم النفس من جامعة الملك عبد العزيز، تزوج وله أولاد، يعمل في مجال النشر الحر، وصاحب: (دار الفتح للإعلام العربي للنشر والتوزيع) التي تعتني بطباعة ونشر كتب والده.

٢. الطبيب: مصطفي السيد سابق.

تخرج الدكتور مصطفي من كلية الطب في جامعة الازهر، ثم حصل على ماجستير الاشعة التشخيصية، يعمل في تخصص الأشعة، يرأس أحد المستشفيات بالقاهرة متزوج وله أولاد [٢].

---

[١] أنظر رسالة الشيخ السيد سابق وجهوده في الدعوة إلى الله تعالى(ص:١٠٤).

[٢] أنظر ملحق رقم(١)، صفحة (٢٧٢).

المبحث الثاني

حياته ووفاته

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: نسبه، مولده و نشأته.

المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه.

المطلب الثالث: مكانته العلمية والمناصب التي تولاها.

المطلب الرابع: مصنفاته.

المطلب الخامس: وفاته.

المطلب الأول

نسبه، مولده و نشأته

نسبه:

هو الشيخ العلامة الفقيه الداعية السيد سابق محمد التهامي قد شاع عندنا أن اسمه سيد، والصحيح انه السيد [١].

مولده و نشأته

ولد الشيخ رحمه الله في أسرة متوسطة الحال في محافظة المنوفية بقرية (إسطنها) مركز الباجور في شهر يناير (كانون الثاني) من عام ١٩١٥م سنة ١٣٣٣هـ [٢] يروى ابنه محمد انه من مواليد عام ١٩١٦[٣].

حفظ القرآن الكريم في كُتاب القرية، وتربى الشيخ السيد سابق في الجمعية الشرعية في مقتبل عمره، على يد مؤسسها الشيخ محمود خطاب السبكي، فتشرب محبة السنة، وكان لهمته العالية، وذكائه وصفاء سريرته؛ أثر كبير في نضجه المبكر وتفوقه على أقرانه، حتى برع في دراسة الفقه واستيعاب مسائله، وكان واعظاً وقد كلفه شيخه بإعداد الدروس الفقهية وتدريسها ولم يكن قد تجاوز التاسعة عشر من عمره [٤].

وكان للشيخ السبكي أثر عظيم على شخصيته وطريقة تفكيره، ومن ذلك ما يحكيه في بداية حرب فلسطين فيقول : " قد كنا في ريعان شبابنا أخذني الحماس أمام الشيخ السبكي في أحد دروسه فقلت له: ما زلتَ تحدثنا عن الأخلاق والآداب! أين الجهاد، والحث عليه؟ قال: فأمرني الشيخ بالجلوس

---

[١] أنظر ملحق رقم(١)، صفحة (٢٧٢).

[٢] انظر: من اعلام الدعوة والحركة الاسلامية، العقيل (ص:٢٩٩)، وأنظر: علماء واعلام (٤٧٣/١)، رسالة الشيخ السيد سابق وجهودة في الدعوة إلى الله تعالى(ص:١٠٤).

[٣] أنظر ملحق رقم(١)، صفحة (٢٧٢).

[٤] انظر: كتاب من اعلام الدعوة والحركة الاسلامية،العقيل (ص:٢٩٩).

!فرددت : حتى متى نجلس؟ قال: يا بني إذا كنت لا تصبر على التأدب أمام العالِم فكيف تصبر على الجهاد في سبيل الله؟ قال: فهزتني الكلمة جداً وظل أثرها في حياتي حتى يومنا هذا"[١].

ثم التحق بجماعة الإخوان المسلمين في بداية شبابه ونشط فيها وظل يتلقى العلم في الازهر حتى حصل على العالمية[٢] في الشريعة عام ١٩٤٧م، وتخصص في الفقه ونبغ فيه، ثم حصل بعدها على الإجازة من الأزهر.

---

[١] مقال بعنوان "سيد سابق ... العالم الفقيه" بقلم: عبده مصطفي دسوقي موقع ويكيبيديا الخوان رابط المقال http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%B3%D9%8A%D8%AF_%D8%B3%D8%A7%D8%A8%D9%82

[٢] انظر: من اعلام الدعوة والحركة الاسلامية، العقيل (ص:٢٩٩) .

المطلب الثاني

شيوخه وتلاميذه.

أولاً: شيوخه:

تتلمذ الشيخ رحمه الله خلال سنوات حياته، على يد كثير من الأساتذة الأفاضل والذين كان لهم دور في حياته العلمية

وأبرز شيوخه هم:

١. **الإمام الشهيد حسن البنا** "رحمه الله"

هو الإمام حسن بن أحمد بن عبد الرحمن البنا الساعاتي، ولد في قرية المحمودية بمحافظة البحيرة عام ١٩٠٦م، كان والده محدثاً، وله العديد من المؤلفات في السنة النبوية، وتخرج في كلية دار العلوم عام ١٩٢٧م، وكان عمره واحداً وعشرين عاماً، وكان أول دفعته وعين مدرساً في مدرسة الإسماعيلية الأميرية، أسس جماعة الاخوان المسلمين في مارس ١٩٢٨م، ومن مؤلفات الإمام الشهيد : (مجموعة الرسائل – مذكرات الدعوة والداعية – المأثورات[١]).

تعود العلاقة بينهما إلى أوائل فترة الثلاثينيات حيث تعرف الشيخ السيد سابق على الإمام الشهيد وكان حريصًا على حضور دروسه ومحاضراته التي كان يلقيها في حديث الثلاثاء ودروس الخميس من كل أسبوع بدار المركز العام للإخوان المسلمون [٢].

يقول خالد محمد خالد: "لقد تعرفت على الإمام الشهيد عن طريق الشيخ السيد سابق وكنا نذهب إليه فنجالسه، ونستمع إلى حديثه المفيد ودعاباته الممتعة سواءً في مكتبه أو في مقر الجماعة بميدان العتبة الخضراء، وكان الشيخ السيد سابق على علاقة وثيقة بالإمام الشهيد، وعضوًا فعالاً في جماعة الإخوان وكان الإمام الشهيد كثيرًا ما يكلفه بالمهمات الدعوية في مختلف المحافظات في مؤتمرات الإخوان [٣].

---

[١] عظماونا في التاريخ: مصطفي السباعي، (ص:١٣٣)، طبعة دار السلام–القاهرة ، الطبعة الثالثة(١٤٢٣هـ–٢٠٠٣).

[٢] أنظر: الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ ، محمود عبد الحليم (ص:٣٤٦) وما بعدها، دار الدعوة– الاسكندرية، بدون رقم طبعة.

[٣]قصتي مع الحياة، خالد محمد خالد (ص:٢٧٠) وما بعدها نقلا عن رسالة الشيخ السيد سابق وجهوده في الدعوة الي الله تعالى (ص:١٣٥)

وفي يوم السبت ١٢نوفمبر ١٩٤٩م في عهد الملك فاروق تم اغتيال الشيخ حسن البنا [١] بعد حياة قصيرة ولكنها حافلة بجهود غيَّرت معالم العالم، وربى جيلاً من الشباب على الإسلام الصحيح .

٢. الشيخ محمود السبكي :

هو الإمام الفقيه محمود بن محمد بن خطَّاب السبكي، ولد في محافظة المنوفية عام١٨٥٨ م تخرج في جامعة الأزهر وحصل على الشهادة العالميةعام١٨٩٦م، وفور تخرجه عُين أستاذ بالقسم العالي بالأزهر، قام الأمام بتأسيس الجمعية الشرعية عام١٩١٢م وكان أول رئيس لها، وقد تلقى الشيخ السيد سابق على يديه العلم [٢].

ومن أهم مؤلفاته رحمه الله

الدين الخالص، والمنهل العذب المورود شرح سنن أبى داود، وحكمة البصير على مجموع الأمير، في فقه الإمام مالك، وغيرها من الكتب والمؤلفات.

يقول خالد محمد خالد : " كنا على الطريق في الجمعية الشرعية أنا والشيخ السيد سابق كنا حريصين على حضور دروس الشيخ محمود خطاب السبكي في شرح أحاديث الإمام أبى داود ليلة الجمعة، وشرح الأحكام الفقهية ليلة السبت ونقضى ساعات كأنها لحظات في حضرته التي كانت تذكرنا بالجنة وبما فيها من نضرة النعيم "[٣] وانتقل هذا الإمام الجليل إلى رحاب ربه يوم الجمعة ١٤ من ربيع الأول ١٣٥٢هـ، الموافق ٧ يوليو ١٩٣٣.

٣. الشيخ محمود شلتوت :

ولد الشيخ محمود شلتوت في محافظة البحيرة، وقد حفظ القرآن الكريم صغيراً ثم التحق بمعهد الإسكندرية الديني عام ١٩٠٦م، أتمَّ مراحل التعليم الأزهري حتى نال الشهادة العالمية عام ١٩١٨م ثم عُين مدرس بمعهد الإسكندرية الديني، وكان الشيخ شلتوت ممثلاً للأزهر في المؤتمرات العالمية، وعضواً

---

[١]في قافلة الإخوان المسلمون، عباس السيسي (ص:٣٠٧)، طبعة دار القبس، بدون رقم طبعة.

[٢] مجلة التبيان (تصدرها الجمعية الشرعية الرئيسية) عدد (ربيع أول ١٤٢١هـ – يونيو ٢٠٠٠م) مقالة بعنوان (الإمام والتلاميذ وأثرهما في الإصلاح) الشيخ عبده مصطفي (ص:٢٨)،نقلاً عن رسالة الشيخ السيد سابق وجهوده في الدعوة الي الله تعالى(ص:١٢٢).

[٣] أنظر قصتي مع الحياة مذكرات، خالد محمد خالد (ص: ٢٦٢)، نقلا عن الشيخ السيد سابق وجهودة في الدعوة الي الله تعالى (ص:١٢٦).

في هيئة كبار العلماء وكان عضوًا في لجنة الفتوى بالأزهر، وشغل منصب وكيل كلية الشريعة، وكان عضواً لمجمع اللغة العربية، توفي رحمه الله في ديسمبر عام ١٩٦٨م بعد عمر امتد سبعين عاماً [١].

ثالثاً: تلاميذه:

كان للشيخ العديد من التلامذة الذين يذكرون فضله ويقدرون مكانته ومن هؤلاء [٢].

١. الدكتور يوسف القرضاوي:

ولد الشيخ سنة ١٩٢٦/٩/٩م في المحافظة الغربية، حفظ القرآن الكريم وهو دون العاشرة، أتم تعليمه في الأزهر الشريف، له العديد من المؤلفات، حصل على عدة جوائز منها جائزة الملك فيصل العالمية بالاشتراك مع الشيخ السيد سابق [٣].

يقول الدكتور يوسف القرضاوي" ومن شيوخي في الإخوان الشيخ محمد الغزالي.. ومنهم الشيخ سيد سابق، الذي كنَّا نزوره في بيته القديم في سوق السلاح"[٤].

٢. الشيخ على جمعه:

على جمعة محمد عبد الوهاب ولد الشيخ في محافظة بني سويف بتاريخ ١٩٥٢/٣/٣م، يعمل حالياً مفتي الديار المصرية.

يقول على جمعة: " كان الشيخ السيد سابق ﷺ خير أب في العلم وفي التقوى وفي الصلاح، وكان في خير سمت تراه على العلماء؛ فكان في سمت الصالحين إلى أن لحق بربه سبحانه وتعالى فكان لا يغيب أبداً عن عمل الخير وعن فعل الخير وعن المشاركة في الخير، وعن الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، وعن الجهاد في سبيله، فكانت له مواقف كثيرة في الدفاع عن وطنه ضد المحتل، ثم بعد ذلك كانت له مواقف كثيرة في بناء مجتمعه وفي تنمية من حوله، فكان مثالا صالحاً للمسلم المعاصر الفقيه العالم الورع التقى النقي، هذا ما نعلمه، والله سبحانه وتعالى حسيبه "[٥].

٣. الدكتور أحمد عمر هاشم (رئيس جامعة الأزهر السابق).

---

[١] الشيخ السيد سابق وجهوده في الدعوة الي الله، إبراهيم عبد الرحمن عثمان (ص:١٢٦).

[٢] من اعلام الدعوة والحركة الاسلامية، العقيل (ص: ٣٠٤) علماء واعلام (٤٧٣/١).

[٣] المصدر السابق (ص: ٣٠٠).

[٤] مقال في موقع القرضاوي مذكرات القرضاوي عنوان الحلقة (٣٣): شيوخي في الكلية.. وشيوخي في الإخوان http://www.qaradawi.net/life/8/5465--33-.html

[٥] الشيخ السيد سابق وجهوده في الدعوة الي الله تعالى، إبراهيم عبد الرحمن عثمان (ص:٣٠).

٤. الدكتور عمارة نجيب (عميد كلية أصول الدين بالمنصورة سابقاً).
٣. الدكتور محمد الراوي.
٤. الدكتور أحمد العسال.
٥. الدكتور عبدالستار فتح الله سعيد.
٦. الدكتور صالح بن حميد.
٧. المستشار عبد الله العقيل .
٨. الدكتور عجيل جاسم النشمي.
٩. محمد بن أحمد بن إسماعيل بن مصطفي بن المُقدَم.

المطلب الثالث

مكانته العلمية والمناصب التي تولاها

تعددت رحلات الشيخ الراحل خارج مصر والعالم الإسلامي حيث سافر إلى «بريطانيا» و«دول الاتحاد السوفيتي وكثير من الدول، واستقر بالمملكة العربية السعودية، ورجع الي مصر عام ١٩٩٨م [١]، ومما يروى في ذلك: أنه أُوفد رسمياً إلى الاتحاد السوفييتي في الستينيات في أحد المؤتمرات للحديث عن الإسلام، وما أن خرج من المطار في صحبة المسؤول الرسمي الذي جاء لاستقباله حتى فُوجئ بحشد ضخم قد جاء لاستقباله في موسكو! بين مقبِّل ليديه أو رأسه وبين هاتف باسمه، فتعجب الشيخ متسائلاً: كيف عرفتموني؟ فكان الردُّ: من كتابك، وإذا بالجماهير تلوِّح بالكتاب المترجم، وتهتف باسمه ! يقول: فلم أتمالك نفسي من البكاء؛ إذ لم أكن أتصور أن فضل الله عليَّ سيبلغ بي إلى هذا الحد! [٢].

عُيّن الشيخ السيد سابق فور تخرجه من كلية الشريعة عام ١٩٤٧م بالتدريس المواد الشرعية في مدارس وزارة المعارف، ونال مكانة عالية في تدريس المواد الشرعية وظل فيها فترة من الزمن، وكان يكتب في مجلة الإخوان الأسبوعية مقالة مختصرة في فقه الطهارة[٣].

ثم التحق بعد ذلك بالمعاهد الأزهرية مدرساً، ثم واعظًا بالأزهر الشريف، وأنتقل بعد ذلك مباشرة للعمل بوزارة الأوقاف عام ١٩٥١م، حتى صار وكيلاً للمساجد، وعُيّن بعد ذلك مديرًا لإدارة الثقافة في وزارة الأوقاف، في عهد وزير الأوقاف المعروف الشيخ أحمد حسن الباقوري حتى جاء الوزير الدكتور محمد البهي، فساءت علاقته بالشيخين الغزالي وسابق معاً، ونُقل الشيخين إلى الأزهر وقد بقيا هناك حتى تغير وزير الأوقاف؛ ثم منحه الرئيس مبارك وساماً عام ١٩٨٩م[٤].

يقول الدكتور يوسف القرضاوي : " لقد ظل الشيخ مرموق المكانة بالوزارة حتى ساءت العلاقة بينه وبين محمد البهي فتمّ نقل الشيخين الغزالي وسابق إلى التدريس بجامعة الأزهر لإبعادهما عن نشاطهما المعروف، وإطفاءً لجذوتهما وقد بقيا على هذه الحالة حتى تغير الوزير البهي، وتولى الوزير

---

[١] أنظر ملحق رقم(١)، صفحة (٢٧٢).

[٢] أنظر: اعلام الدعوة والحركة الاسلامية، العقيل (ص:٣٠٩).

[٣] أنظر:المصدر السابق(ص: ٢٩٩).

[٤] أنظر ملحق رقم(١)، صفحة (٢٧٢).

الدكتور أحمد عبده الشرباصي وزارة الأوقاف الذى أصدر قرارًا بإعادة الشيخ محمد الغزالي مديراً للمساجد، وتعيين الشيخ السيد سابق مديراً لإدارة شئون القرآن بالوزارة، وتخفيف العقوبات على بعض موظفي الأوقاف والاهتمام بإبراز الفكر" [١].

لقد تدرج الشيخ السيد سابق في العديد من المناصب القيادية سواء في مصر، أو في المملكة العربية السعودية، إلى أن وصل الي منصب وكيل وزارة الأوقاف المصرية [٢].

وبقي الشيخ في مصر حتى فترة السبعينات من القرن العشرين فتعاقدت معه جامعة الملك عبد العزيز (جامعة أم القرى فيما بعد) للعمل بالتدريس بها والتي وصل فيها إلى أعلى المناصب القيادية فيها فقد شغل (رحمه الله) قبيل وفاته منصب رئيس قسم الدراسات العليا وهناك حصل الشيخ على جائزة الملك فيصل في الفقه الإسلامي عام١٩٩٤م[٣].

ورغم اشتغاله بالعديد من المناصب القيادية إلا أنه قد أفرد وقتًا متسعًا للتأليف حيث قدم للمكتبة الإسلامية كتبًا، ورسائل، سياتي الحديث عنها لاحقاً، ولم يتوقف عطاء الشيخ السيد سابق العلمي والعملي في خدمة الدعوة الإسلامية حتى آخر لحظة من حياته داعياً، وفقيهًا.

وأهم الاوسمة التي منحت للشيخ رحمه الله

أولاً: كرمت الحكومة المصرية الشيخ السيد سابق في عام ١٩٨٩م ذلك تقديرًا لمكانته العلمية، والجهد الخير الذى بذله رحمه الله لنشر الدعوة الإسلامية وتيسير الفقه الإسلامي، وتقديرًا لعطائه العلمي في مختلف المجالات .

ثانياً : منحته مصر نوط الامتياز من الطبقة الأولى عام ١٩٩٢م فقام الرئيس السابق محمد مبارك بمنح الشيخ وسام الاستحقاق من الطبقة العلمية الأولى تقديرًا لأعماله البارزة ولمساهمته في الدعوة وإعداد الدعاة.

---

[١]مقال للشيخ يوسف القرضاوي بعنوان" العالم الكبير والداعية الفقيه الشيخ سيد سابق في ذمة الله" رابط http://www.qaradawi.net/articles/86-2009-12-12-10-35-10/4187.html

[٢]أنظر ملحق رقم(١)، صفحة (٢٧٢).

[٣]أنظر ملحق رقم(١)، صفحة (٢٧٢).، وانظر: تفريغ فيديو جائزة ملك فيصل العالمية للشيخين سيد سابق ويوسف القرضاوي رابط http://www.youtube.com/watch?v=Npsdyere1fl.

ثالثاً: في عام (١٩٩٤م) فاز الإمام السيد سابق بجائزة الملك فيصل العالمية من المملكة العربية السعودية في مجال الدراسات الإسلامية لتميزه في خدمه الدراسات الإسلامية، بالاشتراك مع الشيخ الدكتور: يوسف عبد الله القرضاوي[١]، وقد نالها عن كتابه فقه السنة، وقد أشادت لجنة الترشيح للجائزة بالكتاب واعتبرته أفضل الكتب المعاصرة في الفقه الإسلامي الذى توخى فيه تسهيل عرض هذا العلم مقرونًا بالدليل.

وحصل الشيخ على الكثير من الجوائز المالية، والأدبية، ومن الجدير بالذكر أن الشيخ السيد سابق قد تبرع بقيمة جميع الجوائز المالية التي حصل عليها للمجاهدين في سبيل الله [٢].

---

[١] أعلام الحركة الاسلامية(ص: ٣٠٠)، وانظر: تفريغ فيديو جائزة ملك فيصل العالمية للشيخين سيد سابق ويوسف القرضاوي رابطhttp://www.youtube.com/watch?v=Npsdyere1fl .

[٢]أنظر ملحق رقم(١)، صفحة (٢٧٢).

المطلب الرابع

مصنفاته

لقد قدم الشيخ السيد سابق الكثير من المؤلفات للمكتبة الاسلامية ومن هذه التحف القيمة:

١. **كتاب فقه السنة:** أشهر كتبه وأحبها إليه الذي اقترن اسمه به[١] وقد طبع ملايين النسخ.

٢. **العقائد الإسلامية:** وتحدث فيه عن عقيدته ويقع الكتاب في ٢٥٦صفحة

٣. **باقة الزهر:** جمع الكتاب من عدد من المقالات بعنوان باقة الزهر في أحد الصحف المحلية على مدى أربع عشرة سنة، ويقع في ١٣٥ صفحة.

٤. **الربا والبديل:** لم يتثنى الوقوف عليه.

٥. **عناصر القوة في الإسلام:** وتكلم فيه الشيخ عن قوة العقيدة، والاخلاق، والعلم، والاقتصاد، التماسك الاجتماعي، والجهاد، يقع الكتاب في١٨٨ صفحة.

٦. **إسلامنا:** تكلم فيه الشيخ عن الجانب الروحي، والخلقي، والاجتماعي يقع الكتاب في ٣٠٠ صفحة.

٧. **دعوة الإسلام:** تحدث فيه عن الدين والإسلام، وأسس التربية الإسلامية، وروابط المجتمع الاسلامي، ومصادر الدعوة الاسلامية ، يقع الكتاب في٣٠٠ صفحة.

٨. **اليهود في القرآن:** كتاب مختصر تحدث فيه الشيخ عن اليهود.

٩. **خصائص الشريعة الإسلامية:** يتحدث فيه عن الشريعة يقع في ٧٣ صفحة.

١٠. **الصلاة:** يتحدث فيه عن الصلاة والطهارة والوضوء ويقع في ١٥٠ صفحة.

١١. **العدالة الاجتماعية في الإسلام.**

١٢. **رسالة في الحج:** لم اطلع عليها.

١٣. **رسالة في الصيام:** لم اطلع عليها .

١٤. **تقاليد وعادات يجب أن تزول في الأفراح والمناسبات.**

١٥. **الردة:** لم اطلع عليه.

١٦. **تحقيق كتاب حجة الله البالغة للإمام الدهلوي.**

وقد أشرف على العديد من رسائل الماجستير والدكتوراه منها:-

---

[١] علماء واعلام (٤٧٣/١)

١. **أسباب النزول أسانيدها وأثرها في تفسير القرآن الكريم**، للباحث: جمعة سهل.

٢. **القضاء ونظامه في الكتاب والسنة**، للباحث: عبدالرحمن الحميضي.

٣. **البيضاوي ومنهجه في التفسير**، للباحث: يوسف أحمد علي.

٤. **المياه والرياح في القرآن الكريم**، للباحث: عبدالرحمن محمد هشبول الشهري.

٥. **المقاصد الكبرى في سورة الأنعام**، للباحثة: عابدية محمد سعيد عيد.

٦. **عناية الإسلام بالطفولة**، للباحث: عبدالرحمن الهاشمي محمد.

٧. **منابر الدعوة الإسلامية المعاصرة للباحث:** بدر عبدالرزاق عبدالله الماص.

٨. **الجوانب العقدية في كتاب قانون التأويل للقاضي أبي بكر بن العربي مع تحقيقه والتعليق عليه**، للباحث: محمد الحسين السليماني[١].

وله العديد من المقالات من أهمها:

١. الإسلام وحاجة العالم إليه.

٢. الإيمان باللَّه.

٣. الدنيا في نظر القرآن.

٤. العقيدة السليمة.

٥. جهاد النفس.

٦. مفهوم العقيدة في الإسلام.

٧. الإنسان الذي يريده الإسلام.

---

[١] للمزيد من الرسائل يمكن الاطلاع على دليل الرسائل العلمية المسجلة والمناقشة بكلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى – مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م.

المطلب الخامس

وفاته

بعد أن استقر به الحال في القاهرة قبل ثلاثة أعوام من وفاته، تجول بين عدد من المساجد لإلقاء دروسه ولكم أتعبه المرض دون أن يُقعده ، وقد حاول ولده الدكتور مصطفي أن يمنعه من التدريس بعد أن نصحه الأطباء بالراحة ، فأبى ما دام فيه نَفَس ، فكان يذهب لدرسه رغم مرضه ليبلِّغ الحق للناس [١].

وانضم إلى موكب الراحلين من كبار العلماء هذا العالم الكبير الفقيه الداعية المُربِّي الشيخ سيد سابق رحمه الله الذي انتقل إلى جوار ربه على إثر وعكة اشتدت به لزم فيها المستشفي أسبوعين افتقده خلالهما محبّوه وتلاميذه على أمل أن يعود، وقد صعدت روحه الي ربها مساء يوم الأحد ٢٣ من ذي القعدة ١٤٢٠هـ الموافق ٢٧ فبراير ٢٠٠٠م عن عمر يناهز ٨٥ سنة، وتم تّشيعه يوم الاثنين، وأقيمت صلاة الجنازة عليه بعد صلاة الظهر بمسجد (رابعة العدوية) بمدينة نصر، وقد أم المصلين محمد السيد طنطاوي ودفن بمدافن عائلته بقرية (اسطنها) حيث مسقط رأسه دون أن يقام سرادق للعزاء وذلك بناء على وصيته بالاكتفاء بالصلاة والتشييع فقط في جنازة شاهدة مشهودة [٢].

ودعنا الشيخ، وهو تاركًا وراءه علماً نافعاً، وتلاميذ بررة يدعون له بالمغفرة والرحمة، وإنا لله وإنا إليه راجعون ورحمة الله على شيخنا واسكنه فسيح جناته.

---

[١] أنظر ملحق رقم(١)، صفحة (٢٧٢).

[٢] أنظر: اعلام الدعوة والحركة الاسلامية (ص: ٣٠٩) ، علماء واعلام (٤٧٣/١) ، أنظر ملحق رقم(١)، صفحة (٢٧٢).

الفصل الثاني

عقيدة الشيخ السيد سابق في الإلـهيات

وفيه أربعة مباحث:-

المبحث الأول: عقيدة الشيخ السيد سابق في الإسلام والإيمان.

المبحث الثاني: عقيدة الشيخ السيد سابق في وجود الله تعالى ووحدانيته.

المبحث الثالث: عقيدة الشيخ السيد سابق في الأسماء والصفات.

المبحث الرابع: عقيدة الشيخ السيد سابق في القضاء والقدر.

المبحث الأول

عقيدة الشيخ السيد سابق في الإسلام و الإيمان

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الإسلام والإيمان لغةً و اصطلاحاً.

المطلب الثاني: الفرق بين الإسلام و الإيمان.

المطلب الثالث: مكانة العمل من الإيمان.

المطلب الرابع: ثمرات الإيمان.

المطلب الأول

تعريف الإسلام والإيمان لغةً و اصطلاحاً

أولا: تعريف الإسلام لغةً واصطلاحاً

١. تعريف الإسلام لغةً.

الاستسلام والانقياد، والخضوع[١]، يقال: فلان مُسلم اي مُستسلم لأمر الله قال الله ﷻ: ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾ [الصَّافات:١٠٣].

قال الخطابي[٢] رحمه الله: يراد به الاستسلام والاذعان، كقوله ﷻ: ﴿وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا﴾ [النساء:٩٠] ؛ وفي حديث " **لَآتِيَنَّكَ بِرَجُلٍ سَلَمٍ** "[٣] اي: أسير لأنه استسلم ونقاد [٤] .

---

[١] أنظر تهذيب اللغة: محمد الأزهري (٣١٠/١٢)، تحقيق محمد مرعب، دار التراث العربي- بيروت، الطبعة الأولى٢٠٠١م، ؛ معجم مقاييس اللغة: ابن فارس(٩٠/٣)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، طبعة ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م ؛ القاموس المحيط: محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (١١٢٢/٨) ، تحقيق مؤسسة الرسالة الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

[٢] الإمام العلامة الحافظ اللغوي، أبو سليمان حمد بن إبراهيم بن خطاب البستي الخطابي ولد سنة بضع عشرة وثلاث مائة وهو صاحب كتاب غريب الحديث واشتهر باسم أحمد والصحيح أن اسمه حمد توفي في شهر ربيع الاخر سته ثمانين وثلاث مائة (سيرة أعلام النبلاء، أبو عبد الله الذهبي، دار الحديث- القاهر، سنة النشر ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م، بدون رقم طبعة).

[٣] أخرجة ابن أبي شيبة، كتاب فضل الجهاد، باب ما ذكر في فضل الجهاد والحث علية، حديث رقم (١٩٤٢٨)، (٢١٥/٤) نص الحديث " غَارَتْ خَيْلٌ لِلْمُشْرِكَيْنِ عَلَى سَرْحِ الْمَدِينَةِ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَجَاءَ أَبُو قَتَادَةَ وَقَدْ رَجَّلَ شَعْرَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنِّي لَأَرَى شَعْرَكَ حَبَسَكَ؟ فَقَالَ: لَآتِيَنَّكَ بِرَجُلٍ سَلَمٍ، مسند ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي و أحمد بن فريد المزيدي، الناشر: دار الوطن – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٩٩٧م.

[٤] انظر لسان العرب: ابن منظور، مادة "سلم" (١٢/٢٩٣) دار صادر- بيروت الطبعة: الثالثة (١٤١٤هـ)؛ غريب الحديث: أبي سليمان الخطابي، (٥٧٣/١) تحقيق عبد الكريم الغرباوي، دار الفكر، طبعة (١٤٠٢هـ- ١٩٨٢)؛ غريب الحديث: ابن الجوزي (١/ ٤٩٥) تحقيق عبد المعطابي شيبة بن ابي القلعجي، دار الكتاب العلمية – بيروت، الطبعة: الاولى.

وقال الفيومي "أسلم لله فهو مسلم، وأسلم دخل في دين الإسلام، وأسلم دخل في السلم"[١].

وقول زيد بن عمرو بن نفيل العدوي[٢]:-

أسلمت وجهي لمن أسلمت..... له الأرض تحمل صخرا ثقالا[٣].

وقد تطرق الشيخ رحمه الله الى تعريف الاسلام في اللغة أنه بمعني الخضوع والانقياد، يقال فلان أسلم، أي: خضع وانقاد، ومن ذلك قول الله ﷻ ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ [آل عمران:٨٣] [٤].

ويقول في فقه السنة ولفظ الاسلام الذي هو عنوان هذا الدين مأخوذ من مادة السلام؛ لأن السلام والاسلام، يلتقيان في توفير الطمأنينة، والامن، والسكينة[٥].

٢. تعريف الإسلام اصطلاحاً:

يعرف الشيخ الإسلام عدة تعاريف في عدة مواضع فيقول رحمه الله "الإسلام الحق هو دعوة الانبياء جميعاً وما رسالة محمد ﷺ إلا تمام لهذه الدعوة، وامتداد لها" قال الله ﷻ: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ

---

[١] المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد الفيومي، (ص:٢٨٣)، الناشر: المكتبة العلمية- بيروت، بدون رقم طبعة.

[٢] زيد بن عمرو: ابن عم عمر بن الخطاب أمير المؤمنين ووالد سعيد بن زيد أحد العشرة المبشرين بالجنة مات قبل البعثة بخمس سنين على دين إبراهيم(ذكر البغويّ، وابن مندة، وغيرهما في الصّحابة) رحل في طلب دين إبراهيم إلى الشام وقال عنه النبي ﷺ"يبعث يوم القيامة أمة وحدة" جزء من حديث أخرجه أحمد في مسنده، مسند سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ﷺ حديث رقم(١٦٤٨)أنظر: الإصابة في تمييز الصحابة (٢/ ٥٠٧) ابن حجر العسقلاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٥ هـ ؛ وأنظر: تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، (٣/ ٤٢١) طبعة دائرة المعارف النظامية، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ وأنظر: معجم الصحابة، أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي، (٢/ ٤٤١) تحقيق محمد الأمين بن محمد الجكني، الناشر: مكتبة دار البيان – الكويت الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

[٣] سيرة ابن إسحاق: محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء، (ص:١١٧)، تحقيق: سهيل زكار، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة الأولى (١٣٩٨هـ-. ١٩٧٨م).

[٤] دعوة الإسلام: السيد سابق، (ص: ١٣) دار الفتح للإعلام العربي- القاهرة ، الطبعة: الاولي (١٤٢١هـ -٢٠٠٠م).

[٥] السيد سابق (٢/ ٥٩٥) .

عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾ [الشُّورى:١٣] وقال الله ﷻ ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الكِتَابَ بِالحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ﴾ [البقرة:٢١٣] [١] .

ويقول: " ويطلق لفظ الإسلام ويراد به مجموعة التعاليم التي أوحاها الله إلى سيدنا محمد ﷺ وهي داعية إلى توحيد الله، والخضوع لأحكامه، والانقياد للأصول العامة التي جاء بها الأنبياء من قبل" [٢].

ولفظ مسلم يطلق على الأنبياء وكل من تبعهم حيث يقول الشيخ:" لقد أُطلق لفظ مسلم على كل من اتبع هذه التعاليم، فيقال إن نوحاً مُسلم، و إبراهيم مُسلم وموسى مُسلم وعيسى مُسلم؛ وكذلك يسمى بهذا الإسم كل من تبعهم وإنقاد لتعاليمهم ولما كان سيدنا محمد ﷺ أخر من حمل هذه التعليم ودعا إليها اطلق عليه اسم مُسلم ، واطلق على اتباعه المسلمين ، وسمي الدين الذي دعا إليه الإسلام"[٣].

ويعرف الإسلام تعريفاً عاماً، فيقول: "المنهج الذي ارتضاه الله للناس جميعا من أول الرسل إلى خاتم النبيين، قال الله ﷻ: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلَامُ﴾ [آل عمران:١٩] "[٤] .

وعرفه تعريفاً خاصاً بأمة محمد ﷺ "هو دين الله الذي أوحاه إلى محمد ﷺ وهو إيمان وعمل"[٥].

وعمل"[٥].

والشيخ رحمه الله يؤمن أن الإسلام نظام شامل للحياة "جاء الإسلام متناولاً كل شيء من العقائد والشرائع التي تكفل للناس السيادة في الدنيا والسعادة في الآخر"[٦].

---

[١] عناصر القوة في الإسلام: السيد سابق (ص:١٨)، دار الفتح للإعلام العربي– القاهرة، الطبعة: الثانية.

[٢] دعوة الإسلام، السيد سابق (ص: ١٣) .

[٣]المصدر السابق:(ص: ١٣).

[٤]المصدر السابق (ص:١٤).

[٥] العقائد الإسلامية، السيد سابق (ص:٦) دار الفتح للإعلام العربي – القاهرة، سنة النشر (١٤٣٢هـ-٢٠١١م)، الطبعة الخامسة عشر.

[٦] دعوة الإسلام: السيد سابق (ص: ١٣).

إن الناظر في تعريفات الشيخ يجد أنه أطلق تعريف الإسلام إطلاقاً عاماً على كل ما جاء به الرسول ﷺ فيشمل عمل القلب، وعمل اللسان، وعمل الجوارح، ويكون بهذا المعني مرادفاً لمعنى الإيمان والصحيح أن الإسلام في الشرع إطلاقان:-

الحالة الأولى: أن يطلق على الفرد غير مقترن بذكر الإيمان، فهو حينئذ يراد به الدين كله أصوله وفروعه من اعتقاداته وأقواله وأفعاله، كقول الله ﷻ: ﴿**إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلَامُ**﴾ [آل عمران:١٩].

والحالة الثانية: أن يطلق مقروناً بالإيمان فهو حينئذ يراد به الأعمال الظاهرة، كقوله ﷻ ﴿**قَالَتِ الأَعْرَابُ آَمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ**﴾ [الحجرات:١٤] .

ويطلق لفظ الإسلام على الأنبياء وعلى أتباعهم وعلى النبي محمد ﷺ كما قال اللهﷻ حكاية عن إبراهيم عليه السلام: ﴿**رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ**﴾ [البقرة:١٢٨].

والإسلام وصية إبراهيم عليه السلام ويعقوب عليه السلام لأبنائهم، قال اللهﷻ: ﴿**وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ**﴾ [البقرة:١٣٢] .

وفي قول موسى عليه السلام لقومه؛ قال اللهﷻ ﴿**وَقَالَ مُوسَى يَا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آَمَنْتُمْ بِاللهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ**﴾ [يونس:٨٤] .

وجاءت على لسان الحوارين أصحاب عيسى عليه السلام ﴿**وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الحَوَارِيِّينَ أَنْ آَمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آَمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ**﴾ [المائدة:١١١] فنجد أن الموحدين اتباع الأنبياء كانوا يسموا مسلمين.

ثانياً: تعريف الإيمان لغةً واصطلاحاً:

١. تعريف الإيمان لغةً.

هو مصدر أمن يؤمن ايماناُ فهو مؤمن،[١]وهو بمعني التصديق[٢]، ومنه قول الله ﷻ ﴿**وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ**﴾ [يوسف:١٧] "يعنى بمصدق لنا وَلَوْ كُنَّا صادِقِينَ"[٣]، ويأتي بمعني الامن ضد الخوف[٤]، والطمأنينة[٥]، وبمعني الاقرار، ويأتي بمعني الثقة.[٦]

وهذا موافق لما جاء عن ابن تيمية حيث يقول: "فإن اشتقاقه من الأمن الذي هو الاقرار والطمأنينة، وذلك أنما يحصل إذا استقر في القلب التصديق والانقياد"[٧].

قال الراغب الأصفهاني: " أصل الأمن طمأنينة النفس، وزوال الخوف"[٨]، وقد نقل في كتاب تهذيب اللغة اتفاق أهل الْعلم من اللُّغويين وَغَيرهم أَن الْإِيمَان مَعْنَاهُ: التَّصْديق[٩].

---

[١] انظر: تهذيب اللغة، محمد الأزهري (٣٦٨/١٥).

[٢] انظر: مجمل اللغة: ابن فارس (ص:١٠٢) تحقيق زهير سلطان، ، مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة الثانية - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

[٣] تفسير مقاتل بن سليمان: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى، (٢/ ٣٢٤) ، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٣ هـ.

[٤] انظر: المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ص: ٩٠) تحقيق: صفوان عدنان الداودي، الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ دار القلم- بيروت؛ والقاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ص: ١١٧٦) ،تهذيب اللغة، محمد الأزهري (١٥/ ٣٦٨).

[٥] انظر: تهذيب اللغة، محمد الأزهري (١٥/ ٣٦٨)، (١٥/ ٣٧٠).

[٦] انظر: المصدر السابق(١٥/ ٣٧١).

[٧] الصارم المسلول على من شتم الرسول، ابن تيمية، (ص: ٤٠٢) دار ابن رجب، الطبعة: الاولى (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م).

[٨] تهذيب اللغة: محمد الأزهري (١٥/ ٣٧١).

[٩]المصدر السابق (١٥/ ٣٦٨).

ويقول ابن تيمية :" ومعلوم أن الإيمان هو الإقرار؛ لا مجرد التصديق، والإقرار ضمن قول القلب الذي هو التصديق، وعمل القلب الذي هو الانقياد"[١].

والشيخ رحمه الله يعرف الإيمان بمعنى التصديق، حيث يقول الشيخ: "والإيمان بمعنى التصديق يقال: آمن بالشيء، أي صدق به تصديقا لا ريب فيه ولا شك معه "[٢].

يقول ابن عثيمين " يقول كثير من الناس: إنه –أي الإيمان–التصديق، فصدقت وآمنت معناهما لغة واحد، وقد سبق لنا في التفسير أن هذا القول لا يصح بل الإيمان في اللغة: الإقرار بالشيء عن تصديق به، بدليل أنك تقول: آمنت بكذا وأقررت بكذا وصدقت فلانا ولا تقول: آمنت فلاناً، إذا فالإيمان يتضمن معنى زائداً على مجرد التصديق، وهو الإقرار والاعتراف المستلزم للقبول للأخبار والإذعان للأحكام "[٣].

وخلاصة ما سبق أن معاني الإيمان تدور حول : الطمأنينة، والأمن، الإقرار وإظهار الخضوع وهذه المعاني كلها تؤدي إلى التصديق.

٢.تعريف الإيمان اصطلاحاً:

يقول الشيخ رحمه الله في تعريف الإيمان: "وليس الإيمان مجرد النطق باللسان، واعتقاد بالجنان، إنما هو عقيدة تملأ القلب، وتصدر عنها اثارها، وكما تصدر عن الشمس أشعتها، وكما يصدر عن الورد شذاه"[٤].

وقال ايضاً عن الإيمان "وهذه الفروع والشعب، منها ما يتعلق بالجنان ومنها ما يتعلق باللسان ومنها ما يتعلق بالأبدان"[٥].

---

[١] مجموع الفتاوى: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (٧/ ٦٣٨) تحقيق عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف– المدينة النبوية، سنة النشر١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

[٢]العقائد الإسلامية، السيد السابق(ص:٦).

[٣] شرح العقيدة الواسطية، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ص: ٥٤)، تحقيق سعد فواز الصميل الطبعة: الخامسة، الناشر: دار ابن الجوزي، الرياض، سنة النشر ١٤١٩هـ.

[٤]المصدر السابق(ص: ٦٠).

[٥]اسلامنا، السيد سابق، (ص: ٢٧) دار الكتاب العربي – بيروت، بدون رقم طبعة .

وقال مبيناً أهمية العمل "أن الإيمان إذا تجرد عن العمل كان ايماناً عقيماً[١]".

وقد استدل الشيخ بكلام الحسن البصري وقال عنه حديث : "ليس الإيمان بالتمني، ولكن ما وقر بالقلب، وصدقه العمل، وأن قوماً غرتهم الأماني حتي خرجوا من الدنيا، ولا حسن لهم، وقالوا نحن نحسن الظن بالله، وكذبوا لو أحسنوا الظن لأحسنوا العمل" قال الشيخ رواه البخاري في التاريخ[٢]".

وقد جانب الشيخ الصواب فالحديث الذي استدل به الشيخ حديث موضوع ولم يروه البخاري وقال عنه الامام الالباني موضوع وذكرة في كتاب ضعيف الجامع الصغير وزيادته؛[٣] والراجح أنه من كلام الحسن البصري رحمه الله ولم يصح رفعه إلى النبيﷺ.

ويمكن القول أن تعريفات الشيخ رحمه الله يوافق تعريف السلف للإيمان، وهو: "تصديق بالجنان واقرار باللسان وعمل بالجوارح والاركان"[٤] يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية والإيمان ينقص بقله الطاعات ايضاً كما ينقص بالمعاصي.

قال السفاريني

إيماننا قول وقصد وعمل .... تزيده التقوى وينقص بالزلل[٥]

والأدلة على زيادة ونقصان الإيمان كثيرة منها:

---

[١]اسلامنا، السيد سابق (ص: ٦٣).

[٢]انظر: باقة الزهر: السيد سابق(ص: ٢٧) دار الفتح للإعلام العربي– القاهرة، الطبعة: الاولى (١٤٣٣هـ-٢٠١١م)، عناصر القوة في الاسلام: السيد سابق (ص: ١٣٤).

[٣] ضعيف الجامع الصغير وزيادته: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني(ص: ٧٠٤)، طبعة المكتب الإسلامي.

[٤]شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي، (١/ ١٩٣)، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، الناشر: دار طيبة – السعودية، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م؛ شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز الحنفي،(ص:٧٥) تحقيق: جماعة من العلماء، تخريج: ناصر الدين الألباني الناشر: دار السلام للطباعة والنشر التوزيع والترجمة الطبعة: الطبعة المصرية الأولى، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م. ؛ لمعة الاعتقاد، ابن قدامة المقدسي، (ص: ٢٦) الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م .

[٥]العقيدة السفارينية، محمد بن أحمد بن سالم السفارينيّ(ص:١٦) شرح وتعليق محمد عبد العزيز بن مانع، وعبد الرحمن بن محمد قاسم، محمد بن صالح العثيمين، صالح بن فوزان الفوزان، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى (١٤٢٩هـ ٢٠٠٨).

أولا : من القرآن

١. **قال الله ﷻ:﴿ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا﴾** [المدثر:٣١] .

٢. **وقال الله ﷻ ﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾** [التوبة:١٢٤] .

٣. **قال الله ﷻ:﴿ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾** [الانفال:٢] .

٤. **قال الله ﷻ:﴿ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ﴾** [الفتح:٤] .

٥. **قال الله ﷻ:﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾** [آل عمران:١٧٣] .

٦. **قال الله ﷻ:﴿ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا﴾** [الأحزاب:٢٢] .

الأدلة من السنة النبوية:

١. عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: **«مَنْ أَحَبَّ لِلَّهِ، وَأَبْغَضَ لِلَّهِ، وَأَعْطَى لِلَّهِ، وَمَنَعَ لِلَّهِ فَقَدِ اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ»** "[١].

٢. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِﷺ: **«أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا»** [٢].

٣. قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: أَمَّا هَذَا فَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: **«مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ»**[٣]".

---

[١]أخرجه أبو داود في سننه، كتاب السنه، باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه، حديث رقم(٤٦٨١)، قال عنه الامام الالباني حديث صحيح؛ سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفي: ٢٧٥هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية- بيروت.

[٢]أخرجه أبو داود في سننه، كتاب السنه، باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه، حديث رقم(٤٦٨٢)، قال عنه الامام الالباني حديث حسن.

[٣]أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، وأن الإيمان يزيد وينقص، حديث رقم(٤٩)؛ صحيح مسلم" المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ مسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، بدون رقم طبعة.

٤. **وقال رسول الله ﷺ: "وَلَوْ كَانَتْ تَكُونُ قُلُوبُكُمْ كَمَا تَكُونُ عِنْدَ الذِّكْرِ، لَصَافَحَتْكُمُ الْمَلَائِكَةُ، حَتَّى تُسَلِّمَ عَلَيْكُمْ فِي الطُّرُقِ"**[١].

والشيخ رحمه الله يوافق السلف في القول أن الايمان يزيد وينقص حيث يقول "والإيمان يتفاوت قوةً وضعفاً وهو في كلتا الحالتين خير؛ لأنه صله بالله وأن كان القوي احب الي الله من المؤمن الضعيف"[٢] .

ثم ربط الشيخ بين الإيمان وحب لله وحب الرسول حيث يقول: "إن الإيمان لا يكمل إلا بالحب الحقيقي حب الله وحب رسوله وحب الشريعة التي أوحاها الله اليه" [٣] ولقد بلغ الإيمان ببعض هؤلاء الصحابة إلى درجة قال فيها: "لو كُشِف عنِّي الحجاب لما ازددت يقينًا" [٤].

وقد نقل قول الإمام البخاري "لقيت أكثر من ألف رجل من علماء الأمصار فما رأيت أحداً منهم يختلف أن الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص "[٥] فنجد أن الشيخ رحمه الله قد وافق السلف في تعريف الإيمان وادخال العمل في الإيمان وقوله بزيادة الايمان ونقصانه.

---

[١] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب التوبة، باب فضل الذكر والفكر....حديث رقم (٢٧٥٠).

[٢]باقة الزهر، السيد سابق (ص:١٦).

[٣]العقائد الإسلامية، السيد سابق (ص:٦١).

[٤] من اعلام الدعوة الحركة الاسلامية، العقيل (ص:٣٠٨).

[٥]اسلامنا: السيد سابق(ص:٢٩)، وقد وجدت استدلال الشيخ بقول الامام البخاري في فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني(١/ ٤٧) رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة – بيروت، سنة النشر(سنة ١٣٧٩هـ).

المطلب الثاني

الفرق بين الاسلام والإيمان

بعد النظر في كُتَب الشيخ رحمه الله فما وجدته يفرق بين معنى الإسلام ومعنى الإيمان، وكان يطلق احد اللفظين ويراد بها كلا اللفظين، ولكن وجدته رحمه الله يفرق بين معني الإسلام ومعني الإيمان في اللغة فقال في كتاب دعوة الإسلام، حيث قال "الإسلام في اللغة الخضوع والانقياد، يقال فلان أسلم، اي خضع وانقاد، ومنه قول الله ﷻ ﴿**أَفَغَيْرَ دِينِ اللهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ**﴾ [آل عمران:٨٣] "[١]

وقال عن معنى الإيمان " والإيمان بمعني التصديق يقال آمن بالشيء أي صدق به تصديقاً لا ريب فيه ولا شك معه" [٢]، وقد عنون الشيخ عنوان الإسلام إيمان وعمل[٣].

وقد قال أكثر من واحد من السلف أن الإيمان والإسلام بمعنى واحد منهم سفيان الثوري والبخاري والمزني وابن عبد البر[٤] .

ولكن الذي عليه الدليل القوي أن الإسلام والإيمان مختلفان في المعنى، وهذا قول جماعة من السلف منهم مالك وقتادة وحماد بن زيد وقول للإمام أحمد بن حنبل ومن هذه الادلة علي قوة هذا القول:-

---

[١] السيد سابق(ص:١٣).

[٢] العقائد الاسلامية، السيد سابق(ص: ٦).

[٣] المصدر السابق (ص: ٦).

[٤] جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، المؤلف: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، (١/ ١٠٧)، المحقق: شعيب الأرناؤوط – إبراهيم باجس، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: السابعة، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

أولاً: من القرآن:-

١. **قول الله ﷻ﴿قَالَتِ الأَعْرَابُ آَمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾** [الحجرات:١٤] أي أنكم ما زلتم بعد في رتبه الإسلام [١].

٢. قول الله ﷻ: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ [الأحزاب:٣٥] فقد عطف الإيمان على الإسلام والشيء لا يعطف على نفسه فعلم أن الإيمان معني زائد عن الإسلام[٢].

ثانياً: من السنة

١. كَانَ النَّبِي ﷺ إِذَا دَخَلَ الْمَقَابِرَ **قَالَ:" السَّلامُ عَلَى أَهْلِ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ** [٣]".

٢. عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: **قَسَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَسْمًا، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَعْطِ فُلَانًا فَإِنَّهُ مُؤْمِنٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «أَوْ مُسْلِمٌ» أَقُولُهَا ثَلَاثًا، وَيُرَدِّدُهَا عَلَيَّ ثَلَاثًا «أَوْ مُسْلِمٌ»، ثُمَّ قَالَ: «إِنِّي لَأُعْطِي الرَّجُلَ، وَغَيْرُهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ، مَخَافَةَ أَنْ يَكُبَّهُ اللهُ فِي النَّارِ»**"[٤] فالحديث دل على أن مرتبه الإيمان أعلى من مرتبة الإسلام ومن بلغ مرتبة الإسلام ليس بالضروري أن يكون بلغ مرتبة الإيمان.

٣. حديث جبريل المشهور الذي يرويه عمر بن الخطاب ﷺ "**بينما نحن عند رسول الله ﷺ ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر، لا نرى عليه أثر السفر ولا نعرفه، حتى جلس إلى رسول الله ﷺ فأسند ركبته إلى ركبته ووضع كفيه على فخذه ثم قال: يا محمد أخبرني عن الإسلام، ما الإسلام؟ قال : أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا. قال: صدقت؛ قال عمر: فعجبنا له يسأله ويصدقه. فقال: يا محمد أخبرني عن الإيمان ما الإيمان؟ قال : الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه**

---

[١] تذكرة المؤتسي شرح عقيدة الحافظ عبد الغني المقدسي: عبد الرزاق البدر، (ص: ٣١٤) غراس للنشر والتوزيع – الكويت، الطبعة: الاولى(١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م).

[٢] الحجة في بيان المحجة: إسماعيل بن محمد، (ص: ٤٤٢) تحقيق محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي، دار الراية – الرياض، الطبعة الثانية(١٤١٩هـ – ١٩٩٩م).

[٣] اخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الكسوف باب ما يقال في دخول القبور والدعاء لأهله حديث (رقم: ٩٧٤).

[٤] اخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الايمان، باب تألف قلب من يخاف على ايمانه.... حديث (رقم :١٥٠).

ورسله واليوم الآخر والقدر كله خيره وشره. قال : صدقت ...." [1] فالنبي ﷺ أجاب عن الإسلام بغير ما أجاب عن الإيمان، وهذا يدل على اختلافهما.

٤. كان النبي ﷺ يدعو من الليل فيقول: **(اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ)** [2].

٥. إن معني الاسلام غير معني الإيمان في اللغة إذ الإسلام بمعني الاستسلام والخضوع والإيمان بمعني التصديق والاقرار [3].

وبرغم من رجحان قول من قال أن الإسلام والإيمان مختلفان في المعنى؛ إلا أن الجمع بينهم أولى فإنهما إذا ذكر الإسلام والإيمان في نفس السياق كان معنى الإسلام غير معنى الإيمان، وإذا افرد احدهم منفصل عن الآخر كان بنفس المعنى، فهم من باب إذا اجتمعا افترقا، واذا افترقا اجتمعا، وحكمة كما في الفقير والمسكين ونظائره.

قال السفاريني "فَالْإِيمَانُ وَالْإِسْلَامُ كَاسْمِ الْفَقِيرِ وَالْمِسْكِينِ إذَا اجْتَمَعَا افْتَرَقَا، وَإِذَا افْتَرَقَا اجْتَمَعَا، فَإِذَا أُفْرِدَ أَحَدُهُمَا دَخَلَ فِيهِ الْآخَرُ، وَإِذَا قُرِنَ بَيْنَهُمَا احْتَاجَ كُلٌّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إلَى تَعْرِيفٍ يَخُصُّهُ، فَإِذَا قُرِنَ بَيْنَ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ فَالْمُرَادُ بِالْإِيمَانِ جِنْسُ تَصْدِيقِ الْقَلْبِ، وَالْإِسْلَامُ جِنْسُ الْعَمَلِ".[4]

---

[1] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الايمان، باب سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الايمان والاسلام والاحسان والساعة حديث(رقم: ٥٠) ؛ واخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الايمان، باب معرفة الايمان والاسلام والقدر حديث (رقم:٨).

[2]متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجمعة، باب التهجد بالليل حديث رقم (١١٢٠)، وحديث رقم(٧٣٨٥) ورقم (٧٤٤٢) ؛ وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صلاه المسافرين وقصرها، باب الدعاء في الليل، حديث رقم (٧٦٩) وحديث رقم (٢٧١٧).

[3]انظر: تهذيب اللغة، محمد الأزهري (٣٦٨/١٥)، أنظر أيضاً (٣١٠/١٢)، وانظر: الدعوة الاسلامية، السيد سابق (ص: ١٣) العقائد الاسلامية، السيد سابق(ص:٦).

[4]لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي(١/ ٤٣٠) ، مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق، الطبعة: الثانية – ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م.

المطلب الثالث

مكانة العمل من الايمان

يُعد العمل جزء لا يتجزء من الإيمان، فالإيمان عند أهل السنة اعتقاد وقول وعمل، اعتقاد جازم ويقين مطلق بكل ما ثبت بالضرورة أنه من عند الله على لسان رسول الله ﷺ مع الرضى والتسليم بكل ما جاء من عند ربه، ثم يلزمه إعلان هذه العقيدة بالقول باللسان فهو ترجمه لما في القلب من إيمان، ثم العمل بالأركان، وهذا المعنى الذي عليه جمهور أهل السنة والجماعة[١] تصديق، وإقرار، وعمل.

فإحسان العمل، وإتقانه وإظهار المواهب، وإبراز القوى الكامنة في النفس الانسانية كما قال الله ﷻ: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ*الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُور﴾ [الملك: ١٠٢]وهو دليل فلاح المؤمن، وإذا لم يحقق هذه الغاية فهو في خسر ونقص، ويعرضه للضلال والشقاء قال الله ﷻ: ﴿وَالعَصْرِ*إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ*إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [سورة العصر] [٢] .

ولذلك يوضح الشيخ أن منزلة الانسان عند الله بقدر ما قدم من عمل قال الله ﷻ : ﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [الأحقاف:١٩] بل وليس للجنه سبيل سوى العمل؛ قال الله ﷻ : ﴿وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف:٤٣] [٣] .

يقول الشيخ "ولهذا يأتي الإيمان في الآيات القرآنية مقروناً بالعمل الصالح، لأن الإيمان إذا تجرد عن العمل كان إيماناً عقيماً"[٤].

---

[١]أهل السنة هم السلف الصالح ومن سار على نهجهم وهذا هو المعنى الأخص لأهل السنة والجماعة؛ فيخرج من هذا المعنى كل طوائف المبتدعة وأهل الأهواء، كالخوارج، والجهمية، والقدرية، والمعتزلة، والمرجئة، والرافضة. . وغيرهم من أهل البدع ممن سلكوا مسلكهم، أنظر: الوجيز في عقيدة السلف الصالح أهل السنة والجماعة، عبد الله بن عبد الحميد الأثري(١/ ٣٩)، مراجعة وتقديم: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى.

[٢]انظر: عناصر القوة في الاسلام، السيد سابق(ص:١٣٣) وما بعدها.

[٣] المصدر السابق (ص:١٣٥).

[٤] العقائد الاسلامية، السيد سابق(ص: ٦٣).

ولا يمكن التفريق بين الإيمان والعمل لارتباطهما ببعض كما قال الشيخ" إن الإيمان والعمل مرتبطان بعضهما ببعض وأن دعوى الإيمان بدون عمل كذب محض"[١].

ويبين الشيخ أهمية العمل في بناء نهضة الأمم ورقيها، حيث يقول الشيخ: "وإن العمل هو الدعامة التي يقوم عليها بناء الاسلام، وعليها تشاد حضارته، وأنه لا إسلام للفرد ولا للجماعة إذا تجرد عنه العمل" [٢].

وعلى الإنسان أن يرتقي بإيمانه وعمله حتى يصل إلى تحقيق رضا الله، يقول الشيخ "وبهذا يسمو الإنسان عن الماديات، ويرتفع عن الشهوات، ويستكبر عن اللذائذ الدنيا، ويرى أن الخير والسعادة في النزاهة والشرف، وتحقيق القيم الصالحة، ومن ثم يتجه المرء اتجاها تلقائياً لخير نفسه، ولخير أمته، ولخير الناس جميعاً، وهذا هو السر في اقتران العمل الصالح بجميع شُعبه، وفروع بالإيمان، إذ إنه الأصل الذي تصدر عنه وتتفرع منه" قال الله ﷻ :﴿ إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾[يونس:٩] [٣].

والإيمان مربوط بالعمل ارتباط النتيجة بالمقدمة كما يقول الشيخ " والايمان بالله هو حقيقة الاسلام ولبه الجهاد في سبيل الله هو المظهر العملي لهذا الايمان وهو مرتبط به ارتباط النتيجة بمقدماتها" [٤].

وفسر الشيخ معني الوسيلة في قال اللهﷻ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [المائدة:٣٥] "وليس للوسيلة معنى في كتاب الله وسنة رسولهﷺ الصحيحة غير الإيمان والعمل الصالح إذ مدار النجاة عليهما؛ لأنهما المزكيان للأنفس ولا ينال أحد قرب الله بغير هذه التزكية" [٥].

---

[١]باقة الزهر، السيد سابق (ص:٢٧).

[٢]عناصر القوة في الاسلام، السيد سابق(ص:١٣٨).

[٣]المصدر السابق(ص: ١٥).

[٤]كتاب باقة الزهر، السيد سابق (ص:٤٧).

[٥]المصدر السابق (ص:٦٣).

والعمل الصالح ثمرة من ثمار الإيمان وأثر من أثاره كما قال الشيخ "ولهذا كثر في القران الكريم اقتران الإيمان بالعمل الصالح؛ لأنه ثمر من ثماره، وأثر من أثاره[1].

من خلال ما سبق يتبين إن الله تعالى قرن في كتابه بين الإيمان والعمل الصالح في كثير من الآيات ولهذا؛ قال الشيخ" الإيمان إذا تجرد عن العمل كان إيمانا عقيماً، وكان كالشجرة التي لا تثمر ثمراً، ولا تمد ظلاً"[2] فالله وعد الذين امنوا وعملوا الصالحات بالمغفرة قال الله ﷻ ﴿**وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ**﴾ [المائدة:٩] .

---

[1] كتاب اسلامنا، السيد سابق (ص: ٢٧).

[2] العقائد الاسلامية(ص: ٦٣).

المطلب الرابع

ثمار الإيمان

إن للإيمان آثاراً، وثمار عظيمة ومتعددة، فكل ركن من أركان الإيمان تثمر آثارها في حياة المسلم أو حتى في المجتمع؛ لأنه إذا صلح الفرد صلُح المجتمع ولا يكون للإيمان ثمار إذا لم يقترن بالعمل الصالح، وإذا لم تتحقق هذه الثمار؛ فبسبب ضعف الإيمان كما هو مشاهد في حال المسلمين اليوم ، ويوم يعود المسلمون إلى الله عودة صادقة، نجد ثمار الإيمان وحلاوته.

لذلك حاول الشيخ أن يلتقط درر وجواهر هذه الثمرات فبين أن الإيمان له ثمار متعددة منها:-

١. تحرر النفس من سيطرة الغير.

يقول الشيخ إن "الغاية التي ترمي إليها رسالة الإسلام، تزكية الأنفس وتطهيرها عن طريق المعرفة بالله وعبادته، وتدعيم الروابط الانسانية وإقامتها على أساس الحب والرحمة والاخاء والمساواة والعدل، وبذلك يسعد الإنسان في الدنيا والآخرة"[١] ومن هذه الثمار تحرر النفس من سيطرة الغير.

وبين أن الذي أعاق البشرية هو الخضوع للغير والعبودية، حيث يقول الشيخ "والذي عوق البشرية عن النهوض، وحال بينها وبين الرقي هو الخضوع للاستبداد، سواء أكان الاستبداد سياسياً للحكام والرؤساء، أم استبداداً كهنوتياً لرجال الدين والكهنوت"[٢].

فالإسلام هو الذي قضى على العبودية، يقول الشيخ" فالإسلام قضي على هذا الأسر، وأطلق حرية الإنسان من سيطرة هؤلاء المستبدين التي لازمته قروناً طويلاً[٣].

---

[١]فقه السنة، السيد سابق (١/ ١٠).

[٢]عناصر القوة في الإسلام، السيد سابق (ص:١٣).

[٣] العقائد الاسلامية، السيد سابق(ص:٦٤).

وذلك لأن الإيمان يقتضي الإقرار بأن الله هو المحيي المميت الخافض الرافع الضار النافع المعطي المانع، فبين الإسلام للإنسان أنه ليس للبشر مهما علا قدره، وعظم شأنه أن يَسُوق إلي الإنسان ما أراد الله منعه، أو أن يمنع عنه ما أراد الله أن يعطيه إياه، وما البشر إلا خلق مثله[١].

واستدل بقول الله ﷻ ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آَلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا﴾ [الفرقان:٣]

كما حذر الايمان من الاستبداد والسير خلف الخرفات حيث يقول الشيخ " فالإيمان عمل على تحذير الإنسان من الخرفات واستبداد الملوك وحث علي تطهير الارض من الكفر والفساد" [٢]

ويبين الشيخ أنه إذا اراد أحد أن يصل الي الكمال البشري عليه بالإيمان "وإذا تحررت النفس من سيطرة الغير، أخذت طريقها إلى الكمال دون أن يعوقها عائق أو يصدها عن غايتها صاد .. إن الذي عوق البشرية عن النهوض وحال بينها وبين الرقي هو الخضوع للاستبداد سواء أكان هذا الاستبداد استبداد الحكام والرؤساء أم استبدادًا كهنوتيًا لرجال الدين وبتقرير الإسلام هذه الحقيقة قضى على هذا الأسر وأطلق حرية الإنسان من سيطرة المستبدين التي لازمته طويلاً [٣] " .

وقد جاءت توجيهات القرآن راسمه للإنسان هذا المنهج، وموضحه هذ الطريق قال الله ﷻ : ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ [الزُّمر:٣٨].

إن أعظم فضيلة هو تحرر الإنسان من العبودية حيث يقول الشيخ "ومن أعظم فضائله أنه يحرر العبد من رق المخلوقين والتعلق بهم وخوفهم ورجائهم والعمل لأجلهم، وهذا هو العز الحقيقي

---

[١]عناصر القوة في الإسلام، السيد سابق (ص:١٢)، أنظر مقال للشيخ السيد سابق بعنوان "الايمان بالله" http://www.ansaralsonna.com/web/play-1666.html

[٢]اسلامنا، السيد سابق (ص: ٣٠).

[٣]عناصر القوة في الاسلام، السيد سابق (ص: ١٢)،أنظر مقال للشيخ السيد سابق بعنوان "الايمان بالله" http://www.ansaralsonna.com/web/play-1666.html

والشرف العالي ويكون مع ذلك متألهاً متعبداً لله، لا يرجو سواه ولا يغشى إلا إياه، ولا ينيب إلا إليه، وبذلك يتم فلاحه ويتحقق نجاحه" [١].

فالإسلام حرص كل الحرص على تحرر النفس البشرية من جميع أنواع العبودية لغير الله ﷻ؛ فالمسلم الذي في قلبه إيمان لا يغشى ولا يخاف إلا الله وحده، كما قال ربعي بن عامر [٢] حينما ضرب لنا أروع الأمثلة في عزة المسلم، وذلك عندما دخل على رستم قائد الفرس، وذلك عندما سأله من أنتم؟ فقال ربعي "الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام..." [٣].

ويقول سيد قطب: في كل منهج- غير المنهج الإسلامي- يتعبد الناس الناس، ويعبد الناس الناس، وفي المنهج الإسلامي- وحده- يخرج الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده بلا شريك" [٤].

٢. الإيمان يبعث في النفس روح الشجاعة والاقدام [٥].

إن الإسلام هو الذي يعمل على أعلاء همم ونفوس المؤمنين، يقول الشيخ رحمه الله " الإيمان يبعث في النفس احتقار الموت والرغبة في الاستشهاد من أجل الحق" [٦] وهو الذي أعلى همهم، فطلبوا معالي الامور ووطنوا أنفسهم على إمامة البشر"[٧].

وكيف للمؤمن أن يخاف من الموت وهو يعلم أن الاعمار بيد الله، ويقول الشيخ رحمه الله "إذ إن الإيمان يوحي بأن واهب العمر هو الله، وأنه لا ينقص بالإقدام، ولا يزيد بالإحجام، فكم من إنسان يموت وهو على فراشه الوثير، وكم من إنسان ينجو وهو يخوض غمرات المعارك والحروب" [٨].

---

[١] القول السديد شرح كتاب التوحيد، عبد الرحمن ال سعدي(ص:٢٤) تحقيق: المرتضى الزين أحمد، مجموعة التحف النفائس الدولي، الطبعة الثالثة .

[٢] ربعي بن عامر بن خالد بن عمرو صحابي جليل صاحب القصة مع رستم الإصابة في تمييز الصحابة (٢/ ٣٧٨).

[٣] البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي(٧/ ٤٧)، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

[٤] في ظلال القرآن، سيد قطب (٢/ ٨٩٠) ، دار الشروق - بيروت- القاهرة، الطبعة: السابعة عشر - ١٤١٢ هـ.

[٥] العقائد الاسلامية، السيد سابق(ص:٦٤) عناصر القوه في الاسلام، السيد سابق (ص: ١٢).

[٦] العقائد الاسلامية، السيد سابق (ص: ٦٥).

[٧] اسلامنا، السيد سابق (ص: ٣٠).

[٨] العقائد الاسلامية، السيد سابق(ص:٦٥) عناصر القوه في الاسلام، السيد سابق (ص: ١٣)، أنظر مقال للشيخ السيد السيد سابق بعنوان "الايمان بالله" http://www.ansaralsonna.com/web/play-1666.html

قال الله ﷻ: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الآَخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ﴾ [آل عمران:١٤٥]

يقول ابن كثير[١] في تفسير هذه الآية: "أي لا يموت أحد إلا بقدر الله، وحتى يستوفي المدة التي ضربها الله له... وهذه الآية فيه تشنيع للجبناء وترغيب في القتال، فإن الإقدام والإحجام لا ينقص من عمر ولا يزيد فيه" [٢].

٣. الإيمان يقضي بأن الله هو الرزاق.

يقول الشيخ "إن الرزق لا يسوقه حرص حريص، ولا يرده كراهية كاره" قال الله ﷻ ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [هود:٦] وقال الله ﷻ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ﴾ [العنكبوت:٦٠][٣].

ثم يبين الشيخ أن الحرص لا يزيد من الرزق، حيث يقول الشيخ: "والإيمان يقتضي الإعتقاد بأن الله هو الرزاق وأن الرزق لا يسوقه حرص حريص ولا يرده كراهية كاره .. وإذا سيطرت هذه العقيدة على النفس تخلص الإنسان من رذيلة البخل والحرص والشره والطمع ، واتصف بفضله بالجود والبذل والعطاء والسخاء والأنفة والفقه ، وكان إنسانًا مأمول الخير مأمون الشر" [٤].

---

[١] الحافظ ابن كثير الإمام العلامة، ثقة المحدثين وعمدة المؤرخين وعلم المفسرين، الحافظ الكبير، عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير بن زرع البصري ثم الدمشقي الفقيه الشافعي. ولد سنة سبعمائة، له مؤلفات كثيرة كـ "تفسير القرآن العظيم" " والتاريخ المسمّى بالبداية والنهاية " وكتاب "طبقات الفقهاء" وغير ذلك توفي رحمه الله تعالى في شعبان سنة أربع وسبعين وسبعمائة(النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (١١/ ١٢٣) يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي (المتوفي: ٨٧٤هـ) الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب–مصر. (الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (١/ ٤٤٥) ابن حجر العسقلاني، تحقيق محمد عبد المعيد ضان، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ–١٩٧٢م مجلس دائرة المعارف العثمانية).

[٢] تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير(١٢٩/٢)، تحقيق سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م.

[٣]العقائد الاسلامية، السيد سابق(ص:٦٥).

[٤]العقائد الاسلامية، السيد سابق(ص:٦٥) ، عناصر القوه في الاسلام، السيد سابق (ص: ١٤) أنظر مقال للشيخ السيد السيد سابق بعنوان "الايمان بالله" http://www.ansaralsonna.com/web/play-1666.html

يقول الإمام الشوكاني في تفسير قوله ﷻ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ القُرَى آَمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [الأعراف:٩٦]

"أي يسرنا لهم خير السماء والأرض كما يحصل التيسير للأبواب المغلقة بفتح أبوابها، قيل المراد بخير السماء: المطر، وخير الأرض النبات والأولى حمل ما في الآية على ما هو أعم من ذلك"[١].

٤. الإيمان يؤدي إلى السعادة في الدنيا والفلاح في الآخرة.

الإيمان يحقق السعادة للمؤمن في الدنيا فيعيش قرير العين، هادي البال، مطمئن النفس، كما قال ﷺ: " عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " **ثَلاَثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلاَوَةَ الإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ المَرْءَ لاَ يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ** "[٢].

فمن أركان السعادة الإيمان المبني على التفكير الصحيح والمنطق السليم والنظر في آيات الله والتدبر في ملكوت السموات والأرض ومتى كان الإيمان كذلك كان هادياً للقلب وموجهة له إلى ما في الحياة قال الله ﷻ : ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [التغابن:١١] وهذه الحقائق العليا، الإيمان، والعمل الصالح، والتواصي بالحق، والتواصي بالصبر هي التي جعلها الله مناط سعادة الامم والافراد جميعاً [٣].

٥. الإيمان يحقق للقلب الطمأنينة وللنفس السكينة.

إن الإنسان إذا اطمأن قلبه وسكنت النفس شعر بالراحة التي تملأ فؤاده ويجد حلاوة اليقين، واحتمل الأهوال بشجاعة وثبت إزاء الخطوب مهمها اشتدت ورأي أن عناية اللَّه ممدودة إليه؛ وأنه القادر على فتح الأبواب المغلقة، فلا يتسرب إليه الجزع ولا يجد اليأس إلى نفسه سبيلاً، قال الله ﷻ ﴿الَّذِينَ آَمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللهِ أَلَا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ القُلُوبُ﴾ [الرعد:٢٨] [٤].

---

[١] فتح القدير: حمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، (٢/٢٥٩)، دار ابن كثير– دمشق، الطبعة: الأولى،١٤١٤ هـ.

[٢]متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب حلاوة الإيمان، حديث رقم(١٦)؛ وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بيان خصال من اتصف بهن وجد حلاوة الإيمان، حديث رقم (٤٣).

[٣] أنظر: باقة الزهر، السيد سابق(ص: ٤٩).

[٤]أنظر: العقائد الاسلامية، السيد سابق(ص:٦٥) عناصر القوة في الاسلام، السيد سابق (ص: ١٤).

وحينما يذكر العبد ربه يطمئن قلبه ويجد من عناية الله وولايته وكرمه ما يبلغه ذروة الكمال الذي إرادة الله له قال الله ﷻ﴿ اللهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آَمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة:٢٥٧][١].

ثم استدل الشيخ بحديث رسول الله ﷺ حيث يقول: "**عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ، صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ**"[٢].

٦. الإيمان يرفع من قوى الانسان المعنوية.

الإيمان بالله مصدر الخير والبر والجمال والكمال وبهذا يسمو الإنسان على الماديات ويرتفع عن الشهوات ويستكبر على لذائذ الدنيا، ويرى أن الخير والسعادة في النزاهة والشرف وتحقيق القيم الصالحة، ومن ثم يتجه اتجاهًا تلقائياً لخير نفسه وخير أمته وخير الناس جميعاً، وهذا هو الرقي وهو اقتران العمل الصالح بجميع شعبه وفروعه بالإيمان إذ إنه الأصل الذي تصدر عنه، وتتفرع منه، وهذا هو سر اقتران العمل الصالح بجميع شعبه وفروعه بالإيمان، إذ أنه الاصل الذي تصدر عنه وتتفرع منه [٣].

ثم استدل الشيخ بقول الله ﷻ: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ**﴾ [يونس:٩]، وقال الله ﷻ: ﴿**وَإِنَّ اللهَ لَهَادِ الَّذِينَ آَمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**﴾ [الحج:٥٤].

ثم يقول الشيخ " إذا اهتدى القلب فأي شيء من الخير يفوته"[٤].

٧. الحياة الطيبة من ثمار الإيمان.

---

[١]أنظر: اسلامنا، السيد سابق(ص: ٣٠).

[٢]أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزهد والرقائق، باب المؤمن أمره كله خير، حديث رقم (٢٩٩٩).

[٣]أنظر: العقائد الاسلامية، السيد سابق (ص: ٦٦)، أنظر مقال للشيخ السيد سابق بعنوان "الايمان بالله" http://www.ansaralsonna.com/web/play-1666.html

[٤]عناصر القوه في الاسلام، السيد سابق(ص: ١٤).

يبين الشيخ رحمه الحياة الطيبة وكيف تكون، حيث قال " إن الحياة الطيبة هي حياة القلب والعقل والضمير، وإنها ثمرة من ثمار الإيمان صحيح وعمل صالح" قال الله ﷻ: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النحل:٩٧] [١].

ويبين الشيخ أن المهذب لهذه الحياة هو الايمان حيث يقول "الايمان هو الذي يهذب الحياه، ويصل بها الي المدنية الحقه، ويبلغها ما تنشده من الخير والتقدم"[٢].

وهو أيضاً الروح الذي يسير به هذه الحياة يقول الشيخ" إنَّ هذه العقيدة هي الروح لكل فرد، بها يحيا الحياة الطيبة، وبِفَقدها يموت الرُّوح، وهي النور الذي إذا عَمِي عنه الإنسان ضلَّ في مسارب الحياة، وتاه في أَوْدِية الضلال قال الله ﷻ ﴿أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا﴾ [الأنعام:١٢٢] " [٣].

وإن لهذا الإيمان وما ينتج عنه من حياة طيبة له من الاثار الكثيرة، يقول الشيخ "والحياة الطيبة يعجل الله بها للمؤمنين في الدنيا قبل الآخرة وتتمثل هذه الحياه في ولاية الله للمؤمنين وهدايته له ونصره على أعدائه، وحفظة مما يُبيَّت له، وأخذ بيده كلما عثر أو زلت به قدم، فضلاً عما يفيضه عليه من متاع مادي يكون عوناً له على قطع مرحلة الحياة في يسر" [٤].

قال رسول الله ﷺ" **إِنَّ الْكَافِرَ إِذَا عَمِلَ حَسَنَةً أُطْعِمَ بِهَا طُعْمَةً مِنَ الدُّنْيَا، وَأَمَّا الْمُؤْمِنُ، فَإِنَّ اللهَ يَدَّخِرُ لَهُ حَسَنَاتِهِ فِي الْآخِرَةِ وَيُعْقِبُهُ رِزْقًا فِي الدُّنْيَا عَلَى طَاعَتِهِ** "[٥].

يقول ابن كثير في تفسير قول الله ﷻ ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى﴾ [النحل:٩٧] " هذا وعد من الله تعالى لمن عمل صالحاً؛ وهو العمل المتابع لكتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ من ذكر أو أنثى من بني آدم، وقلبه مؤمن بالله ورسوله، وإن هذا العمل المأمور به مشروع من عند الله بأن يحييه الله حياة

---

[١] دعوة الاسلام، السيد سابق(ص: ٢٤). أنظر مقال للشيخ السيد سابق بعنوان « الإسلام هو العاصم من مفاسد المدنية الحديثة »http://www.ansaralsonna.com/web/play-1662.html

[٢] اسلامنا، السيد سابق(ص: ٣٠).

[٣] أنظر مقال للشيخ السيد سابق بعنوان "العقيدة السليمة »-http://www.ansaralsonna.com/web/play .1675.html

[٤] العقائد الاسلامية، السيد سابق(ص: ٦٦).

[٥] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صفة القيامه، باب جزاء المؤمن بحسناته في الدنيا...، حديث رقم (٢٨٠٨).

طيبة في الدنيا، وأن يجزيه بأحسن ما عمله في الدار الآخرة، والحياة الطيبة تشمل وجوه الراحة من أي جهة كانت"[1].

وقال الله ﷻ ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾ [النحل:٣٠]

يعلق الشيخ على هذه الآية بقوله " وهذا الايمان هو الذي زكى نفوس المؤمنين الأولين وطهرها من الحسد والحقد، والكبر والعجب، والفسق والفحش، والظلم والجور، والقصوة والغلظة، والأثرة والأنانية، وهو الذي خلصهم من درن التربية الفاسدة، ووضر البيئة الرديئة وشر الوراثات السافلة [2]".

---

[1] تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (٤/ ٦٠١).

[2] كتاب اسلامنا، السيد سابق(ص: ٣٠).

المبحث الثاني

عقيدة الشيخ السيد سابق في وجود الله ووحدانيته

وفيه ثلاث مطالب:

المطلب الاول: عقيدة الشيخ السيد سابق في إثبات وجود الله.

المطلب الثاني: عقيدة الشيخ السيد سابق في إثبات وحدانية الله.

المطلب الثالث: موقف الشيخ السيد سابق من التقليد.

المطلب الاول

عقيدة الشيخ السيد سابق في إثبات وجود الله

يعتقد الشيخ السيد سابق رحمه الله أن وجود الله من المسلمات، والبديهيات والاوليات العقلية التي ليست بحاجه إلى إقامه الدليل على وجود الله ؛ حيث يقول الشيخ "إن وجوده سبحانه في حكم البديهيات الأولية، والمسلمات العقلية، وما كان ذلك لا يطالب بإقامه الدليل عليه، إلا المكابر، كالأعمى الذي يطلب إقامة الدليل على وجود الشمس أثناء النهار، ومع ذلك فنحن نسوق من الادلة ما يهدي إلى الحق وينكشف عن وجوه الصواب" [١].

وبين الشيخ أن أشرف ما يكون في قلب الإنسان هو الإيمان بالله حيث يقول" وإن أشرف ما في القلب الإيمان بالله خالق الوجود وواهب الحياة" [٢].

والوجود الإلهي تتجلى آياته في الكون وفي الطبيعة، وفي كل الاشياء، وفي النفس البشرية فالله قريب من الإنسان، يسمع دعاءه، ويلبي نداءه، ويحقق رجاءه كما يقول الله ﷻ: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة:١٨٦] [٣].

ثم يتناول الشيخ مجموعة من الأدلة الدالة على وجود الله وفصل فيها وبين أهميتها ومن هذه الأدلة:-

أولاً: الطبيعة

يعتقد الشيخ أن كل ما في الكون شاهدٌ على وجود الله، وعناصر الوجود، ومواد الطبيعة تؤكد أن لها خالقاً ومدبراً وكتاب الله الكريم كثيراً ما يلفت الأنظار، ويوجه الافكار الى هذه الحقيقة ، ومن ذلك: قول الله ﷻ: ﴿إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لَآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ* وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَابَّةٍ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ

---

[١] العقائد الاسلامية، السيد سابق (ص: ٢٧).

[٢] مقال للشيخ السيد سابق بعنوان " مقال الإسلام وحاجة العالم إليه (١)

http://www.ansaralsonna.com/web/play-1663.html

[٣] عناصر القوة في الاسلام، السيد سابق (ص:١٠).

يُوقِنُونَ* وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنزَلَ اللهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [الجاثية: ٥/ ٣] .

فالقرآن الكريم وجه الإنسان إلى الطبيعة للنظر والاعتبار والتفتيش عن الأدلة التي تؤكد على وجود خالق لهذا الكون كما قال الله ﷻ ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ﴾ [آل عمران١٩٠] .

يقول الشيخ "إن وجود الله حقيقة لا شك في أمرها، ولا مجال لإنكارها، فهو ظاهر كالشمس باهر كفلق الصبح، وكل ما في الكون شاهد على هذا الوجود الإلهي، ومواد الطبيعة وعناصرها تؤكد أن لها خالقاً ومدبراً" [١].

ثم يقول "فالعالم العلوى، وما فيه من شموس وأقمار ونجوم وكواكب، والعالم الأرضي وما فيه من إنسان وحيوان ونبات وجماد، والترابط الوثيق، والتوازن الدقيق، الذى يؤلف بين هذه العوالم، ويحكم أمرها .. ما هو إلا آية وجود الله، ومظهر تفرده بالخلق، ولا يتصور العقل أن توجد هذه الأشياء بدون موجد، كما لا يتصور أن توجد الصنعة بدون صانع قال الله ﷻ ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الوَرِيدِ﴾ [ق:١٦] " [٢].

وهذا التناسق والإبداع في الكون وافتقار أجزاء الكون بعضها لبعض يدلل على هذا الخالق المبدع في خلقه يقول الشيخ " فإذا كان العقل يحيل أن تطير طائرة في الهواء، أو تغوص غواصة في الماء دون أن يكون فيها صانع للطائرة، ومنشئ للغواصة، فإنه يجزم جزماً قاطعاً باستحالة وجود هذا الكون البديع، وهذه الطبيعة الجميلة من غير خالق خلقها، ومدبر دبر أمرها" [٣].

ثم يفترض الشيخ "رحمة الله " ثلاثة فروض لصدور العالم ويرد عليها ويناقشها وينتصر للحق منها:

الفرض الأول: أن يكون صدور هذا الكون من العدم.

---

[١] العقائد الاسلامية(ص:٢٧).

[٢] العقائد الاسلامية(ص: ٢٨).

[٣] المصدر السابق(ص:٢٨).

وهذا الفرض باطل من أساسه؛ لأن المسببات مرتبطة بأسبابها، والنتائج مرهونة بمقدماتها، ولا يتصور العقل أن يوجد معلول بدون علة، ولا مسبَّب دون أن يسبق بسبب، ولا نتيجة من غير أن يكون لها مقدمات، فصدور الكون من العدم معناه وجود المعلول بدون علة، والمسبَّب دون سببه والنتيجة دون مقدماتها .. أي أن الكون وُجِد من نفسه وصدر منقطعًا عن سببه ووجود الأشياء من نفسها منقطعة عن أسبابها محال عقلاً وواقعًا.

ثم يرد الشيخ على هذا القول فيقول" وهذا غاية في البطلان؛ لأن العدم لا يتصور أن يكون مصدرًا للوجود، ففاقد الشيء لا يعطيه، وهذا هو ما أشارت إليه الآية الكريمة: قال الله ﷻ: ﴿**أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الخَالِقُونَ* أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بَلْ لا يُوقِنُونَ**﴾ [الطُّور: ٣٥/ ٣٦] ، أي هل وجدوا من غير خالق؟! أم خلقوا أنفسهم، فلا يحتاجون إلى أحد يخلقهم؟! وكل هذا مستحيل"[١].

والفرض الثاني: أن تكون الصدفة وحدها هي التي نشأ عنها هذا الكون البديع.

وهذا الفرض أعظم تهافتًا من الفرض الأول، فإن الصدفة لا يمكن أن ينبثق عنها هذا النظام، ولا أن يصدر عنها هذا الإحكام، ثم يدلل على كلامه بالحديث عن الذر وعن إلكترونات وما في داخلها ثم يستدل بالشمس على أن لهذا الكون موجد، ويختم كلامه بأن القول بالصدفة في خلق الكون لا يتصوره العقل، ولا يقره العلم، ولا يقوله إنسان إلا إذا فقد أخص خصائصه من الإدراك والتمييز [٢]، ثم يدلل على عدم وجود الكون بالصدفة بقول بعض الفلاسفة [٣] الألمان أمثال إدوارد هارنمان، فون باير [٤].

الفرض الثالث: أن يكون ثمة مُوجِد أوجد هذا الكون، وأنشأه.

وهذا الفرض هو الحقيقية الساطعة كالشمس فإذا كان الكون لم يخلق صدفه، ولم يخلق نفسه كان مخلوق بخالق أوجده من العدم، وهذا ما ذهب العقلاء والفلاسفة حيث يقول الشيخ "وهو أن لهذا

---

[١] العقائد الاسلامية، السيد السابق (ص:٢٨).

[٢] انظر المصدر السابق (ص:٢٨).

[٣] الفلسفة كلمة معرَّبة عن اليونانية، ولفظ "الفلسفة" مركب من كلمتين يونانيتين هما: فيلو، أو فيلا ومعناهما: المحبة، أو الإيثار والكلمة الثانية سوفيس، أو سوفيا ومعناهما: الحكمة فهذا هو أصل الكلمة فتكون الفلسفة "محبة الحكمة" والفيلسوف بأنه: محب الحكمة "مصطلحات في كتب العقائد: محمد بن إبراهيم بن أحمد الحمد، (ص:٩٤)، درا بن خزيمة، الطبعة: الاولى ".

[٤] انظر: العقائد الاسلامية، السيد سابق (ص:٣٢).

الكون خالقاً ومدبراً، وهذا هو مقتضى العقل والمنطق السليم الذى دعا (سقراط) [١] إلى الإيمان بالله" [٢].

ثم يعرض الشيخ مناظرة سقراط مع أريستوديم الذي كان ينكر الألوهية، وكيف أن سقراط أفحم أريستوديم في مناظرة رائعة، واستشهد الشيخ من المناظرة أن سقراط آمن بالله الإيمان الذي دعت له الرسل؟؟ إن الناظر الي حال الفلاسفة يجدهم انقسموا إلى ثلاثة أقسام: الدهريون، والطبيعيون، والإلهيون:

- **الصنف الأول:** الدهريون وهم طائفة من الأقدمين جحدوا الخالق، العالم القادر، وزعموا: أن العالم لم يزل موجوداً كذلك بنفسه، وبلا صانع.
- **الصنف الثاني:** الطبيعيون وهم قوم أكثروا بحثهم عن عالم الطبيعة وعن عجائب الحيوان والنبات، وأكثروا الخوض في علم تشريح أعضاء الحيوانات. فرأوا فيها من عجائب صنع الله تعالى، وبدائع حكمته، مما اضطروا معه إلى الاعتراف بفاطر حكيم، ولكنهم قالوا بأن النفس تموت ولا تعود فجحدوا الآخرة، وأنكروا الجنة والنار والقيامة.
- **الصنف الثالث:** الإلهيون وهم سقراط وغيره من الفلاسفة وهم ردوا على الصنفين الأولين من الدهرية، والطبيعية،[٣] وهم القائلون بوجود موجود أعلى يسمونه الإله، إلا أنهم يختلفون في كلامهم عن هذا الإله بالنسبة لصفاته وأفعاله إلى أقوال تعود في جملتها إلى ادعاء أن الله تبارك وتعالى عقل أوحد لا يتغير ولا يتحرك، وهو محرك للأشياء كتحريك المعشوق لعاشقه، وهو علة وجود الأشياء.

---

[١] ولد سقراط في أثينا حوالي سنة ٤٧٠ ق. م من أب يحترف صناعة التماثيل، وأم قابلة، احترف حرفة أبيه ولبث يزاولها حيناً قصيراً، ثم ترك هذه المهنة واتجه للفلسفة التي اعتبرها رسالته في الحياة، وكان يعيش في أثينا مشتغلاً بالفلسفة حتى إنه أتهم وهو في سن السبعين بإنكار آلهة اليونان، والدعوة إلى آلهة جديدة، وأنه يفسد عقول الشبان، فحكم عليه بالإعدام وأعدم"(قصة الفلسفة اليونانية، أحمد أمين، زكي نجيب محمود،(ص:١٠٥)، دار الكتاب المصرية- القاهرة، الطبعة: الثانية).

[٢] العقائد الاسلامية، السيد سابق(ص:٣٢).

[٣] أنظر: المنقذ من الضلال(ص: ١٨٣)، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، بقلم: الدكتور عبد الحليم محمود، دار الكتب الحديثة- مصر.

وزعموا أن الاله أوجد ما يسمونه النفس الكلية، ثم النفس الكلية صنعت نفوس الكواكب وجعلتها آلهة مثلها، ثم إن هذه النفوس تعاونت مع الله تعالى في صنع بقية العالم وتدبيره. [1]

من خلال ما سبق يتبين للباحث أن الشيخ قد جانب الصواب عندما جزم أن سقراط كان مؤمناً بالله ﷻ مبهم ذلك على القارئ وكان الأولى به أن يقول عنه أنه من ضمن من قال بوجود خالق واحد لهذا الكون، ولكن لم يصل التوحيد التي جاءت به الرسل.

فكل ما في الوجود يدل على خالق مبدع، الشجر والحجر والأرض والسماء والبحار والأنهار، فكل ذرة من ذرات الكون تشهد بأن لهذا الكون رباً ومدبراً وإلهاً وخالقاً فلا يعقل أن توجد الصدفة نظاماً بديعاً أن يكون الكون قد أوجد نفسه.

يقول د. وهبة الزحيلي[2] : "إن في إبداع السموات والأرض، الأولى في ارتفاعها واتساعها، والثانية في انخفاضها وكثافتها وصلاحيتها للحياة، وما فيها من نظام بديع وأفلاك وكواكب ومجرّات، وبحار وجبال وأنهار، وزروع ونبات وأشجار مثمرة وغير مثمرة، ومعادن وثروات، وتعاقب الليل والنهار مع الطول والقصر والاعتدال على مدار العام وبحسب الفصول والموقع، لأدلة دالة على وجود الله وكمال قدرته وعظمته ووحدانيته، بشرط أن يكون من ذوي العقول التامة الناضجة التي تدرك الأشياء بحقائقها، وليسوا كالصم البكم الذين لا يعقلون"[3].

قال الله ﷻ:﴿ **أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ *وَإِلَى السَّمَاء كَيْفَ رُفِعَتْ * وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ *وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ**﴾ [الغاشية:١٧/٢٠] فهذه الآيات دالة على وجود الله ووحدانيته وقدرته بما يشاهدونه من آثار القدرة من السماء العالية، والأرض التي يسكنون فيها، والإبل التي ينتفعون بها

---

[1] أصول مسائل العقيدة عند السلف وعند المبتدعة، سعود بن عبد العزيز الخلف(ص:٩٧)، الطبعة: (١٤٢٠هـ-١٤٢١هـ) .

[2] الأستاذ الدكتور وهبة الزّحيلي رئيس قسم الفقه الاسلامي ومذاهبه في جامعة دمشق عضو مجمّع الفقه الإسلامي بجدّة ولد في مدينة دير عطية من مدن ريف دمشق عام ١٩٣٢، رئيس قسم الفقه الاسلامي ومذاهبه في جامعة دمشق من أهم كتبة الفقه الإسلامي التفسير المنير وأدلته وسطية الإسلام وسماحته لمزيد يمكن الرجوع الي موقع المكتبة الشاملة على رابط http://shamela.ws/index.php/author/1052

[3] التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج (٤/٢٠٧)، د. وهبة بن مصطفي الزحيلي، دار الفكر المعاصر – دمشق، الطبعة : الثانية١٤١٨ هـ .

في نقل الأحمال والانتفاع بلحومها وأوبارها وألبانها، والجبال الراسيات التي ترشد السالكين، فيستدلون بذلك على قدرته تعالى على بعث الأجساد والمعاد وصحة عقيدة التوحيد[١].

"ثم إن الوحدة والتناسق في نظام هذا الكون الحكيم دليل على وجود الله تعالى ووحدانيته"[٢].

يقول حسن محمد أيوب" والأدلة على وجود الله تعالى وصفاته وأفعاله السماء القائمة بغير عمد، والنجوم الدائرة في أفلاكها، والكواكب المنتظمة حول شموسها، والقوانين التي تحكم الروابط بينها، ومسار كل نجم في فلك لا يعدوه، وانتظام كل جرم في عائلة مماثلة، وجرى كل شيء بسرعة مناسبة"[٣].

"إن الكون المشهود كتابٌ مفتوح يشهد بوجود الله تعالى الذي خلقه. فالنظام الدقيق والدقة الفائقة في كل أجزائه وموجوداته، تقرُّ بأنه من صنع مدبرٍ عليمٍ حكيم عظيم قويٍّ متينٍ[٤].

ثانياً: الفطرة.

لم يتوقف الشيخ عند دليل الطبيعة بل أضاف إليها دليلاً آخر وهو دليل الفطرة حيث يقول:" والكون وما فيه من نظام وإحكام، وجمال وكمال، وتناسق وإبداع، ليس هو وحده الشاهد الوحيد على وجود قيوم السماوات والأرض؛ وإنما هناك شاهد آخر، وهو الشعور المغروس في النفس الإنسانية بوجوده سبحانه، وهو شعور فطري فطر الله الناس عليه وعبر عنه العلماء بالغريزة الدينية" [٥].

ويستدل الشيخ على دليل الفطرة بقوله الله ﷻ:﴿ **وَإِذَا مَسَّ الإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِداً أَوْ قَائِماً فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرٍّ مَسَّهُ**﴾ [يونس : ١٢]ولم يقول الشيخ بغير هذه الآية على الفطرة، مع أن القرآن ملئ بالآيات التي تتحدث عن دليل الفطرة مثل قول الله ﷻ:﴿ **فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا**

---

[١]التفسير المنير، وهبة الزحيلي (٢١٤٧/٣٠) بتصرف.

[٢]مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية، عثمان جمعة ضميرية (ص: ٢٢٨) مكتبة السوادي للتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

[٣]تبسيط العقائد الإسلامية حسن محمد أيوب (ص: ٤٣) دار الندوة الجديدة- بيروت، الطبعة: الخامسة، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

[٤]أركان الإيمان، علي بن نايف الشحود (ص: ٢٨) الطبعة: الرابعة، مزيدة ومنقحة، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.

[٥]العقائد الاسلامية(ص:٣٤)،أنظر مقال للشيخ السيد سابق بعنوان "الايمان بالله"
http://www.ansaralsonna.com/web/play-1666.html

فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ ذَلِكَ الدِّينُ القَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الرُّوم:٣٠] وغيرها من الآيات.

يقول ابن كثير في تفسير هذه الآية "فسدد وجهك واستمر على الذي شرعه الله لك، من الحنيفية ملة إبراهيم، الذي هداك الله لها، وكملها لك غاية الكمال، وأنت مع ذلك لازم فطرتك السليمة، التي فطر الله الخلق عليها، فإنه تعالى فطر خلقه على معرفته وتوحيده، وأنه لا إله غيره"[١].

قال الله ﷻ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ (١٧٢) أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ (١٧٣) وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (١٧٤)﴾ [الأعراف:١٧٢-١٧٤]

يقول ابن عباس في تفسير هذه الآية" مسح الله على صلب آدم ، فأخرج من صلبه ما يكون من ذريته إلى يوم القيامة ، وأخذ ميثاقهم أنه ربهم، فأعطوه ذلك فلا يسأل أحداً كافراً ، ولا غيره من ربك؟ إلا قال: الله "[٢].

ولم يغفل الشيخ أن يستدل بالسنة على دلالة الفطرة على وجود الله فذكر الحديث المشهور الصحيح: " **كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ** "[٣][٤] .

وإذا كان النظر العقلي في الكون وأسراره يهدى إلى الباري جل شأنه، وإذا كان الشعور الفطري شعورًا أصيلاً في النفس الإنسانية، يستوي فيه العالم والجاهل، والحضري والبدوي، والرجال والنساء، والأولون والأخرون وهذا الشعور النفسي يستيقظ عند وجود مثير يبعث على اليقظة، من الوصول إلى كماله المادي والأدبي"[٥].

---

[١]تفسير القران العظيم، ابن كثير (٦/ ٣١٣).

[٢]تفسير عبد الرزاق، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني، (٢/ ٩٨) تحقيق: د. محمود محمد عبده الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، سنة ١٤١٩هـ.

[٣]متفق عليه:أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب ما يقال في اولاد المشركين حديث رقم (١٣٨٥) وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب القدر، باب كل مولود يولد على الفطرة.... حديث رقم (٢٦٥٨).

[٤]عناصر القوة في الاسلام، السيد سابق (ص:٩).

[٥] فقه السنة، السيد سابق (٢/ ٤٥٧).

إن استدلال الشيخ رحمه الله بدليل الفطرة موافق لمنهج السلف في أدلته[١]، فلم يقل بنظريات المتكلمين من متأخري الأشاعرة[٢] وإنما عرّج على الفطرة كدليل على وجود الله ﷻ فعندما أخرج ذرية آدم من صلبه خاطبهم وأمرهم بالإيمان ونهاهم عن الكفر فأقروا له بالربوبية فهم يولدون على تلك الفطرة وعندما خلقهم فهم يحسون أن لهم رباً خالقاً وهو يشعر بالحاجة إليه وإذا وقع في ضيق يتوجه إليه يناديه ويستغيثه وهو يستجيب له [٣].

يقول الشيخ "وليس في عقيدته ولا شريعته ما يصادم فطرة الإنسان، أو يقف حائلاً دون؛ قال الله ﷻ ﴿وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ﴾ [لقمان:٣٢].

فمن المعلوم أن الفطرة جبلت على الاعتراف والاقرار بوجود خالق، وهذه الفطرة توافق ما أخبرت به الرسل، وإن ما يحصل من انحراف أمر طارئ على هذه الفطرة ولهذا لما سئل الاعرابي قال بفطرته السليمة " بم عرفت ربك؟ فقال البعرة تدل على البعير، وآثر الأقدام يدل على المسير، فسماء ذات أبراج وأرض ذات فجاج، ألا تدل على اللطيف الخبير"[٤] فما احسنه من استدلال.

يقول ابن تيمية "أما إثبات الصانع فطرقه لا تحصى، بل الذي عليه جمهور العلماء أن الإقرار بالصانع فطري ضروري مغروز في الجبلة" [٥]

---

[١] أنظر: موقف ابن تيمية من الأشاعرة، عبد الرحمن بن صالح بن صالح المحمود (١/ ٢٥٦) مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م؛كتاب العرش، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (١/ ١٥٣)، تحقيق: محمد بن خليفة بن علي التميمي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية– المدينة المنورة، الطبعة: الثانية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

[٢] فرقة كلامية إسلامية، ينتسبون إلى أبو الحسن الاشعري ظهر بالبصرة إلا أن أبو الحسن رجع الي منهج الحق والصحيح نسبتهم إلى ابن كلاب يثبتون لله تعالى سبع صفات فقط ويؤولون فيما عداها، أنظر: فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، د. غالب بن علي عواجي (٣/ ١٢٠٥) الناشر: المكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر والتسويق– جدة ، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.

[٣] أنظر: عناصر القوة في الاسلام، السيد سابق (ص: ١٠).

[٤] لوامع الأنوار البهية: السفاريني (١/ ٢٧٢).

[٥]منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية(٢/ ٢٧٠)، تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م".

ورُوي أنه مرةً كان يمشي في طريق شيخ وخلفه تلاميذ له أكثر من مائة أو مائتين، فمروا على عجوز فاستغربته وقالت: من هذا؟ قالوا: هذا أبو عبد الله الرازي العالم الجليل يحفظ ألف دليل على وجود الله تعالى، قالت العجوز: أفي الله شك [١].

وقال الشاعر: وفي كل شيء له آية .... تدل على أنه واحد [٢].

يقول ابن تيمية " والإيمان بوجود الخالق يكون بالفطرة في حق من سلمت فطرته، و قد يحتاج بعض الناس إلى أدلة على وجوده سبحانه عند تغير فطرهم" [٣] .

يقول ابن القيم "أَفِي اللَّهِ شَكٌّ؟ أي أيشك في الله حتى يطلب إقامة الدليل على وجوده؟ وأي دليل أصح وأظهر من هذا المدلول؟ فكيف يستدل على الأظهر بالأخفي؟ ثم نبهوا على الدليل بقولهم فاطِرِ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ"[٤].

ويقول ابن القيم: "وَمَعْلُومٌ أَنَّ وُجُودَ الرَّبِّ تَعَالَى أَظْهَرُ لِلْعُقُولِ وَالْفِطَرِ مِنْ وُجُودِ النَّهَارِ، وَمَنْ لَمْ يَرَ ذَلِكَ فِي عَقْلِهِ وَفِطْرَتِهِ فَلْيَتَّهِمْهُمَا" [٥].

يقول ابن عثيمين "فدلالة الفطرة على وجود الله أقوى من كل دليل لمن لم تجتاله الشياطين، ولهذا قال الله ﴿فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [الرُّوم:٣٠] بعد قوله ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا﴾ فالفطرة السليمة تشهد بوجود الله، ولا يمكن أن يعدل عن هذه الفطرة إلا من اجتالته الشياطين، ومن اجتالته الشياطين فقد وجد في حقه مانع قوي يمنع هذا الدليل"[٦].

ويقول أيضاً "أما دلالة الفطرة على وجوده: فإن كل مخلوق قد فطر على الإيمان بخالقه من غير سبق تفكير أو تعليم، ولا ينصرف عن مقتضى هذه الفطرة إلا من طرأ على قلبه ما يصرفه عنها

---

[١] تفريغ درس صوتي لابن جبرين شرح الطحاوية http://ar.islamway.net/collection/2412

[٢] طبقات الشعراء عبد الله بن محمد ابن المعتز العباسي(ص: ٢٠٧)، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج دار المعارف – القاهرة، الطبعة: الثالثة.

[٣] مجموع الفتاوى. ابن تيمية (٦/٧٣).

[٤] تفسير القرآن الكريم، ابن قيم الجوزية(ص: ٥٤) ، تحقيق مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية، دار ومكتبة الهلال – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٠ هـ.

[٥] مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ابن قيم الجوزية(ص: ٨٣)، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة(١٤١٦ هـ – ١٩٩٦م).

[٦] شروح العقيدة السفارينية (ص: ٧٥).

لقول النبي ﷺ: " **«مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ** »[(١)(٢)].

ثالثاً: دلالة الواقع والتجارب

قدم الشيخ دليلاً أخر على وجود الله مأخوذًا من واقع الإنسان وتجاربه، وتتمثل في دعاء الإنسان لربه وندائه، وكيف كان الله يستجيب ويعطي ويشفي ويخفف الألم ويرزق ويعطى، وكم من كرب فرجه، وكم عائل اغناه، وكم ضالاً هداه، وكم من يتيم أواه، وهذه التجارب تأخذ بيد صاحبها وتوصله إلى الله مباشرة؛ لأنها تكشف له عن الحقيقة، وما من إنسان إلا وقد وقع في حياته من تجارب عرفته بالله، وهداه إليه، فكثيرًا ما يفقد الإنسان جميع الأسباب المادية التي تجلب الخير له، أو تدفع الشر عنه .. فإذا توجه بقلبه إلى رب كل شيء ومليكة، تحقق له من الخير ما يصبو إليه، واندفع عنه من الشر ما يخاف منه، دون سبب ظاهر، أو تعليل معقول، فبماذا تفسر هذه الظواهر؟ وهل لها تفسير سوى أن من ورائها رب الأرباب ومسبب الأسباب [(٣)].

ويقول الشيخ "والوجود الإلهي كما هو حقيقة تتجلى في الكون وفي الطبيعة وفي الأشياء وفي النفس فهو قريب من الإنسان، بل أقرب إليه من نفسه يسمع دعاءه ويلبي نداءه ويحقق رجاءه"[(٤)].

وهذا الدليل الذي أستدل به الشيخ يطلق عليه عند بعض العلماء بدليل الحس، [(٥)] وهو الدليل القائم على المشاهدة الصحيحة اليقينية الخالية من احتمال الخطاء وهذا الدليل هو ما دعا سحرة فرعون عندما رأوا العصى تتحول الي ثعبان حقيقي، أن يؤمنوا بالله، وهذا الذي دعا الناس الي الايمان بنبوة

[(١)] شرح ثلاثة الأصول، محمد بن صالح بن محمد العثيمين(ص: ٨٠) دار الثريا للنشر، الطبعة الرابعة (١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م).

[(٢)] متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب: إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه حديث رقم (١٣٥٨) ،ومسلم، كتاب القدر، باب: ما من مولود يولد إلا على الفطرة حديث رقم(٢٦٥٨).

[(٣)] انظر: العقائد الاسلامية ، السيد سابق(ص:٣٤) بتصرف.

[(٤)] أنظر: مقال للشيخ السيد سابق بعنوان "الايمان بالله" –http://www.ansaralsonna.com/web/play 1666.html.

[(٥)] انظر دليل الحس عن العلماء، المستصفي: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي(ص: ٢٤٥)، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م، روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي (٢/ ٦٠) مؤسسة الريّان للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الطبعة الثانية ١٤٢٣هـ–٢٠٠٢م.

الرسل الذين جاءت المعجزات كدليل على ثبوت نبوتهم، ومن ذلك ما رواه أنس قَالَ: **أَصَابَتِ النَّاسَ سَنَةٌ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، فَبَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ قَامَ أَعْرَابِيٌّ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: هَلَكَ المَالُ وَجَاعَ العِيَالُ، فَادْعُ اللَّهَ لَنَا، فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَمَا نَرَى فِي السَّمَاءِ قَزَعَةً**[1]**، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا وَضَعَهَا حَتَّى ثَارَ السَّحَابُ أَمْثَالَ الجِبَالِ، ثُمَّ لَمْ يَنْزِلْ عَنْ مِنْبَرِهِ حَتَّى رَأَيْتُ المَطَرَ يَتَحَادَرُ عَلَى لِحْيَتِهِ ﷺ، فَمُطِرْنَا يَوْمَنَا ذَلِكَ، وَمِنَ الغَدِ وَبَعْدَ الغَدِ، وَالَّذِي يَلِيهِ، حَتَّى الجُمُعَةِ الأُخْرَى، وَقَامَ ذَلِكَ الأَعْرَابِيُّ – أَوْ قَالَ: غَيْرُهُ – فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تَهَدَّمَ البِنَاءُ وَغَرِقَ المَالُ، فَادْعُ اللَّهَ لَنَا، فَرَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلاَ عَلَيْنَا»**[2].

قال الشيخ ابن عثيمين: "لما دعا النبي ﷺ أن يغيث الخلق، قال اللهم أغثنا، اللهم أغثنا، ثم نشأ السحاب، وأمطر قبل أن ينزل من المنبر، هذا يدل على وجود الخالق" [3].

فالدليل الحسي: هو ما نشاهده من إجابة الدعاء، وذلك عندما يدعو الله الإنسان ربه ويقول: يا الله فيجيب الله دعاءه ويكشف سوء ويحصل له المطلوب وهو إنما قال: يا الله إذاً هناك رب سمع دعاءه، وأجابه،[4] وهذا الأمر موجود في كل زمان وكل عصر فمن الذي استجاب ومن الذي شفي!!!.

رابعاً: التأييد الإلهي.

ويستدل الشيخ بدليل أخر على وجود الله وهو التأييد الإلهي حيث يقول: "من دلائل الوجود الإلهي أن المؤمنين بالله إيماناً حقيقياً أعلى من غيرهم علماً، وأكثر أدباً، وأزكى نفساً، وأطيب قلباً، وأكثر تضحية، وأعظم إيثاراً، وأنفع الناس للناس، فما الذى غير طباعهم وغرائزهم وميولهم، ووجهها وجهة الحق والخير والجمال والكمال؟ لماذا لم يكونوا مثل غيرهم ممن لا يؤمنون بالله من غلظ الجهل، وجفاء الطبع، وخبث النفس، وظلمة القلب، وفساد الخلق، وحيوانية في المطالب والمآرب؟ لابد وأن يكون وراء ذلك سر، والسر هو وجود الله الرب القوي الذي يمدهم بالقوة التي تصحح حياتهم ليصلوا الي الكمال، وهذا دليل على وجود الله" [5].

---

[1] القزع: قطع من السحاب رقاق، كأنها ظل إذا مرت من تحت السحابة الكبيرة، وهي قطعة من الغيم، أنظر: لسان العرب (٨/ ٢٧١).

[2]أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجمعة، باب: الاستسقاء في الخطبة يوم الجمعة، حديث رقم (٩٣٣).

[3]شرح العقيدة السفارينية: (ص:٧٦).

[4]مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين (٣/ ١٤٨) جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، دار الوطن – دار الثريا، طبعة: ١٤١٣ هـ.

[5]انظر: العقائد الاسلامية، السيد سابق(ص:٣٤)بتصرف.

وكأن الشيخ يتحدث عن الربوبية الخاصة[١] وهي الخاصة بأولياء الله الصالحين واصفيائه المتقين فالله يهديهم ويربيهم للصفات الحميدة، والاخلاق النبيلة، ويهديهم لما فيه الخير والصلاح.

خامساً: شواهد النقل

ويستدل الشيخ بدليل أخر على وجود الله هو شواهد النقل حيث يقول الشيخ "مما يستشهد به على الوجود الإلهي الحقيقي أن المصطفين من العباد، والأخيار من الناس، نادوا في الناس من عهد آدم إلى عهد محمد ﷺ بأن لهذا الكون إلهًا حكيمًا، وأجمعوا على ذلك، وقد قامت الشواهد على صدقهم من تأييد الله لهم، وكبت أعدائهم، وجعل كلمة الله هي العليا، وكلمة الذين كفروا السفلى.. فأي دليل أبلغ من قول الصادقين مع الله، والمخلصين له، والداعين إليه، والمتفانين فيه، والمؤيدين به" [٢].

وكأن الشيخ يتحدث عن أجماع الناس منذ خلقهم على الاقرار بوجود الله ولم يشذ عن هذا الاجماع الا قلة قليلة ذكرها الله في كتابه عندما تحدث عن فرعون قال الله ﷻ ﴿**وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرِي**﴾ [القصص:٣٨]، وقوله ﷻ ﴿**فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى**﴾ [النازعات:٢٤] ولم يكن قوله معتقداً بها ولكنه كبر منهم أن يؤمنوا بدليل قول الله ﷻ﴿**وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُوّاً فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ**﴾ [النمل:١٤]

وما دون هذه القِلة من البشرية فقد " اتّفق أهل الْعقل والفطرة السليمة من الْجِنّ وَالْإِنْس على وجود الله تَعَالَى بل وجوب وجوده سُبْحَانَهُ، وكما دلّ على هَذِه الْحَقِيقَة الْكُبْرَى الْفطْرَة السليمة المودعة فِي النُّفُوس والعقول الْخَالِصَة من الْهوى والمودعة فِي الرؤوس فقد دلّ كَذَلِك البراهين والحجج الْقَائِمَة فِي الْإِنْسَان من جسم وَنَفس وروح وعقل وعاطفة وَفِي الْحَيَوَان والنبات وَفِي الأَرْض والرمل وَالتُّرَاب وَالْحجر والسهل والجبل وَفِي السَّمَاء من ريَاح وأمطار وليل ونهار فِي جَمِيعهَا آيَات تدل على الْخَالِق الْوَاحِد الْأَحَد سُبْحَانَهُ" [٣].

---

[١]تفسير الفاتحة والبقرة، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (١/ ٩٩) دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ.

[٢]العقائد الاسلامية، السيد سابق(ص:٣٤).

[٣] إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل، محمد بن إبراهيم بن سعد الله الشافعي(ص:١٩) تحقيق وهبي سليمان الألباني دار السلام للطباعة والنشر – مصر، الطبعة: الأولى (١٤١٠هـ – ١٩٩٠م).

المطلب الثاني

منهج الشيخ السيد سابق في إثبات وحدانية الله

إن الله واحد في ألوهيته لا يعبد معه غيره؛ لأنه هو الحى التام الحياة والقيوم الذى قامت به السماوات والأرض [١] وهذه هي الامور التي يقرها قول الله ﷻ:﴿اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ العَلِيُّ العَظِيمُ﴾ [البقرة:٢٥٥] وقوله ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص:١] "أي أنه واحد في ذاته وصفاته وأفعاله، وأن جميع الأمور إليه" [٢].

ثم يقول الشيخ "ولو وجد مع الله شريك له في إلهيّته لبطل نظام هذا الكون العجيب قال الله ﷻ ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللهِ رَبِّ العَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [الأنبياء:٢٢] أي لو كان في السماوات والأرض آلهة تدبر أمرهما غير الخالق لهما لاختل نظامهما لتنازع المشرفين عليهما؛ لأن كل واحد يريد أن يكون هو المتصرف وقال الله ﷻ ﴿مَا اتَّخَذَ اللهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللهِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [المؤمنون:٩١] .... والله لا ينبغي أن يكون معه من إله؛ لأنه لو كان معه إله يشاركه في الألوهية، ويخلق معه، لذهب كل واحد بما خلق، ولعلا بعضهم على بعض؛ أي غالب بعضهم بعضًا ليوسع ملكه، ولو حصل هذا لفسد نظام العالم" [٣].

ولو كان معه آلهة كما يزعم المشركون، لطلبوا مغالبة الله ومزاحمة ذي الجلال ﴿قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَابْتَغَوْا إِلَى ذِي العَرْشِ سَبِيلًا * سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوّاً كَبِيراً﴾ [الإسراء:٤٢] .

من خلال ما سبق يتضح أن الشيخ يستدل بالآيات القرآنية الدالة على وحدانيته سبحانه فالله واحد في ذاته وواحد في صفاته وواحد في أفعاله ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾ [الشورى:١١]

---

[١] أنظر: العقائد الاسلامية، السيد سابق (ص: ٤٤) .

[٢] المصدر السابق (ص: ٤٦).

[٣] المصدر السابق(ص:٤٦) .

وهذا المسلك الذي سلكه الشيخ يتوافق مع منهج السلف الصالح وذلك عندما ذكر هذا الدليل لم يسمه باي اسم لا قياس الخلف[١] ولا بدليل التمانع[٢] ولكن ذكر الدليل بدون اسم.

[١]قياس الخلف هو إثبات الأمر ببطلان نقيضه؛ وذلك لأنَّ النقيضين، لا يجتمعان، ولا يخلو المحل من أحدهما، كالمقابلة بين العدم والوجود، والمقابلة بين نفي أمر معين في مكان معين وزمان معين، وإثباته في هذه الحال، فإن انتفي بالدليل كان ذلك حكمًا بوجود نقيضه؛ "انظر: المعجزة الكبرى القرآن ، محمد بن أحمد بن مصطفي بن أحمد المعروف بأبي زهرة،(ص: ٢٧٢) الناشر: دار الفكر العربي".

[٢]دليل التمانع المشهور عند المتكلمين: أنه لو كان للعالم صانعان لكان أحدهما إذا أراد أمرا وأراد الآخر خلافه، مثل أن يريد أحدهما إطلاع الشمس من مشرقها، ويريد الآخر إطلاعها من مغربها امتنع أن يحصل مرادهما؛ لأن ذلك جمع بين الضدين، فيلزم إما أن لا يحصل مراد واحد منهما، فلا يكون واحد منهما ربا وإما أن يحصل مراد أحدهما دون الآخر فيكون الذي حصل مراده هو الرب دون الآخر "أنظر: منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، ابن تيمية(٣/ ٣٠٤) ".

المطلب الثالث

موقف الشيخ السيد سابق من التقليد

أولاً: معنى التقليد.

في الغة:-

القاف واللام والدال أصلان صحيحان، أحدهما على تعليق شيء على شيء، تقليد البدنة، وذلك أن يعلق في عنقها شيء ليعلم أنها هدي[١] تقول العرب: قَلِّدُوا الخيلَ: أي اجعلوا ذلك لازما لها في أعناقها، وقلده الأمر: أي ألزمه إياه[٢].

أقوال العلماء في تعريف التقليد:-

قال القرطبيُّ: "التقليد عند العلماء: «حقيقةُ قَبُولِ قَوْلٍ بلا حُجَّةٍ» ؛ وعلى هذا فمن قبل قول النبيِّ ﷺ من غير نظرٍ في معجزته، يكون مقلِّداً، وأمَّا من نظر فيها، فلا يكون مقلِّداً" [٣].

قَالَ ابْنُ تَيْمِيَّة "التقلِيدُ قبول القول بغير دليل" [٤] وهو قبول المقلد بغير حجة فيلزم المقلد ما كان في ذلك القول من خير وشر.

يقول محمد بن خليل حسن هرّاس "إن معنى التقليد أن تؤخذ قضايا الأولين مسلمة من غير نظر في الأدلة المثبتة لها، وأما الإيمان بها عن دليل واقتناع فلا يسمى ذلك تقليداً" [٥].

---

[١]أنظر: مقاييس اللغة، ابن فارس (٥/ ١٩).

[٢] أنظر: لسان العرب ابن منظور (٣/ ٣٦٦) وما بعدها.

[٣] الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله القرطبي(٢/ ٢١٢) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م، اللباب في علوم الكتاب (٣/ ١٥٩) أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ –١٩٩٨م الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت .

[٤]المستدرك على مجموع الفتاوى (٢/ ٢٥٢) تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، جمعه ورتبه محمد بن عبد الرحمن بن قاسم، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ.

[٥]الحركة الوهابية، محمد بن خليل حسن هرّاس(ص: ٤٢)، تحقيق أحمد بن عبد العزيز التويجري، الطبعة: الأولى ١٤٢٨ هـ – ١٤٢٨ هـ ، دار السنة.

ثانياً: التقليد حجاب العقل.

يعتقد الشيخ أن "التقليد هو المانع للعقل من الانطلاق، والمعوق له عن التفكير، فالله يثني على الذين يَخْلُصُوْنَ للحقائق، ويميزون بين الأشياء بعد البحث والتمحيص، فيأخذون الأحسن، ويدعون غيره قال الله ﷻ: ﴿فَبَشِّرْ عِبادِ (١٧) الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولئِكَ الَّذِينَ هَداهُمُ اللهُ وَأُولئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبابِ (١٨)﴾ [الزُّمر] ويندد بالمقلدين الذين لا يفكرون إلا بعقول غيرهم، ويجمدون على القديم المألوف ولو كان الجديد أهدى وأجدى لهم قال الله ﷻ ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آَبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آَبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ [البقرة:١٧٠][١]

ويبين الشيخ أن وظيفة العقل التأمل والنظر حيث يقول "إن لكل عضو وظيفة، ووظيفة العقل التأمل والنظر والتفكير، وإذا تعطلت هذه القوى، بطل عمل العقل، وعطل من أهم وظائفه، وتبع ذلك توقف نشاط الحياة، مما يتسبب عنه الجمود والموت والفناء والاسلام أراد للعقل أن ينهض من عقاله، ويفيق من سباته، فدعا إلى النظر والتفكير، وعَدّ ذلك من جوهر العبادة"[٢] وقد عنون الشيخ عنواناً عن النهي عن التقليد[٣].

ويبين الشيخ أن الإسلام لم يقيد العقل، حيث يقول "فالإسلام لم يفرض عقيدة خاصة، أو يوجب نظرية علمية على العقل، فلكل إنسان الحق في النظر في الكون، واستعمال الأدوات التي توصل إلى السنن، والقوانين التي تخضع لها الظاهرة الكونية" [٤].

ثالثاً: ميادين التفكير.

تحدث الشيخ عن الميادين الرحبة التي فتحها الإسلام أمام العقل حين دعاه الى التفكير ورحب به، إنما أراد أن يكون ذلك في دائرة نطاق العقل وحدود مداركه، فدعا إلى النظر فيما خلق الله من شيء، في السموات والأرض، وفي الإنسان نفسه، وفي الجماعات البشرية، ولم يحظر عليه إلا التفكير في ذات

---

[١] العقائد الاسلامية، السيد سابق(ص: ١٥)أنظر اسلامنا، السيد سابق(ص:٢٠).

[٢] انظر العقائد الاسلامية، السيد سابق(ص: ١٧).

[٣] أنظر: خصائص الشريعة الاسلامية ومميزاتها، السيد سابق (ص:٥٥)، دار الفتح العربي مصر– القاهرة، الطبعة الاولى ١٩٨٨م–١٤٠٩هـ.

[٤] عناصر القوة في الاسلام، السيد سابق (ص:١١٤).

الله؛ لأن ذات الله فوق الإدراك [1] قال الله ﷻ ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ [فصلت:٤١].

وليس هناك حدود تحد من نشاط العقل والتفكير، قال الله ﷻ ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ (٢١٩) فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ [البقرة:٢٢٠] وقد وجه الله الانسان الي التفكير في ملَكُوت السماوات والأرض، وتُوقِظ عقولهم إلى التفكير في آيات الله [2].

يقول الشيخ "ولم يمنع الإسلام التفكير إلا في ذات الله، فإن ذات الله لا تحيط بها الفكرة... فجعل الشيخ أساس العقيدة التفكير والنظر ويجب أن يكون التفكير عن يقين واقتناع لا عن تقيد الآباء...كما قال الله ﷻ ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الأنعام:١٠٣] "[3].

وستدل الشيخ بدعوى النظر في النفس، كما قال الله ﷻ ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [الرُّوم:٩] [4].

وليس هذا فحسب فالقرآن الكريم ملئ بمئات الآيات الداعية إلى النظر في مجالات الكون الفسيحة، وآفاقه الرحبة التي لا تحد بحد، ولا تقف عند نهاية قال الله ﷻ ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ (٢١٩) فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ [البقرة:٢٢٠] وما أوسع الدنيا التي دعا الإسلام إلى التفكير فيها، وسعتها ليست بشيء في جانب سعة الآخرة [5].

يقول ابن تيمية: "أنه لا يجوز التقليد في معرفة الله ووحدانيته والرسالة ولا في السمعيات المتواترة الظاهرة كالصلوات ووجوب الزكاة وصيام شهر رمضان وحج البيت" [6].

---

[1] العقائد الاسلامية: السيد سابق (ص: ١٦)، وأنظر اسلامنا: السيد سابق (ص: ٢٠).

[2] أنظر مقال للشيخ السيد سابق بعنوان "العقيدة السليمة " –http://www.ansaralsonna.com/web/play 1675.html

[3] عناصر القوة في الاسلام: السيد سابق (ص:١١٣).

[4] أنظر: اسلامنا: السيد سابق (ص: ٢٣).

[5] أنظر: العقائد الاسلامية: السيد سابق (ص: ١٦).

[6] المستدرك على مجموع الفتوى(٢/٢٥٤).

قال ابن مانع في شرح العقيدة السفارينية : "أخذ مذهب الغير واتباعه بلا دليل، يحرم التقليد في معرفة الله تعالى، وفي التوحيد والرسالة، وكذا في أركان الإسلام الخمسة مما تواتر واشتهر وكل ما يطلب فيه الجزم يمتنع التقليد فيه"[1].

ويقول السفاريني" والإجماع على وجوب معرفة الله تعالى، ولا تحصل بتقليد لجواز كذب المخبر، واستحالة حصولها، كمن قلد في حدوث العالم، وكمن قلد في قدمه، ولأن التقليد لو أفاد علما، فإما بالضرورة، وهو باطل، وإما بالنظر، فيستلزم الدليل والأصل عدمه، والعلم يحصل بالنظر"[2].

وخلاصة القول أن الله ذم التقليد يقول الله ﷻ ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ﴾ [الزخرف:٢٢] "اي إنا وجدنا آباءنا على ملة ودين ... أي على منهاجهم وطريقتهم مقتدون بفعلهم نفعل كالذي فعلوا، ونعبد ما كانوا يعبدون"[3] فالله منح الإنسان عقلاً لكي يتفكر فيه ويتدبر وينظر.

---

[1]شرح العقيدة السفارينية (ص: ٣٦٩).

[2]لوامع الانوار البهية، (٢٦٧/١).

[3]جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري (٢١/ ٥٨٦) تحقيق أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

المبحث الثالث

عقيدة الشيخ السيد سابق في الأسماء والصفات

وفيه مطلبين:

المطلب الأول: عقيدة الشيخ السيد سابق في أسماء الله ﷻ.

المطلب الثاني: عقيدة الشيخ السيد سابق في صفات الله ﷻ.

المطلب الأول

عقيدة الشيخ السيد سابق في أسماء الله ﷻ

إن من الوسائل التي اتخذها الإسلام لتعريف الناس بالله، هي عرض أسماء الله الحسنى، وصفاته العليا، فهي التي تعرَّف الله بها إلى خلقه، وهي النوافذ التي يطل منها القلب على الله مباشرة، وهي التي تحرك الوجدان، وتفتح أمام الروح آفاقًا فسيحة تُشاهَد فيها أنوار الله وجلاله[١].

وهذه الوسيلة جعلها الشيخ وسيلة ثانية بعد وسيلة العقل والنظر فيما خلق الله من أشياء [٢].

ويقول في موضع آخر "فهذه الأسماء التي تفتح آفاقًا واسعة من المعرفة بالله إذا فهمها الإنسان، وأدرك معناها، وانفعلت بها نفسه، واتخذها نبراسًا، فإنها تكشف له عن أكبر حقيقة من حقائق هذا الوجود"[٣] ويقول "وهذه الأسماء هي التي ذكرها الله سبحانه في قوله ﷻ ﴿**قُلِ ادْعُوا اللهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى**﴾ [الإسراء:١١٠]وهي التي أُمرنا أن ندعوه بها قال الله ﴿**وَلِلهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا**﴾ [الأعراف:١٨٠]ومعنى فادعوه بها أي سموه واذكروه واعبدوه وتقربوا إليه بها"[٤].

أولاً: عدد أسماء الله.

لقد حصر الشيخ رحمه الله أسماء الله في التسع وتسعين حيث يقول "وعدد اسماء الله تسعة وتسعون اسماً"[٥]، وستدل بما ذهب إليه بحديث رسول الله ﷺ: **(لِلّهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْماً مَنْ حَفِظَهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ وَإِنَّ اللَّهَ وِتْرٌ يُحِبُّ الْوِتْرَ)** [٦].

---

[١] أنظر: عناصر القوة في الاسلام، السيد سابق(ص:١١)

[٢] انظر: العقائد الإسلامية، السيد سابق(ص:١٨).

[٣] المصدر السابق (ص:٢٤).

[٤] المصدر السابق (ص:١٨).

[٥] المصدر السابق (ص:١٨).

[٦] متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه ، من حديث أبي هريرة، كتاب:(الدعوات)، باب:(لله مائة اسم غير واحد)، رقم:(٦٤١٠)؛ وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب:(الذكر والدعاء)، باب:(أسماء الله تعالى، فضل من أحصاها)، رقم:(٢٦٧٧).

ثم استدل على أن عدد أسماء الله تسعة وتسعون اسماً بالحديث المشهور بما رواه الترمذي في سننه: " **هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلا هُوَ الرَّحْمَنُ، الرَّحِيمُ، الْمَلِكُ، الْقُدُّوسُ، السَّلامُ، الْمُؤْمِنُ، الْمُهَيْمِنُ، الْعَزِيزُ، الْجَبَّارُ، الْمُتَكَبِّرُ، الْخَالِقُ، الْبَارِئُ، الْمُصَوِّرُ، الْغَفَّارُ، الْقَهَّارُ، الْوَهَّابُ، الرَّزَّاقُ، الْفَتَّاحُ، الْعَلِيمُ، الْقَابِضُ الْبَاسِطُ، الْخَافِضُ الرَّافِعُ، الْمُعِزُّ الْمُذِلُّ، السَّمِيعُ، الْبَصِيرُ، الْحَكَمُ، الْعَدْلُ، اللَّطِيفُ، الْخَبِيرُ، الْحَلِيمُ، الْعَظِيمُ، الْغَفُورُ، الشَّكُورُ، الْعَلِيُّ، الْكَبِيرُ، الْحَفِيظُ، الْمُقِيتُ، الْحَسِيبُ، الْجَلِيلُ، الْكَرِيمُ، الرَّقِيبُ، الْمُجِيبُ، الْوَاسِعُ، الْحَكِيمُ، الْوَدُودُ، الْمَجِيدُ، الْبَاعِثُ، الشَّهِيدُ، الْحَقُّ، الْوَكِيلُ، الْقَوِيُّ، الْمَتِينُ، الْوَلِيُّ، الْحَمِيدُ، الْمُحْصِي، الْمُبْدِئُ، الْمُعِيدُ، الْمُحْيِي، الْمُمِيتُ، الْحَيُّ، الْقَيُّومُ، الْوَاجِدُ، الْمَاجِدُ، الْوَاحِدُ، الصَّمَدُ، الْقَادِرُ، الْمُقْتَدِرُ، الْمُقَدِّمُ، الْمُؤَخِّرُ، الأَوَّلُ، الآخِرُ، الظَّاهِرُ، الْبَاطِنُ، الْوَالِي، الْمُتَعَالِي، الْبَرُّ، التَّوَّابُ، الْمُنْتَقِمُ، الْعَفُوُّ، الرَّءُوفُ، مَالِكُ الْمُلْكِ، ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ، الْمُقْسِطُ، الْجَامِعُ، الْغَنِيُّ، الْمُغْنِي، الْمَانِعُ، الضَّارُّ النَّافِعُ، النُّورُ، الْهَادِي، الْبَدِيعُ، الْبَاقِي، الْوَارِثُ، الرَّشِيدُ، الصَّبُورُ** [1].

وقد جانب الشيخ الصواب، لأن الذي عليه جماهير علماء الأمة أن أسماء الله ﷻ غير منحصرة أو مقتصرة على هذه الأسماء[2] بدليل حديث " **اللهم إني أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي، وَنُورَ صَدْرِي، وَجِلاءَ حُزْنِي، وَذَهَابَ هَمِّي**"[3].

---

[1] أخرجه الترمذي في سننه كتاب الدعوات حديث رقم (٣٥٠٧)وقال عنه ابو عيسى هذا حديث غريب حدثنا به غير واحد عن صفوان بن صالح، ولا نعرفه إلا من حديث صفوان بن صالح: وهو ثقة عند أهل الحديث؛ سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، أبو عيسى تحقيق أحمد محمد شاكر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفي البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م، وحكم عليه الالباني بالضعف أنظر: ضعيف الجامع الصغير وزيادته (ص: ٢٨٢).

[2] أنظر: فقه الأسماء الحسنى، عبد الرزاق عبد المحسن البدر،(ص:٧٠)، مكتبة الملك فهد الوطنية، الطبعة الثانية ٢٠١٠.

[3] أخرجه أحمد في مسنده، جزء من حديث عبد الله ابن مسعود، رقم:(٣٧١٢)، مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، تحقيق شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد وآخرون ، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م ، مؤسسة الرسالة، قال الألباني: وجملة القول أن الحديث صحيح في رواية ابن مسعود (انظر: سلسة الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، (١/ ٣٨٧) محمد ناصر الدين، الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع– الرياض، الطبعة: الأولى.

يقول ابن القيم: في شرح قول النبي ﷺ " **أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ**" دليل على أن أسمائه أكثر من تسعة وتسعين وأن له أسماء وصفات استأثر بها في علم الغيب عنده لا يعلمها غيره فقوله أن لله تسعة وتسعين من أحصاها دخل الجنة لا ينفي أن يكون له غيرها"[١]

ويقول أيضاً أما قوله ﷺ " **إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ**»[٢] " فالكلام جملة واحدة وقوله: " **مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ** " صفة لا خبر مستقل والمعنى له أسماء متعددة من شأنها أن من أحصاها دخل الجنة وهذا لا ينفي أن يكون له أسماء غيرها وهذا كما تقول لفلان مائة مملوك قد أعدهم للجهاد فلا ينفي هذا أن يكون له مماليك سواهم معدون لغير الجهاد وهذا لا خلاف بين العلماء فيه" [٣].

ويقول ابن تيمية: "فإن الذي عليه جماهير المسلمين أن أسماء الله أكثر من تسعة وتسعين والحديث كما يقول القائل: إن لي مائة غلام أعددتهم للعتق وألف درهم أعددتها للحج فالتقييد بالعدد هو في الموصوف بهذه الصفة لا في أصل استحقاقه لذلك العدد؛ فإنه لم يقل إن أسماء الله تسعة وتسعون" [٤].

ويقول أبن عثيمين "وأما قوله ﷺ: "إن لله تسعة وتسعين اسما، مائة إلا واحدًا، من أحصاها دخل الجنة" فلا يدل على حصر الأسماء بهذا العدد، ولو كان المراد الحصر لكانت العبارة: إن أسماء الله تسعة وتسعون اسما، من أحصاها دخل الجنة، أو نحو ذلك". [٥]

ثانياً: أقسام الأسماء الحسنى.

قسم الشيخ رحمه الله اسماء الله الحسنى إلى ثمانية اقسام [١] ولم يجد الباحث فيما سبقه من العلماء هذا التقسيم.

---

[١] شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، ابن القيم الجوزية (ص: ٢٧٧)، دار المعرفة، بيروت– لبنان، الطبعة: ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.

[٢] أخرجه الترمذي في سننه، كتاب أبواب الدعوات، باب باب، حديث رقم:(٣٥٠٨) حكم الألباني : صحيح.

[٣] بدائع الفوائد، ابن قيم الجوزية(١٦٧/١)، دار الكتاب العربي، بيروت– لبنان، بدون رقم طبعة.

[٤] مجموع الفتاوى، ابن تيمية (٦/ ٣٨١)

[٥] القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى محمد بن صالح بن محمد العثيمين، (ص: ١٤) الطبعة: الثالثة، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م الناشر: الجامعة الإسلامية– المدينة المنورة .

١. **أسماء الله بذاته تعالى** وهي: الواحد؛ الأحد؛ الحق؛ القدوس؛ الصمد؛ الغنى؛ الأول؛ الآخر؛ القيوم.
٢. **أسماء متعلقة بالتكوين** وهي: الخالق؛ البارئ؛ المصور؛ البديع.
٣. **أسماء متعلقة بصفتي الحب والرحمة** فيما عدا رب، ورحمن، ورحيم وهي: الرءوف؛ الودود؛ اللطيف؛ الحليم؛ العفو؛ الشكور؛ المؤمن؛ البار؛ رفيع الدرجات؛ الرزاق؛ الوهاب؛ الواسع.
٤. **أسماء متعلقة بعظمة الله وجلاله** وهي: العظيم؛ العزيز؛ العلى؛ المتعالي؛ القوى؛ القهار؛ الجبار؛ المتكبر؛ الكبير؛ الكريم؛ الحميد؛ المجيد؛ المتين؛ الظاهر؛ ذو الجلال والإكرام.
٥. **أسماء متعلقة بعلمه تعالى** وهي: العليم؛ الحكيم؛ السميع؛ الخبير؛ البصير؛ الشهيد؛ الرقيب؛ الباطن؛ المهيمن.
٦. **أسماء متعلقة بقدرته تعالى وتدبيره للأمور** وهي: القادر؛ الوكيل؛ الولي؛ الحافظ؛ الملك؛ المالك؛ الفتاح؛ الحسيب؛ المنتقم؛ المقيت.
٧. **وهناك أسماء أخرى** لم تذكر بالنص في القرآن الكريم، ولكنها استمدت من أفعال أو صفات له تعالى وردت بالقرآن الكريم وهي:القابض؛ الباسط الرافع؛ المعز المذل؛ المجيب؛ الباعث؛ المحصي؛ المبدئ؛ المعيد؛ المحي؛ المميت؛ مالك الملك؛ الجامع؛ المغنى؛ المعطى؛ المانع؛ الهادي؛ الباقي؛ الوارث.
٨. **وهناك أسماء أخرى له تعالى مستمدة من المعاني الواردة** في القرآن الكريم وهي: النور؛ الصبور؛ الرشيد؛ المقسط؛ الوالي؛ الجليل؛ العدل؛ الخافض؛ الواجد؛ المقدم؛ المؤخر؛ الضار النافع .. ويتصل بذلك صفتا التكلم والإرادة.

من خلال ما سبق تبين ان الشيخ رحمه الله قد خالف منهج السلف في القسم السابع من تقسيمه لأسماء الله عندما قال أن هناك اسماء لله مستمد من أفعال الله أو مستمد من صفاته تعالى.

ثالثاً: نماذج من تفسير أسماء الله ﷻ

عندما ذكر الشيخ حديث أبو هريرة والتي ذكر فيها أسماء الله حاول أن يتلمس معاني هذه الاسماء ففسرها تفسيراً بسيطاً ليتعرف القارئ على معاني هذه الاسماء لأن كل اسم من أسماء الله له معنى ودلالة تختلف عن معنى ودلالة الأسماء الاخرى فأسماء الله متنوعة في المعاني والدلالة وهذه بعض الامثلة التي ذكرها الشيخ:-

---

(١) العقائد الاسلامية، السيد سابق(ص:٢١)

١. لفظ الجلالة الله.

يقول " لفظ الجلالة علم على الذات الإلهية المقدسة الواجبة الوجود المستحقة لجميع المحامد؛ وأما بقية الأسماء فكل اسم منها يدل على صفة، ولهذا صح أن تكون وصفًا للفظ الجلالة، وأن يخبر بها عنه" [١].

فلفظ الجلالة (الله) جامع لمعاني جميع الاسماء والصفات كلها، وقد جانب الشيخ الصواب عند تفسيره للفظ الجلالة بقوله (الواجب للوجود) لأن لفظ واجب الوجود غير وارد في كلام الله ﷻ ولا في كلام رسوله ﷺ وقد استحدثه الفلاسفة المتأخرون[٢].

يقول ابن تيمية: "وأما الكلام بلفظ الواجب الوجود، وممكن الوجود، فهذا من كلام ابن سينا وأمثاله، الذين اشتقوه من كلام المتكلمين المعتزلة[٣] ونحوهم، وإلا فكلام سلفهم، إنما يوجد فيه لفظ العلة والمعلول"[٤].

٢. الرحمن الرحيم.

وفي تفسير الشيخ لاسم الرحمن قال معناه "المنعم بجلائل النعم" وفي معنى اسم الرحيم "المنعم بدقائقها"[٥] وهذا تأويل لصفحة الرحمة في هذا الاسم مع أن الشيخ يثبتها في موضع أخر.

٣. الودود:

قال في تفسيره " فالمحب الخير لخلقه، والمحسن إليهم في كل الأحوال فقد أثبت المحب من قبل الله [٦] وذكر أن الملائكة يتضرعوا إلي الله بالدعاء، ويسألوه برحمته التي وسعت كل شيء [٧].

٤. العلي:-

---

[١] العقائد الإسلامية، السيد سابق(ص:١٨)

[٢] الألفاظ والمصطلحات المتعلقة بتوحيد الربوبية، آمال بنت عبد العزيز العمرو، (ص:٢٨١) بدون رقم طبعة.

[٣] يسمون أصحاب العدل والتوحيد، ويلقبون بالقدرية اصحاب واصل بن عطاء، كان تلميذا للحسن البصري، نفوا الصفات القديمة ، فقالوا: هو عالم بذاته، قادر بذاته، حي بذاته؛ لا بعلم وقدرة وحياة(انظر: الملل والنحل: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، (٤٤/١). بدون رقم طبعة، مؤسسة الحلبي، وانظر: معجم الفرق الاسلامية (ص:٤٣).

[٤] الصفدية، تقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية(٢/ ١٨٠)، تحقيق: محمد رشاد سالم، الناشر: مكتبة ابن تيمية، مصر، الطبعة : الثانية، ١٤٠٦هـ.

[٥] العقائد الإسلامية، السيد سابق(ص: ١٨)

[٦] العقائد الإسلامية، السيد سابق (ص: ٢٠).

[٧] المصدر السابق (ص: ٩١).

وفي تفسير اسم العلى قال: "الذى بلغ أعلى المراتب التي لا يتصورها العقل، ولا يدركها الفهم" [١] فجعل العلو علو المرتبة والمنزلة وهذا تأويل وأضح مع أنه في تفسير قوله ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ { هود: ٧:} قال أن العرش في جهة العلو، والماء تحته في جهة السفل، وليس معناه أنه ملاصق للماء محمول عليه؛ كما يقال السماء على الأرض، أي أنها فوقها دون ملاصقتها لها" [٢].

٥. مالك الملك:

يقول " الذى تجرى الأمور في السماوات والأرض طبق مشيئته وإرادته"[٣] فقد أثبت المشيئة لله ﷻ"

٦. الحكيم:

أي صاحب الحكمة لكمال علمه وإتقانه كل شيء فاثبت الحكمة؛ واسم الرشيد: المرشد لعباده، والذى تجرى تصاريفه لغاياتها بمنتهي الحكمة والسداد[٤] فنجد الشيخ يثبت المشيئة والحكمة لله في أسم مالك الملك واسم الحكيم، واسم الرشيد كما فعل السلف .

من خلال تتبع الشيخ رحمه الله في تفسيره لمعاني الأسماء الواردة في الحديث تبين أن الشيخ أثبت هذه الاسماء لله مع معانيها الظاهرة وتأول بعض الاسماء كالرحمن والرحيم والعلي.

---

[١] المصدر السابق (ص: ١٩).

[٢] المصدر السابق (ص: ٤١).

[٣] المصدر السابق (ص: ٤١).

[٤] المصدر السابق (ص: ٤١).

المطلب الثاني

عقيدة الشيخ السيد سابق في صفات الله عز وجل

يقول الشيخ رحمه الله "والله سبحانه الموجد للكون، له الأسماء الحسنى، والصفات العليا، التي هي من مقتضيات كمال ربوبيته وعظمة ألوهيته وهذه الصفات قد تفرد بها الخالق، فلا يشاركه فيها شريك؛ لأنه وحده هو الرب والإله، فلا رب غيره، ولا إله إلا الله" [١].

يقسم الشيخ رحمه الله الصفات باعتبارين

أولاً: باعتبار نفيها وإثباتها.

وتنقسم صفات الله عز وجل باعتبار نفيها وإثباتها الى صفات سلبية، وصفات ثبوتية، وهذا التقسيم للصفات صفات سلبية وصفات ثبوتية هو تقسيم علماء السلف [٢].

١. **الصفات السلبية:** هي التي سلبت عن الله ما لا يليق بكماله.

"هِيَ الصّفة الَّتِي دلّت على عدم مَحْض وَالْمرَاد بهَا أَن تدل على سلب مَا لَا يَلِيق بِاللَّه عَن الله من غير أَن تدل على معنى وجودي قَائِم بِالذَّاتِ"[٣].

وقد ذكر الشيخ تحت هذا التقسيم ثلاثة صفات فقط هما:

أ-صفتي الأول والآخر.

فالله سبحانه هو الأول، أي أنه سبحانه لا أول لوجوده، وأن وجوده غير مسبوق بعدم وهو السابق في الوجود كل الموجودات من غير سبق العدم، وأنه هو الآخر أي الباقي بعد فناء الموجودات ومعنى آخرته: أنه سبحانه لا آخر لوجوده، وأنه باق إلى ما لا نهاية، فهو سبحانه أزلي وأبدى، لا يسبقه عدم، ولا يلحقه فناء؛ لأنه واجب الوجود؛ يقول الله ﷻ ﴿**هُوَ الأَوَّلُ وَالآَخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ**

---

[١] العقائد الإسلامية، السيد سابق(ص:٤٠).

[٢] أنظر: صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة، علوي بن عبد القادر السَّقَّاف (ص: ٣١) الناشر : الدرر السنية – دار الهجرة، الطبعة : الثالثة ، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٦ م؛ التبيان شرح أركان الإيمان، سعد عبد الله عاشور،(١٢٦/١) طبعة دار المنار غزة–فلسطين.

[٣] منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ص١٧) الدار السلفية – الكويت، الطبعة: الرابعة، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.

عَلِيمٌ﴾ [الحديد:٣] ويقول الله ﷻ ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص:٨٨] عن عمران بن الحُصَيْن قال: إني عند النبى ﷺ، إذ جاءه قوم من بنى تميم فقال: "**أقبلوا البشرى يا بنى تميم**"، قالوا: بشرتنا فأعطنا، فدخل ناس من أهل اليمن فقال: «**اقبلوا البشرى يا أهل اليمن إذ لم يقبلها بنو تميم**»، قالوا: قبلنا، جئنا لنتفقه في الدين، ولنسألك عن أول هذا الأمر ما كان؟ قال: «**كان الله ولم يكن شيء قبله، وكان عرشه على الماء، ثم خلق السماوات والأرض، وكتب في الذكر كل شيء**» [١][٢].

ثم فسر الشيخ معنى قوله ﷺ" **وكان عرشه على الماء**" قال: "إن العرش في جهة العلو، والماء تحته في جهة السفل، وليس معناه أنه ملاصق للماء محمول عليه، كما يقال السماء على الأرض، أي أنها فوقها دون ملاصقتها لها"[٣] .

ثم فسر معني الذكر في الحديث بانه "اللوح المحفوظ: وهو خَلْق عظيم من خلق الله، سجل الله فيه جميع الكائنات التي قدرها، أو هو عبارة عن علم الله المتعلق بسائر الموجودات: كليها وجزئيها، صغيرها وكبيرها"[٤].

ثم عرج على بداية الخلق فقال: "ويظهر من الأحاديث أن العرش هو أول المخلوقات العلوية، وأن الماء هو أول المخلوقات المادية، وأنه خلق قبل العرش وبعد خلق العرش والماء، خلق الله السماوات والأرض ويظهر أيضًا من الحديث الصحيح أن أول المخلوقات المعنوية القلم، فقد رويا عن عبادة بن الصامت أن النبى ﷺ قال: «**أول ما خلق الله القلم، ثم قال له اكتب، فجرى بما هو كائن إلى يوم القيامة**" [٥]،[٦].

---

[١] أخرجه البخاري في صحيحة كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في قول الله تعالى: "وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده" حديث رقم (٣١٩١)، وانظر ايضاً كتاب التوحيد باب قوله: {وكان عرشه على الماء} حديث رقم (٧٤١٨).

[٢] العقائد الإسلامية، السيد سابق(ص: ٤١).

[٣] المصدر السابق (ص: ٤١).

[٤] المصدر السابق (ص: ٤١).

[٥] أخرجه الترمذي في سننه، كتاب أبواب تفسير القرآن، باب تفسير سورة نون، حديث رقم (٣٣١٩)، وقال عنة هذا حديث حسن صحيح غريب.

[٦] العقائد الاسلامية، السيد سابق (ص: ٤١).

ثم رد حديث لعدم ثبوته عن النبي أن أول المخلوقات العقل[١]، فلم يثبت هذا الحديث، وكذلك: " أول ما خلق الله نور نبيك يا جابر" [٢].

وبذلك يكون الشيخ قد وأفق السلف بالقول بان العرش المراد به جهة العلو إلا أنه لم يتكلم عن استواء الله على العرش وأهل السنه يقولون "إن الله عز وجل خلق العرش وأختصه بالعلو الارتفاع فوق جميع خلق، ثم استوى عليه كيف شاء"[٣]

ثم يبين الشيخ تفرد الله بهذه الصفات وأن الله لا يماثله شيء من مخلوقاته ولا شي من مخلوقاته يشبه فالله ليس كمثله شيء، قال الشيخ "والله سبحانه لا يماثله شيء، ولا يماثل شيئاً، فكل ما خطر ببالك، فهو بخلاف ذلك، يقول الله ﷻ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾ [الشُّورى:١١]ومماثلة غير الله في بعض الصفات، إنما هي من حيث التسمية لا من حيث الحقيقة، فإذا قيل: إن فلانًا عالم وحيّ وموجود وقادر وحكيم ورحيم، فهو من حيث الظاهر فقط، ومع ذلك فإن وجود العلم والحياة، والقدرة والحكمة والرحمة في الله كاملة غاية الكمال، ووجودها في الأفراد ناقصة غاية النقص، بالإضافة إلى الله جل شأنه قال الله ﷻ ﴿وَلِلهِ المَثَلُ الأَعْلَى وَهُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ﴾ [النحل:٦٠]"[٤] نجد الشيخ رحمه الله قد اثبت العلم والحياة والقدرة والحكمة والرحمة وأنها لا تشبه صفات المخلوقين.

وعند تفسير آية الكرسي فقد دلل الشيخ على وحدانية الله في الوهيته وأنه الحي تام الحياة وأنه لا يماثله أحد من المخلوقين، ثم يقر بالشفاعة يوم القيامة بإذن الرحمن، يقر بإحاطة علمه بكل شيء

---

[١] يقول ابن تيمية الحديث الذي يروى {أول ما خلق الله العقل} حديث باطل عن النبي ﷺ "مجموع الفتاوى (١/ ٢٤٤).

[٢]حديث أول ما خلق الله نور نبيك يا جابر" قال: موضوع مكذوب على رسول الله ﷺ مخالف لصريح الكتاب والسنة " أنظر :الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة (ص: ٣٤) ابن قيم الجوزية، تحقيق: علي بن محمد الدخيل الله، الناشر: دار العاصمة، الرياض– المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ.

[٣]أنظر: موسوعة الاسماء والصفات للأئمة الأعلام، الحافظ البيهقي، ابن تيمية، ابن القيم، ابن عثيمين، (٣٩١/١)، تحقيق: عادل بن سعد، عمرو بن محروس، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الاولى.

[٤]العقائد الاسلامية، السيد سابق(ص:٤٣).

ولا أحد يدرك شيئا من علمه إلا بالقدر الذى يشاء ويقول بأن الكرسي وسع السماوات والأرض دون أن يفسر معني الكرسي[١].

يقول ابن القيم في قوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾ [الشُّورى:١١] إنما قصد به نفي أن يكون معه شريك أو معبود يستحق العبادة والتعظيم؛ كما يفعله المشبهون والمشركون، ولم يقصد به نفي صفات: كماله، وعلوه على خلقه، وتكلمه بكتبه، وتكلمه لرسله، ورؤية المؤمنين له جهرة بأبصارهم كما ترى الشمس والقمر في الصحو"[٢].

ب- صفة الأحد.

والأحد صفه من صفات الله التي تسلب عنه الشراكة في الذات والصفات والأفعال، يقول الشيخ" فهو سبحانه واحد في ذاته وصفاته وأفعاله، **ووحدة الذات:** معناها أن ذاته ليست مركبة من أجزاء، وأنه لا شريك له في ملكه قال الله ﷻ ﴿سُبْحَانَهُ هُوَ اللهُ الوَاحِدُ القَهَّارُ﴾ [الزُّمر:٤]، **ووحدة الصفات:** معناها أنه ليس لأحد صفة تشبه صفة من صفاته، **ووحدة الأفعال:** معناها أنه ليس لأحد غيره فعل من الأفعال، فالله خالق كل شيء، ومبدع كل شيء، فهو سبحانه مستقَل بالإيجاد والإبداع"[٣].

فالله أحد ليس كذاته ذات، وليس كاسمه اسم، وليس كصفاته صفات، وليس كأفعاله أفعال فهو عظيم في كبريائه، وصفاته صفات كمال لا يشبه شيئا من مخلوقاته، وإن التشابه بينهم تشابه في الاسم لا في المسمى فلا تشابه بين صفات الخالق وصفات المخلوق، وللعبد فعل وفعله حقيقي، والأشاعرة ينفون أن يكون للإنسان فعل حقيقي.

ويفسر الشيخ سورة الإخلاص "فيقول (أَحَدٌ)، أي أنه واحد في ذاته وصفاته وأفعاله، وأن جميع الأمور إليه، وكل شيء في قبضته وهو (الصمد)، أي الغنى الذى يقصده الناس في حوائجهم(لم يلد):

---

[١] أنظر: العقائد الإسلامية، السيد سابق(ص:٤٤).

[٢] إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، ابن قيم الجوزية(٢/ ٢٣١)، تحقيق: محمد حامد الفقي، مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية، بدون رقم طبعة.

[٣] العقائد الإسلامية، السيد سابق (ص:٤٥).

لم ينبثق عنه ولد، فهو كامل غاية الكمال، (ولم يولد) لم ينبثق عن غيره؛ لأنه لا أول لوجوده، ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾ [الإخلاص:٤] لم يكن له أحد يساويه، ويماثله"[١].

قال الإمام القرطبي في تفسيره : قوله ﷻ: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص:١] "أي الواحد الوتر، الذي لا شبيه له، ولا نظير ولا صاحبة، ولا ولد ولا شريك"[٢].

كما ذهب ابن كثير إلى أن هذه الآية تعد من أعظم الآيات الدالة على إثبات وحدانية الله تعالى وكمال ذاته وأفعاله وأسمائه وصفاته، حيث قال "﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ يعني: هو الواحد الأحد، الذي لانظير له ولا وزير، ولا نديد ولا شبيه ولا عديل، ولا يطلق هذا اللفظ على أحد في الإثبات إلا على الله، ﷻ؛ لأنه الكامل في جميع صفاته وأفعاله"[٣].

والشيخ رحمه الله عقد مقارنه حتى تتضح أحديه الله ﷻ في كل شيء حيث قال" قال الله ﷻ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الأَعْلَى وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [النحل:٦٠].

إن الإنسان خُلق ضعيفًا، والله قوى عزيز.

والإنسان خلق فقيرًا، والله غنى حميد.

والإنسان والد ومولود، والله لم يلد ولم يولد.

والإنسان نسأي، والله لا يضل ولا ينسى.

والإنسان ناقص، والله هو الكمال المطلق.

والإنسان محكوم عليه بالموت، والله حي لا يموت[٤].

ثم يستدل بآية الكرسي الدالة على وحدانية وحياته وتنزيهه وعلمه وملكه وعظمته، ومن الملاحظ أن الشيخ لم يحصر الصفات السلبية في عدد معين ولم يذكر سوى اثنتين أو ثلاثة فقط صفة الأول والاخر والأحد، فهل هذه كل الصفات السلبية التي عدها أم أنها عبارة عن أمثلة فقط للصفات السلبية

---

[١] العقائد الإسلامية، السيد سابق(ص: ٤٦).

[٢] الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (٢٠/٢٤٤).

[٣] تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (٨/٥٢٧).

[٤] العقائد الإسلامية، السيد سابق(ص:٤٩).

عنده، ولكن عند النظر في تقسيم المتكلمين لهذه الصفات نجد أن الصفات السلبية عندهم خمسه وهي(القدم والبقاء والوحدانية والمخالفة للحوادث والقيام بالنفس) [1].

٢. ثانياً: الصفات الثبوتية. "وهي ما أثبته الله تعالى لنفسه في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ"[2]

وقد ذكر الشيخ تحت هذا التقسيم الصفات التالية:

أ- صفة القدرة

يفسر الشيخ رحمه الله معنى صفة القدرة بقوله" وهو سبحانه قادر لا يعجزه شيء، وصدور هذا الكون ما هو إلا مظهر من مظاهر قدرته وعظمته، وقدرته سبحانه صالحة في كل وقت لإيجاد كل ممكن وإعدامه، والتأمل اليسير في السماوات والأرض، والليل والنهار، والحياة والموت، وما يجرى من شئون في كل لحظة، يهدى إلى معرفة القدرة الباهرة ؛ قال الله ﷻ ﴿**وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ**﴾ [ق:٣٨]ويقول ﷻ﴿**وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ**﴾ [المؤمنون:٨٠]"[3].

يقول السفاريني "القدرة صفة أزلية تؤثر في المقدورات عند تعلقها بها، فإنه ﷻ قادر على جميع الممكنات باتفاق المتكلمين وكذا الحكماء، لكن القدرة عند المتكلمين عبارة عن صحة الفعل والترك، وعند الحكماء عبارة عن كونه إن شاء فعل وإن لم يشأ لم يفعل". [4]

إذاً القدرة صفة وجودية أزلية قديمة قائمة بذات الله ﷻ متعلقة بجميع المخلوقات وهي غير متناهية قال الله ﷻ ﴿**وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيماً قَدِيراً**﴾ [فاطر:٤٤] وقال الله ﷻ ﴿**إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾ [النحل:٧٧].

---

[1] الصفات الإلهية في الكتاب والسنة النبوية في ضوء الإثبات والتنزيه، أبو أحمد محمد أمان بن علي جامي علي (ص:١٩٩) المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية- المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ.

[2] الصفات الإلهية تعريفها، أقسامها: محمد بن خليفة بن علي التميمي،(ص:٥٧) أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

[3] العقائد الإسلامية، السيد سابق(ص:٥٠).

[4] لوامع الأنوار البهية، السفاريني (١/ ١٥٠) .

ب- **صفة الإرادة**

يبين الشيخ معنى الارادة بقوله " ليس معنى الإرادة هنا: الرغبة أو الميل، وإنما لها معنى خاص"[1]، ثم يقول" والله سبحانه مريد: أي أنه يخصص الشيء الممكن ببعض ما يجوز عليه، فيجعله طويلاً أو قصيراً؛ حسناً أو قبيحاً؛ عالماً أو جاهلاً؛ في هذا المكان، أو في غيره؛ وهو سبحانه له أن يتصرف في الكون حسب مشيئته وإرادته وحكمته قال الله ﷻ ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [النحل:٤٠] قال الله ﷻ ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [القصص:٦٨]وقال الله ﷻ ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [آل عمران:٢٦] و قال الله ﷻ ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثاً وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ * أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَاناً وَإِنَاثاً وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيماً إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾ [الشورى:٤٩] قال الله ﷻ ﴿يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [المائدة:٤٠]"[2] والشيخ يثبت الارادة الكونية التي بمعني المشيئة ولم يثبت رحمه الله الإدارة الشرعية وهذا مخالف لمنهج السلف.

يقول أبو الحسن الآمدي "مذهب أهل الحق أن الباري ﷻ مريد على الحقيقة وليس معنى كونه مريداً إلا قيام الإرادة بذاته وذهب الفلاسفة والمعتزلة والشيعة إلى كونه غير مريد على الحقيقة وإذا قيل إنه مريد فمعناه عند الفلاسفة لا يرجع إلى الا سلب أو إضافة"[3].

والإرادة عند السلف نوعان كونية وشرعية "إن الإرادة على نوعين: إرادة كونية ترادفها المشيئة، وهما تتعلقان بكل ما يشاء الله فعله وإحداثه، فهو سبحانه إذا أراد شيئا وشاءه؛ كان عقب إرادته له؛ كما قال ﷻ: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [يس:٨٢] وإرادة شرعية تتعلق بما يأمر الله به

---

[1] العقائد الإسلامية، السيد سابق(ص:٥١).

[2] المصدر السابق(ص:٥١).

[3] غاية المرام في علم الكلام، أبو الحسن الآمدي(ص:٥٢)، تحقيق حسن محمود عبد اللطيف، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – القاهرة.

عباده مما يحبه ويرضاه، وهي المذكورة في مثل قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ [البقرة:١٨٥] "[١].

ت- **صفة العلم.**

يثبت الشيخ رحمه الله صفة العلم الله ﷻ فقال "الله عالم بكل شيء، وقد أحاط بكل شيء علمًا، سواء منها المعلومات الماضية، أو الحاضرة، أو المستقبلة وعِلْم الله لم يسبق بجهل، ولا يعتريه نسيان، ولا يتقيد علمه بزمان ولا مكان وعلمه بالكليات كعلمه بالجزئيات، وما يبدو في الكون من نظام وإتقان وإحكام ما هو إلا برهان ساطع على شمول علمه وكمال حكمته"[٢].

وعندما عرف الشيخ الذكر بانه اللوح المحفوظ وقال "أنه علم الله متعلق بسائر الموجودات: كليتها وجزئيتها، صغيرها وكبيرها"[٣].

ثم يستدل الشيخ للدلالة على صفة العلم بقول الله ﷻ **﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ القِيَامَةِ إِنَّ اللهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾** [المجادلة:٧]

قال الله ﷻ **﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلا رَطْبٍ وَلا يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾** [الأنعام:٥٩]

قال الله ﷻ **﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلاَّ كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُوداً إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ وَلا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلا أَكْبَرَ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾** [يونس:٦١].

---

[١] شرح العقيدة الواسطية، محمد بن خليل حسن هرّاس(ص: ٩٩)، خرَّج أحاديثه: علوي بن عبد القادر السقاف، الناشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع – الخبر، الطبعة: الثالثة، ١٤١٥ هـ.

[٢] العقائد الإسلامية، السيد سابق (ص:٥٢).

[٣] العقائد الإسلامية، السيد سابق(ص:٤١).

أثبات الشيخ لصفة العلم كما وردت، يوافق مذهب السلف الصالح، فعلم الله علم مطلق يعلم الصغير والكبير والحقير والجليل والماضي والمستقبل والمعدوم كيف سيكون حاله وأين سيكون.

قال السفاريني :" يجب الجزم بأنه تعالى عالم بعلم واحد وجودي قديم باق ذاتي، ينكشف به المعلومات عند تعلقه بها"[1].

والأدلة من القرآن على صفة العلم كثيرة منها

١. قال الله ﷻ ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ [الأنعام:٧٣]
٢. قال الله ﷻ ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِي قَالُوا آذَنَّاكَ مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ﴾ [فصلت:٤٧]
٣. قال الله ﷻ ﴿وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً﴾ [الطلاق:١٢]
٤. قال الله ﷻ ﴿وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ﴾ [البقرة:٢٥٥]

وهناك ما لا يحصى من الآيات التي تدل على علم الله المطلق بكل شيء، وعلى ذلك فصفة العم من الصفات الذاتية الثبوتية لله ﷻ، وأن الله قد أحاط علمه بالظواهر والبواطن والسرائر والخفايا والأمور المتقدمة والمتأخرة جملة وتفصيلاً.

ث- **صفة الحياة.**

أثبت الشيخ صفة الحياة لله سبحانه حيث قال "والله سبحانه هو الحى، والحياة هي الصفة التي تصحح لموصوفها الاتصاف بالقدرة والإرادة والعلم والسمع والبصر، فلو لم يكن حياً ما ثبتت له هذه الصفات وحياة الله حياة كاملة، ليس أكمل منها، لا يكتنه كنهها، ولا تعلم حقيقتها كسائر صفاته وحياته لا يلحقها عدم، ولا يقضى عليها بالانقضاء والفناء والعالم لا يمكن أن يصدر إلا من حي: قال الله ﷻ ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾ [الفرقان:٥٨] قال الله ﷻ ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ

[1] لوامع الأنوار البهية، السفاريني (١/ ١٤٥).

﴿حَمَلَ ظُلْمًا﴾ [طه:١١١] قال الله ﷻ ﴿هُوَ الْحَيُّ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [غافر:٦٥][(١)].

وقد وأفق الشيخ مذهب السلف في تقرير صفة الحياة فالحي هو الذي له الحياء الدائمة، وصفة الحياة صفة ذاتية لم تأتِ من مصدر أخر كحياة المخلوقات فهي مكتسبة من الخالق ،كما أن الله يتصف بها كصفة أزلية أي ليس لها بداية ولا نهاية، وصفة الحياة من أعظم صفات الله لان الحياة مستلزمه لجميع صفات الكمال.

قال السفاريني "الحياة صفة ذاتية ثبوتية، قديمة أزلية، تقتضي صحة العلم والقدرة لاستحالة قيامهما بغير الحي"[(٢)].

ج- صفة الكلام.

والشيخ رحمه في كلامه عن صفة الكلام، يقول "والله سبحانه متكلم، وكلامه ليس بحرف ولا صوت، وقد أثبت الله هذه الصفة لنفسه، وأنه كلم موسى قال الله ﷻ ﴿وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ [النساء:١٦٤] وأنه يكلم أنبياءه قال الله ﷻ ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلَّا وَحْيًا﴾ [الشُّورى:٥١] وأن كلماته لا حصر لها: حيث قال الله ﷻ: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ [الكهف:١٠٩] وهذه الصفة من صفات الله التي أثبتها لنفسه، فنؤمن بها، ولا نبحث عن حقيقتها؛ لأنها كغيرها من الصفات الإلهية التي لا يمكن الوصول إلى العلم بحقائقها" [(٣)].

والشيخ رحمه الله بقوله " أن كلام الله بلا حرف ولا صوت" [(٤)]، يخالف ما عليه سلف الأمه، فالسلف يقرون أن الله متكلم بحرف وصوت يُسمع، والله وصف نفسه في الكثير من آياته بالتكلم والمنادة، والنداء هو الصوت، واستفاضت الأحاديث والآثار وأقوال أئمة السنة بأن الله تعالى ينادي

[(١)] العقائد الإسلامية، السيد سابق(ص: ٥٣).

[(٢)] لوامع الأنوار البهية، السفاريني (١/ ١٣١).

[(٣)] العقائد الإسلامية، السيد سابق(ص: ٥٤).

[(٤)] العقائد الإسلامية، السيد سابق ، (ص: ٥٣).

بصوت ويتكلم بالوحي بصوت[١] والشيخ بقوله أن كلام الله بلا حرف أو صوت قد وأفق الأشاعرة [٢] والغريب أن الشيخ رحمه الله عندما تحدث عن أنواع الوحي من وراء حجاب قال:" وهو أن يسمع الموحى إليه كلام الله، من حيث لا يراه، كما سمع موسى عليه السلام النداء من وراء الشجرة"[٣] فهو هنا يثبت سماع المُوحى إليه النداء، وهل يكون السماع بدون صوت مسموع يسمعه المُوحى إليه.

والسلف رضوان الله عليهم يقولون" أن لله ﷻ الكمال المطلق والقدرة التامة، يتكلم الكلام الحقيقي المعروف بعبارة وحرف وصوت يتكلم كيف شاء، ومتى شاء، ثم جاءت كتب الله ﷻ ورسله بإثبات أنه سبحانه تكلم ويتكلم، وكلم ويكلم، وأن القرآن هذا المعروف كلام الله على الحقيقة الحقة ولا يلزم من تكلم الله ﷻ أن يكون له جوف او غير ذلك مما هو منزه عنه"[٤].

يقول ابن تيمية "وأما نحن فنقول: كلام الله حرف وصوت بحكم النص"[٥] .

والكلام عن السلف يتعلق بمشيئة الله وإرادته، يقول عبد الله بن عبد العزيز الجبرين " فالله تعالى لم يزل متكلماً بمشيئته وإرادته بما شاء وكيف شاء بكلام حقيقي، حرف وصوت، ويسمعه من يشاء من خلقه، وكلامه ﷻ قول حقيقة على ما يليق بجلاله وعظمته"[٦].

---

[١] محمد بن محمد (أبي يعلى) أبو الحسين ابن الفراء، المعروف بابن أبي يعلى، ويقال له ابن الفراء: مؤرخ، من فقهاء الحنابلة. ولد ببغداد، ومات فيها قتيلا اغتاله بعض من كان يخدمه، طمعا بماله من كتبه (طبقات الحنابلة ، والمجرد في مناقب الإمام أحمد، معاوية بن أبي سفيان و الاعتقاد" أنظر: الأعلام للزركلي (٧/ ٢٣) خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي الناشر: دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م

[٢] موقف ابن تيمية من الأشاعرة، عبد الرحمن بن صالح بن صالح المحمود (٣/ ١٢٥٧).

[٣] العقائد الإسلامية، السيد سابق (ص: ١٦٩)، أنظر شرح الصاوي على جوهرة التوحيد، أحمد محمد الصاوي(ص:١٧٨)، تحقيق عبد الفتاح البزم، دار ابن كثير الطبعة الثانية.

[٤]القائد إلى تصحيح العقائد، عبد الرحمن بن يحيى المعلمي العتمي اليماني (ص: ٢٢٠) تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي، الطبعة: الثالثة١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م، أنظر: لوامع الأنوار البهية، السفاريني (١/ ١٣٨).

[٥] درء تعارض العقل والنقل، ابن تيمية،(٢/ ٩٣) تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤١١ هـ – ١٩٩١ م.

[٦] تسهيل العقيدة الإسلامية، (ص: ١١٤) عبد الله بن عبد العزيز بن حمادة الجبرين، الطبعة: الثانية دار العصيمي للنشر والتوزيع.

ويقول ابن ابي يعلى[1]:" وهو حرف مفهوم، وصوت مسموع"[2].

فالسلف يثبتون ويعتقدون أن الله يتكلم بصوت يسمعه المخاطب، وأن هذا القرآن الذي نقرأه بألسنتنا، ونحفظه في صدورنا ونكتبه في ألواحنا وكتبنا أنه كلام الله حقيقة لفظه ومعناه، ولا يبحثون عن كيفية تكلمه تعالى به، لأننا نؤمن به، ولا نحيط به علماً[3].

قال شارح الطحاوية" فإنه لم يزل متكلما إذا شاء، ولم تحدث له صفة الكلام في وقت"[4]، ثم يقول " والوصف بالتكلم من أوصاف الكمال، وضده من أوصاف النقص"[5].

وصفة الكلام منثورة في آيات القرآن الكريم كالدرر منها:

١. قال الله ﷻ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً أُولَـئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلاَّ النَّارَ وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة:١٧٤].
٢. قال الله ﷻ ﴿ قَالَ اخْسَؤُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ [المؤمنون:١٠٨] .
٣. قال الله ﷻ ﴿ وَلَمَّا جَاء مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ﴾ [الاعراف:١٤٣].
٤. قال الله ﷻ ﴿ وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيماً﴾ [النساء:١٦٤].

والأحاديث في السنة كثيرة فقد بوب البخاري في صحيحه ثلاثة أبواب في صفة كلام الله باب كلام الرب مع جبريل، ونداء الله الملائكة، وباب كلام الرب ﷻ يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم، وباب كلام الرب مع أهل الجنة.

---

[1] الاعتقاد، أبو الحسين ابن أبي يعلى (ص: ٢٥)، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن الخميس، دار أطلس الخضراء، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢.

[2] الاعتقاد، أبو الحسين ابن أبي يعلى (ص: ٢٥)، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن الخميس، دار أطلس الخضراء، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢.

[3] أنظر: الصفات الإلهية في الكتاب والسنة النبوية في ضوء الإثبات والتنزيه، محمد أمان بن علي جامي علي (ص: ٢٦٢) ، صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة، علوي بن عبد القادر السَّقَّاف(ص: ٢٢٩).

[4] شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز الحنفي، (ص: ١٣٠).

[5] المصدر السابق، (ص: ١٧٠).

١. قال رسول الله ﷺ: " **يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلاَئِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلاَئِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلاَةِ العَصْرِ وَصَلاَةِ الفَجْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ، فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ: كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ**"[١].

٢. قال رسول الله ﷺ: "**إِنَّ آخِرَ أَهْلِ الجَنَّةِ دُخُولًا الجَنَّةَ، وَآخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنَ النَّارِ رَجُلٌ يَخْرُجُ حَبْوًا، فَيَقُولُ لَهُ رَبُّهُ: ادْخُلِ الجَنَّةَ، فَيَقُولُ: رَبِّ الجَنَّةُ مَلْأي، فَيَقُولُ لَهُ ذَلِكَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، فَكُلُّ ذَلِكَ يُعِيدُ عَلَيْهِ الجَنَّةُ مَلْأي، فَيَقُولُ: إِنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا عَشْرَ مِرَارٍ**[٢] ".

٣. قال رسول الله ﷺ: " **إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لِأَهْلِ الجَنَّةِ: يَا أَهْلَ الجَنَّةِ، فَيَقُولُونَ: لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ وَالخَيْرُ فِي يَدَيْكَ، فَيَقُولُ: هَلْ رَضِيتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: وَمَا لَنَا لاَ نَرْضَى يَا رَبِّ وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، فَيَقُولُ: أَلاَ أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، فَيَقُولُونَ: يَا رَبِّ وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ، فَيَقُولُ: أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي فَلاَ أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا**"[٣].

ح- **صفتي السمع والبصر.**

أثبت الشيخ صفتي السمع والبصر لله فقال "الله سبحانه سميع يسمع كل شيء، حتى إنه ليسمع دبيب النملة السوداء على الصخرة الملساء في الليلة الظلماء، دون أن يشغله سماعه جماعة عن سماعه جماعة آخرين، ودون أن يشتبه عليه لغة، أو يؤثر عليه ضجيج، أو يشوش عليه مشوش، وهو سبحانه لا يسمع بجارحة، ولا بآلة، ولا بأذن، ولا بصماخ وقد شكت إحدى النساء زوجها إلى رسول الله ﷺ، وأخذت تجادله؛ فأنزل الله ﷻ﴿ **قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللهِ وَاللهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ**﴾ [المجادلة:١] وكما أن الله يسمع كل شيء، فهو يرى كل شيء رؤية شاملة تستوعب كل المدركات، ورؤيته سبحانه ليست بحدقة كما يرى غيره وقد أرسل الله موسى وهارون إلى فرعون، وقال لهما: ﴿ **قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى**﴾ [طه:٤٦] "[٤].

---

[١] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التوحيد، باب باب كلام الرب مع جبريل، ونداء الله الملائكة، حديث رقم (٧٤٨٦).

[٢] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التوحيد، باب كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم، حديث رقم (٧٥١١).

[٣] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التوحيد، باب كلام الرب مع أهل الجنة، حديث رقم (٧٥١٨).

[٤] العقائد الإسلامية، السيد سابق(ص: ٥٤).

من خلال ما سبق يتبين أن الشيخ أثبت صفتي السمع والبصر لله مع تنزيه الله عن مشابهة الحوادث كما هو حال علماء السلف فصفتي السمع والبصر على الحقيقة تدلان على المعنى الحقيقي وعلى الكيفية اللائقة بالله تعالى، فالسلف "يثبتون أن له وجهاً، وسمعاً، وبصراً، وعلماً، وقدرة"[١]

يقول الأمام الاشعري" وأجمعوا أنه تعالى لم يزل موجوداً حياً قادراً عالماً مريداً متكلماً سميعاً بصيراً على ما وصف به نفسه"[٢].

وقال أيضاً "وأجمعوا على إثبات حياة الله عز وجل لم يزل بها حياً، وعلماً لم يزل به عالماً، وقدرة لم يزل بها قادراً، وكلاماً لم يزل به متكلماً، وإرادة لم يزل بها مريداً، وسمعاً وبصراً لم يزل به سميعاً بصيراً"[٣].

يقول الشيخ محمد بن عبد الوهاب "وَوَضْعِه ﷺ أصبعه على أذنيهِ وعينيهِ عند قراءته سميعاً بصيراً، معناه إثبات صفة السمع والبصر للَّه سبحانه وتعالى على ما يليق بجلال اللَّه وعظمته، فللَّه سمع وبصر ولكن ليس كسمعنا ولا بصرنا، قال ﷻ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشوري:١١] "[٤].

والخلاصة: أن الشيخ رحمه الله إثبات الصفتين مع تنزيه الله ﷻ عن مشابهة المخلوقات، فالله له سمع يسمع به المسموعات وله بصر يرى فيه المخلوقات مهما بعد وخفي، فقد سمع الله قول تلك الصحابية التي جاءت تجادل في زوجها.

ثانيا: صفات الذات وصفات الافعال.

---

[١] اعتقاد أئمة الحديث، أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس بن مرداس الإسماعيلي الجرجاني(ص: ٥٥)، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن الخميس، دار العاصمة – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ.

[٢] رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب، أبو الحسن الأشعري(ص: ١٢٠) تحقيق عبد الله شاكر محمد الجنيدي ،عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية– المدينة المنورة، الطبعة: ١٤١٣هـ.

[٣] المصدر السابق (ص: ١٢١).

[٤] أصول الإيمان، محمد بن عبد الوهاب، (ص: ٣٣) تحقيق: باسم فيصل الجوابرة وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ.

وافق الشيخ السلف في تقسيم الصفات إلى **صفات ذات وصفات افعال:**

والصفات ذاتية: وهي التي " لَا تنفكُّ عَنْهَا الذَّاتُ، بَلْ هِيَ لَازِمَةٌ لَهَا أَزَلًا وَأَبَدًا، وَلَا تتعلَّق بِهَا مَشِيئَتُهُ تَعَالَى وَقُدْرَتُهُ، وَذَلِكَ كَصِفَاتِ: الْحَيَاةِ، وَالْعِلْمِ، وَالْقُدْرَةِ، وَالْقُوَّةِ، والعزَّة، وَالْمُلْكِ، وَالْعَظَمَةِ، وَالْكِبْرِيَاءِ، وَالْمَجْدِ، وَالْجَلَالِ"[١]

والصفات الفعلية: وهي "المتعلقة بمشيئة الله وقدرته إن شاء فعلها وإن شاء لم يفعلها[٢].

والشيخ رحمه الله فرق بين القسمين فقال:" صفات ذات: "وهي الصفات الثبوتية، أو صفات المعانى: وهي صفة الحياة، والعلم، والقدرة، والإرادة، والسمع، والبصر، والكلام"؛ و صفات أفعال:" وصفات أفعال مثل: صفة الخلق، والرزق .. فالخالق، والرازق هو الذى يفعل الخلق، ويمنح الرزق"[٣].

ثم ذكر الشيخ أتفاق العلماء على أن الصفات الذاتية غير الصفات الفعلية، حيث يقول "وقد اتفق العلماء على أن صفات الأفعال غير الذات وأنها زائدة عليها".[٤].

ثم يبين الشيخ خلاف العلماء في صفات الذات هل هي عين الذات أم زائدة عليها حيث قال" واختلفوا في صفات الذات: هل هي عين الذات؟ أي أن الله عالم بالذات، وحىّ بالذات، وهكذا إلى آخر الصفات الثبوتية؛ أو أنها صفات زائدة على الذات؟ أي أنه عالم بعلم، وحىّ بحياة، وقادر بقدرة، ومريد بإرادة، وسميع بسمع، وبصير ببصر، ومتكلم بكلام" [٥].

ويرد الشيخ على هذا الخلاف دون أن يميل أو يرجح قولاً من القولين فقال " ونحن نرى رأي من رأي من العلماء، وأئمة الدين، أن هذا من الدخيل على الإسلام، ومن البدع الطارئة على العقيدة، ومن

---

[١] شرح العقيدة الواسطية: محمد بن خليل حسن هرّاس (ص١٥٩).

[٢] منهج الشيخ محمد رشيد رضا في العقيدة، تامر محمد محمود متولي(ص: ٣٩٢)، دار ماجد عسيري، الطبعة: الأولى ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، الشيخ عبد الرحمن بن سعدي وجهوده في تو ضيح العقيدة، عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر (ص: ١٢٦)، البيهقي وموقفه من الإلهيات، أحمد بن عطية بن علي الغامدي، (ص: ٣٩٢)، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية- المدينة، الطبعة : الثانية، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

[٣] العقائد الإسلامية، السيد سابق(ص: ٥٥).

[٤] العقائد الإسلامية، السيد سابق (ص: ٥٥).

[٥] المصدر السابق (ص: ٥٥).

المنكرات التي يجب على المسلمين أن يتنزهوا عنها؛ فإن ذات الله أجل من أن تتناول على هذا النحو وهذا النوع من التفكير مما نُهينا عنه، ولم يكلفها الله به؛ لأنه خارج عن نطاق العقل المحدود، وذات الله فوق الإدراك: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الأنعام:١٠٣] " [١].

وهذه من حسنات الشيخ رحمه الله عندما ترك الخوض في تفاصيل قضايا الغيب ومنها ذات الإله وخرج بذلك عمن تكلم بهذا من الاشاعرة.

صفة النزول

ثم يسأل الشيخ ويجيب "هل يدوم النزول الإلهي إلى انقضاء صلاة الصبح أو إلى طلوع الفجر؟ وقد ورد فيه هذا وهذا"[٢] .

يقول الامام الالباني معلقا يعني بـ " النزول الإلهي " قوله ﷺ : «ينزل الله كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول: من يدعوني فأستجيب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له[٣] [٤].

وقد أحسن الشيخ في إثبات هذه الصفة الله ينزل نزول يليق بجلاله.

وبعد ذكر تقسيم الصفات يبين الشيخ رحمه الله أن صفات الله أعلام هادية يجب أن نسير على هدى هذه الصفات، ونتخذها مثلنا الأعلى، حتى نصل إلى أقصى درجات السمو النفسي والارتقاء الروحي.

---

[١] المصدر السابق (ص: ٥٥).

[٢] فقه السنه، السيد سابق (١/ ١٥٧).

[٣] متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحة، كتاب التهجد، باب الدعاء في الصلاة من آخر الليل، حديث رقم (١١٤٥)، أخرجه مسلم في صحيحة، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل، والإجابة فيه، حديث رقم (٧٥٨)

[٤] موسوعة الألباني في العقيدة (٧/ ٦٧٤) محمد ناصر الدين الألباني، جمع: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، الناشر: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، صنعاء – اليمن، الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠ م.

خلاصة قول الشيخ في الصفات

١. إن الشيخ رحمه الله يثبت الصفات إثباتاً عاماً فيقول "وما ورد في الآيات الكريمة والسنّة المطهرة مما يوهم بظاهره مشابهة الله لخلقه في بعض صفاتهم، فنؤمن به بدون تشبيه، ولا تمثيل، ولا تعطيل، ويسعنا ما يسع السلف ﷺ وأرضاهم وأحسن ما يقال في ذلك ما قاله الإمام الشافعى: " آمنت بكلام الله على مراد الله، وبكلام رسول الله على مراد رسول الله " [١].

٢. وقال الشيخ: "إن ذاته، وصفاته وافعاله بُيِنت في الكتاب والسنة، بياناً شافياً، ولم يبق فيها زيادة لمزيد؛ ويجب علينا في دراستها أن نقتصر فيها على ما جاء في الكتاب والسنة"[٢] مع أن الشيخ لم يصير على هذا المنهج.

٣. ثم إذا فَصل في الحديث عن الصفات فقسمها الي صفات سلبية وصفات ثبوتية ، وقسمها إلى صفات ذات وصفات أفعال فهو يوافق السلف في هذا التقسيم.

٤. عند الحديث عن الصفات الثبوتية تراه يعرج على سبعة صفات فقط كالأشعرية[٣]. ولا يبالي بغيرها مما ثبت في القرآن والسنة فيثبت لله صفة الحياة، وصفة العلم، وصفة القدرة، والإرادة، والسمع، والبصر، والكلام.

٥. وأثبت من صفات الأفعال، صفة العلو والنزول والحب.

٦. ولم يتحدث عن الاستواء والوجه واليدين والرضا والغضب.

٧. أثبت صفة الرحمة في اسماء وأولها في اسماء فاثبتها في اسم الفتاح الذى يفتح خزائن رحمته لعباده، ولم يثبتها في اسم الرحمن الرحيم فقال "الرحمن معناه المنعم بجلائل النعم وفي معنى اسم الرحيم المنعم بدقائقها"[٤].

---

[١] العقائد الاسلامية، السيد سابق (ص: ٤٥).

[٢] عناصر القوة في الاسلام، السيد سابق (ص: ٦٥).

[٣] أنظر شرح الصاوي على جوهرة التوحيد، أحمد محمد الصاوي(ص:١٦٣) الاقتصاد في الاعتقاد أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي(ص: ٥١) وضع حواشيه: عبد الله محمد الخليلي الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤ م.

[٤] العقائد الإسلامية، السيد سابق (ص:١٩).

٨. أثبت الشيخ صفة الحب لله في أسم الودود: المحب الخير لخلقه، والمحسن إليهم في كل الأحوال فقد أثبت المحب من قبل الله' وفي ذكر أعمال الملائكة يقول إعلانهم عمن يحبه الله وعمن يبغضه: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " **إِنَّ اللهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ فَقَالَ: إِنِّي أُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبَّهُ، قَالَ: فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ، ثُمَّ يُنَادِي فِي السَّمَاءِ فَيَقُولُ: إِنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبُّوهُ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، قَالَ ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ، وَإِذَا أَبْغَضَ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ فَيَقُولُ: إِنِّي أُبْغِضُ فُلَانًا فَأَبْغِضْهُ، قَالَ فَيُبْغِضُهُ جِبْرِيلُ، ثُمَّ يُنَادِي فِي أَهْلِ السَّمَاءِ إِنَّ اللهَ يُبْغِضُ فُلَانًا فَأَبْغِضُوهُ، قَالَ: فَيُبْغِضُونَهُ، ثُمَّ تُوضَعُ لَهُ الْبَغْضَاءُ فِي الْأَرْضِ** "[١][٢].

٩. أما عن صفة العلو لله ﷻ وفي تفسير اسم العلى قال "العلي: الذى بلغ أعلى المراتب التي لا يتصورها العقل، ولا يدركها الفهم" [٣] فجعل العلو علو المرتبة والمنزلة وهذا تأويل لصفة مع أنه في تفسير قوله " ﴿**كَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ**﴾ [هود: ٧] " قال: أن العرش في جهة العلو، والماء تحته في جهة السفل، وليس معناه أنه ملاصق للماء محمول عليه؛ كما يقال السماء على الأرض، أي أنها فوقها دون ملاصقتها لها [٤] .

١٠. أول الشيخ صفة النور، فقال "الظاهر بنفسه والمظهر لغيره"[٥] وهذا تأويل ظاهر لصفة النور مخالفاً لمذهب السلف،

١١. ونفي الصوت والحرف عن كلام الله وأن الله سبحانه متكلم ، وكلامه ليس بحرف وصوت.

---

[١]أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب إذا أحب الله عبدا حببه لعباده، حديث رقم(٢٦٣٧).

[٢]العقائد الإسلامية، السيد سابق(ص:٩٠) .

[٣] المصدر السابق(ص:١٩).

[٤] المصدر السابق (ص:٤١).

[٥] المصدر السابق (ص:٢١).

المبحث الرابع

عقيدة الشيخ السيد سابق في القضاء والقدر

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف القضاء والقدر.

المطلب الثاني: الهداية والضلال.

المطلب الثالث: علاقة أفعال العباد بأفعال الله.

المطلب الأول

تعريف القضاء والقدر

أولاً: تعريف القضاء والقدر في اللغة

يعرف صاحب كتاب مقايس اللغة القدر فيقول: "الْقَاف وَالدَّال وَالرَّاء أَصْل صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى مَبْلَغِ الشَّيْءِ وَكُنْهِهِ وَنِهَايَتِهِ. فَالْقَدْرُ: مَبْلغ كُلِّ شَيْءٍ يُقَالُ: قَدْرُه كَذَا، أَيْ مَبْلَغُهُ وكذلك القدر وقدرت الشيء أقدره وأقدره من التقدير، وقدرته أقدره؛ والقدر: قضاء الله تعالى الأشياء على مبالغها ونهاياتها التي أرادها لها" [(١)]والجمع أقدار.

القَدَرُ: القضاء الموفق، يقال: قَدره الله تقديراً. وإذا وافق الشيء شيئاً قيل: جاء على قَدَرِه. والقَدَريّة: قوم يكذبون بالقَدرِ. والمِقدارُ: اسم القدر إذا بلغ العبد المِقدارَ مات. والأشياء مقادير أي لكل شيء مقدار وأجل. [(٢)]والقَدْرُ أيضاً: ما يقدره الله عز وجل من القضاء[(٣)].

الْقَافُ وَالضَّادُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى إِحْكَامِ أَمْرٍ وَإِتْقَانِهِ وَإِنْفَاذِهِ لِجِهَتِهِ[(٤)] قَضَى يَقضي قَضاءً وقَضيّةً أي حكم، وقَضَى إليه عهداً معناه الوصية، ومنه قوله ﷻ: ﴿**وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرائِيلَ**﴾ [الإسراء:٤]وقول الله ﷻ ﴿**فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ**﴾ [سبأ:١٤] [(٥)].

[(١)] انظر: ابن فارس، (٦٢/٥).

[(٢)] انظر: العين، الخليل الفراهيدي (٥/ ١١٢)، تحقيق مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، وانظر: تهذيب اللغة، محمد الأزهري (٩/ ٣٧).

[(٣)] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (٢/ ٧٨٦) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، وانظر: مجمل اللغة، ابن فارس (ص: ٧٤٥).

[(٤)] انظر معجم مقاييس اللغة، ابن فارس (٦٢/٥).

[(٥)] المصدر السابق (٥/ ٩٩).

ثانياً: تعريف القضاء والقدر اصطلاحاً

يعرف الشيخ رحمه الله القدر بقوله "هو النظام المحكم الذى وضعه الله لهذا الوجود، والقوانين العامة، والسنن التي ربط الله بها الأسباب بمسبباتها"[١].

ثم يستدل الشيخ بتعريف النووي فيقول: "إن الله تبارك وتعالى قدر الأشياء في القدم، وعلم سبحانه أنها ستقع في أوقات معلومة عنده عز وجل وعلى صفات مخصوصة؛ فهي تقع حسب ما قدرها" [٢] قال الله ﷻ:﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ﴾ [الرعد:٨] وقال أيضاً: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ﴾ [الحجر:٢١]وقال أيضاً ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر:٤٩] .

ثم يذكر الشيخ قول الخطابي فيقول: "قد يحسب كثير من الناس أن معنى القضاء والقدر إجبار الله سبحانه العبد على ما قدره وقضاه .. وليس الأمر كما يتوهمون؛ وإنما معناه الإخبار عن تقديم علم الله سبحانه بما يكون من اكتسابات العبد، وصدورها عن تقدير منه تعالى، وخلقه لها، خيرها وشرها .. والقدر اسم لما صدر مقدرًا عن فعل القادر" [٣]

اختلاف العلماء في تعريف القضاء والقدر.

اختلف العلماء في التفريق بين القضاء والقدر، فمنهم من قال لا فرق، ومن العلماء من فرق ولكن اختلفوا في بيان الفروق .

يقول ابن حجر[٤]:"القضاء هو الحكم الكلي الإجمالي في الأزل والقدر جزئيات ذلك الحكم وتفاصيله"[٥].

---

[١] العقائد الاسلامية، السيد سابق(ص:٧٢).

[٢] وجدت استدلال الشيخ بكلام النووي في المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (١/ ١٥٤) أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفي: ٦٧٦هـ) الطبعة: الثانية، ١٣٩٢، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

[٣] العقائد الاسلامية، السيد سابق (ص:٧٢)

[٤] شهاب الدين أبو الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي، الكناني، العسقلاني، الشافعي. صاحب أشهر شرح لصحيح الإمام البخاري أصله من عسقلان بفلسطين، ومولده ووفاته بالقاهرة شعبان سنة (٧٧٣ هـ -٨٥٢ هـ)"أنظر :الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٩٠)"

[٥] فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني(٤٧٧/١١).

ويقول أيضاً في تعريف القدر "والقدر مصدر تقول قدرت الشيء بتخفيف الدال وفتحها أقدره بالكسر والفتح قدرا وقدرا إذا أحطت بمقداره والمراد أن الله تعالى علم مقادير الأشياء وأزمانها قبل إيجادها ثم أوجد ما سبق في علمه أنه يوجد فكل محدث صادر عن علمه وقدرته وإرادته هذا هو المعلوم من الدين بالبراهين القطعية وعليه كان السلف من الصحابة وخيار التابعين"[١].

قال الإمام عبد العزيز بن باز رحمه الله "القضاء والقدر، هو شيء واحد، الشيء الذي قضاه الله سابقاً وقدره سابقاً، يقال لهذا القضاء ويقال له القدر، يعني ما سبق في علم أنه قدره من موت، وحياة، وعز، وذل، وأمن، وخوف، وغير ذلك كله يسمى قضاء ويسمى قدر"[٢].

قال الأصفهاني في المفردات : "القضاء من الله تعالى أخص من القدر لأنه الفصل بين التقديرين، فالقدر هو التقدير والقضاء هو الفصل والقطع"[٣].

وقد سئل الشيخ ابن عثيمين عن الفرق بين القضاء والقدر فقال "اختلف العلماء في الفرق بينهم، فمنهم من قال: إن القدر: تقدير الله في الأزل، والقضاء: حكم الله بالشيء عند وقوعه، فإذا قدر الله أن يكون شيء المعين في وقته فهذا قدر فإذا جاء الشيء فإنه القضاء فالقدر تقدير الله ﷻ الشيء في الأزل، والقضاء قضاؤه به عند وقوعه والراجح: أنهما إن قرنا جميعا فبينهما فرق كما سبق، وإن أفرد أحدهما عن الآخر فهما بمعنى واحد"[٤] فيكون حكمها حكم الإسلام والإيمان، والفقير والمسكين.

---

[١] فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني (١١٨/١).

[٢] فتوى صوتية للشيخ عبد العزيز ابن باز http://www.binbaz.org.sa/mat/10343

[٣] المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني (٦٧٥/١).

[٤] انظر: مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (٢/ ٧٩).

المطلب الثاني

الهداية والضلال

معلوم أن الايمان لا يتم إلا إذا أمن العبد بالقدر، وأنه تحت مشيئة الله وقدرته وأن العبد لا يخرج عن مقدور الله فالله وحدة هو الذي بيده الهداية والضلال .

يقول الشيخ السيد سابق في معني الآية: قال الله ﷻ:﴿ **يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾ [النحل:٩٣] "إذا كان الله يضل ويهدى، فليس للعبد حرية الاختيار، والواقع أن الهداية والإضلال نتائج لمقدمات، ومسببات لأسباب فكما أن الطعام يغذى، والماء يروى، والسكين تقطع، والنار تحرق فكذلك هناك أسباب توصل إلى الهداية، وأسباب توصل إلى الضلال فالهداية إنما ثمار عمل صالح والضلال إنما هو نتائج عمل قبيح فإسناد الهداية والإضلال إلى الله من حيث إنه وضع نظام الأسباب والمسببات لا أنه أجبر الإنسان على الضلال أو الهداية"[١] .

ويفسر الشيخ معنى الهداية في الآية قال الله ﷻ: ﴿ **وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ**﴾ [العنكبوت:٦٩]" فهداية الله للناس بمعنى لطفه بهم، وتوفيقهم للعمل الصالح، إنما هي ثمرة جهاد للنفس وإنابة إلى الله، واستمساك بإرشاده ووحيه" [٢] .

وقال ﷻ:﴿ **يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آَمَنُوا بِالقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآَخِرَةِ وَيُضِلُّ اللهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللهُ مَا يَشَاءُ**﴾ [إبراهيم:٢٧] وقال ﷻ: ﴿ **بَلْ طَبَعَ اللهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا**﴾ [النساء:١٥٥] .

ثم يعقب الشيخ بعد ذكر الآيات بقوله " فنرى من هذه الآيات أن سبب الإضلال هو الزيغ، والخروج عن تعاليم الله والكبر، والجبروت، والتعالي على الناس بغير حق، ونقض عهد الله، وقطع ما أمر الله به أن يوصل، ووصل ما أمر الله به أن يقطع، والفساد في الأرض، والكفر واقتراف الآثام فهذه هي الأسباب التي أضلت الناس، وأخرجتهم عن منهج الحق؛ لأنهم آثروا العمى على الهدى، واستحبوا الظلام على النور، فكان أن كافأهم الله فأصمهم، وأعمى أبصارهم بمقتضى نظامه في ارتباط الأسباب

---

[١] العقائد الاسلامية، السيد سابق(ص:٨٠).

[٢] المصدر السابق(ص:٨١).

بمسبباتها" قال الله ﷻ ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ [الأعراف:١٧٩] "[١].

وخلاصة ما سبق أن الشيخ رحمه الله يفسر الهداية بمعنى لطف الله بالعباد، ويفسر الإضلال بأنه الزيغ والخروج عن تعاليم الله والكبر، ويعلل ذلك بأنه لو كان الله هو الهادي والضال لكان ذلك دليل على أن الإنسان مجبر، وهذا مخالف لما عليه السلف ولكن الصحيح الذي عليه سلف الأمة إن الهداية والإضلال بيد الله يهدي من يشاء بفضله ورحمته ويضل من يشاء بعدله وحكمته كيف لا وهو القائل:﴿مَنْ يَهْدِ اللهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا﴾ [الكهف:١٧] وقال ايضاً ﴿مَنْ يَشَأِ اللهُ يُضْلِلْهُ وَمَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الأنعام:٣٩] .

يقول ابن القيم رحمه الله : "وقد اتفقت رسل الله من أولهم إلى آخرهم وكتبه المنزلة عليهم على أنه سبحانه يضل من يشاء ويهدي من يشاء وأنه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأن الهدى والإضلال بيده لا بيد العبد وأن العبد هو الضال أو المهتدي فالهداية والإضلال فعله سبحانه وقدره" [٢].

ويقول الحنبلي "مَا أعلمنَا الله تَعَالَى فِي كِتَابه أَنه يضل من يَشَاء وَيهْدِي من يَشَاء "[٣].

والشيخ بقوله" أن الهداية والإضلال نتائج لمقدمات، ومسببات لأسباب فكما أن الطعام يغذى، والماء يروى، والسكين تقطع، والنار تحرق فكذلك هناك أسباب توصل إلى الهداية، وأسباب توصل إلى الضلال "[٤] فالشيخ في العبارة السابقة يثبت تأثير الأسباب في المسببات.

قال ابن تيمية :"جمهور أهل السنة المثبتة للقدر من جميع الطوائف يقولون: إن العبد فاعل لفعله حقيقة، وأن له قدرة حقيقية، واستطاعة حقيقية، وهم لا ينكرون تأثير الأسباب الطبيعية، بل يقرون

---

[١] العقائد الاسلامية، السيد سابق (ص:٨٢).

[٢] شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، ابن القيم(ص: ٦٥).

[٣] الإبانة عن شريعة الفرق الناجية(١/١٨١) عبيد الله الحنبلي، تحقيق ودراسة: رضا بن نعسان معطي، الطبعة الاولى ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م، دار الراية للنشر.

[٤] العقائد الاسلامية، السيد سابق(ص:٨٠).

بما دل عليه الشرع والعقل من أن الله يخلق السحاب بالرياح، وينزل الماء بالسحاب، وينبت النبات بالماء، ولا يقولون إن القوى والطبائع الموجودة في المخلوقات لا تأثير لها"[١].

وقال ابن القيم: "ويا لله العجب!! إذا كان الله خالق السبب والمسبب، وهو الذي جعل هذا سبباً لهذا، والأسباب والمسببات طوع مشيئته وقدرته، منقادة لحكمته، إن شاء أن يبطل سببية الشيء أبطلها، كما أبطل إحراق النار على خليله إبراهيم، وإغراق الماء على كليمه وقومه، وإن شاء أقام لتلك الأسباب موانع تمنع تأثيرها مع بقاء قواها، وإن شاء خلى بينها وبين اقتضائه لآثارها، فهو سبحانه يفعل هذا وهذا وهذا، فأي قدحٍ يوجب ذلك في التوحيد؟ وأي شركٍ يترتب على ذلك بوجهٍ من الوجوه" [٢].

---

[١] منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، ابن تيمية(٣/١٢).

[٢] شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، ابن القيم (ص: ٣١٧).

المطلب الثالث

علاقة أفعال العباد بأفعال الله

يتحدث الشيخ عن مشيئة العبد التي لا تخرج عن مشيئة الله وأنها غير مستقلة عن مشيئة الله، حيث يقول "إذا كان الله منح العبد الحرية والاختيار فما معنى قول الله ﷻ ﴿لِمَنْ شاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ (٢٨) وَما تَشاؤُنَ إِلاَّ أَنْ يَشاءَ اللهُ رَبُّ الْعالَمِينَ (٢٩)﴾ [التَّكوير] فنقول: معناها أن الإنسان لا يشاء شيئًا إلا إذا كان في حدود مشيئة الله وإرادته، فمشيئة البشر ليست مشيئة مستقلة عن مشيئة الله، والله قد شاء للإنسان أن يختار أحد الطريقين: طريق الهداية، أو طريق الضلالة فإذا اختار الطريق الأول، ففي نطاق المشيئة الإلهية، وإذا اختار الطريق الثاني ففي نطاقها أيضًا" [١].

ثم يبين الشيخ أن مشيئة الله لا حدود لها حيث يقول "وقدرت الله ومشيئته لا يتقيدان بشيء ولا يحدان بحد"[٢].

وأنه لا شيء يخرج عن مشيئة الله حتى الملائكة العظام حيث يقول الشيخ " وحتى الملائكة لا تخرج عن مشيئتة وإرادته"[٣].

وكل شيء بمشيئة الله، يقول الشيخ" فأي نفس لا يأتيها الموت إلا بمشيئة الله وقدرة فالإقدام لا ينقص العمر، والإحجام لا يزيده"[٤].

وقد أصاب الشيخ عندما أثبت إرادة ومشيئة لله تعالى وإرادة ومشيئة للعبد وأن مشيئة وإرادة العبد لا تخرج عن مشيئة الله تبارك وتعالى ووافق منهج أهل السنة الذي يقوم على إثبات المشيئتين، وتقديم

---

[١] العقائد الاسلامية، السيد سابق(ص:٨٠)

[٢] أنظر مقال للشيخ السيد سابق بعنوان الاسراء والمعراج-http://www.ansaralsonna.com/web/play-1660.html

[٣] دعوة الاسلام، السيد سابق (ص:٢٣٩).

[٤] اسلامنا، السيد سابق(ص:٩٢).

مشيئة الله على مشيئة البشر، وفي هذا يقول ابن تيمية: "أثبت الله المشيئتين مشيئة الله ومشيئة العبد، وبين أن مشيئة العبد تابعة لمشيئة الرب" [1].

يقول الشيخ تحت عنوان الله فاعل مختار" أن الله سبحانه مالك الملك، يتصرف فيه بمقتضى حكمته ومشيئته، وكل تصرف منه إنما يجرى وفق مشيئته التي وضعها في الكون، وقوانينه المضطردة في الوجود قال الله ﷻ ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ﴾ [الرعد:٨] وهو سبحانه لا يجب عليه شيء، ولا يتصرف من أجل أحد "[2].

وقال في تفسير قول الله ﷻ: ﴿قُلِ اللهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ* تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [آل عمران:٢٦/ ٢٧]

"إن الله سبحانه مالك الملك الحق، يعطى الملك لمن يشاء، وينزعه ممن يشاء بمقتضى سنن الله في العطاء والأخذ، ويعز من يشاء بالتوفيق لأسباب العز، ويذل من يشاء بالخذلان وإنه سبحانه بيده الأمور كلها خيرها وشرها، فهو يعطى ويمنع، ويعز ويذل وينفع ويضر، لأنه القادر على كل شيء .. ومن مظاهر قدرته ما يشاهد في الكون من إدخال الليل في النهار، وإدخال النهار في الليل؛ وإخراج الحى من الميت، وإخراج الميت من الحى؛ وأنه يفيض الرزق على من يشاء بغير حساب ولا رقابة؛ لأن الأمر كله له وحده لا شريك له" [3].

فهو يخلق ويختار من خلقه ما يشاء؛ لأنه المتصرف المطلق، وما كان لأحد الاختيار معه، يتصرف في ملكه كيفما شاء بمقتضى الحكمة والرحمة، فإذا مس الإنسان ضر، فلا يكشفه إلا الله، وإذا أراد الله خيرًا له، فلا يستطيع أحد رده عنه فملك السماوات والأرض له وحده؛ وما يبديه الإنسان ويظهره، أو يخفيه يحاسبه به الله إن خيراً فخير، وإن شرًا فشر، وهو يغفر لمن يشاء أن يغفر لهم، وقد بين سبحانه من يشاء لهم الغفران في قوله ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ [طه:٨٢] فمغفرة الله لمن رجع إلى الله بالتوبة النصوح، وجدّد إيمانه بالله، وعمل العمل الصالح الذى يذهب بالسيئات،

---

[1] مجموع الفتاوى، ابن تيمية (٨/ ٢٣٨).

[2] العقائد الاسلامية، السيد سابق(ص:٧٠).

[3] العقائد الإسلامية، السيد سابق(ص: ٧٠).

وبلغ منزلة الهداية التي يطمئن فيها القلب بالحق واليقين، كما أن عذابه سبحانه ينزل بالعصاة المستحقين له بمقتضى عدله وجزاء كل بعمله [١].

ويفسر الشيخ معنى اسم الحكيم: "صاحب الحكمة لكمال علمه وإتقانه كل شيء، ومعنى الرشيد: المرشد لعباده، والذى تجرى تصاريفه لغاياتها بمنتهي الحكمة والسداد" [٢].

ويستدل الشيخ بقول الألوسي في تفسيره: " وإنما أخفي الله عز وجل أمر الساعة لاقتضاء الحكمة التشريعية ذلك، فإنه أدعى إلى الطاعة، وأزجر عن المعصية، كما أن إخفاء الأجل الخاص للإنسان كذلك " [٣] .

يقول ابن القيم "سبحانه حكيم، لا يفعل شيئا عبثاً ولا بغير معنى ومصلحة وحكمة، هي الغاية المقصودة بالفعل، بل أفعاله سبحانه صادرة عن حكمة بالغة لأجلها فعل، كما هي ناشئة عن أسباب بها فعل، وقد دل كلامه وكلام رسوله على هذا وهذا في مواضع لا تكاد تحصى"[٤]

ويتبين من خلال ما سبق أن الشيخ رحمه الله قد وافق السلف في قولة أن أفعال الله تعالى صادرة عن حكمة ولا يجب عليه شيء.

ثم بين الشيخ رحمه الله الخلاف بين الفرق في أفعال العبد فيقول "وقد اختلفت الأنظار، وتضاربت الأفكار تضاربًا كادت تضيع معه معالم الحق؛ فمن قائل بأن الإنسان مسيّر غير مخيّر، ومجبر على ممارسة نشاطه الاختياري، وأنه كالريشة في مهب الريح تتقاذفها ذات اليمن وذات الشمال هذا –مذهب الجبرية[٥]– ومن قائل بأن الإنسان مخيّر غير مسيّر، انه يمارس أعماله الاختيارية

---

[١] العقائد الاسلامية، السيد سابق(ص: ٧١)

[٢] المصدر السابق (ص:٢١)

[٣] المصدر السابق (ص:٢١٠) ووجد ذلك في روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (٥/ ١٢٥) شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، تحقيق علي عبد الباري عطية الطبعة: الأولى، ١٤١٥ دار الكتب العلمية – بيروت.

[٤] شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل (ص: ١٩٠).

[٥] سميت الجبرية لأنهم غالوا في إثبات القدر ، فهم لا يثبتون للعبد فعلاً ولا قدرة، نفي الفعل حقيقة عن العبد فالإنسان لا يوصف بالاستطاعة، وأنما هو مجبور في أفعاله لا قدرة له ولا إرادة ولا اختيار وهم أصحاب جهم بن صفوان وهو من الجبرية الخالصة، ظهرت بدعته بترمذ، وقتله سلم بن أحوز المازني (انظر الملل والنحل: الشهرستاني، (١/ ٨٥)، معجم الفرق الاسلامية (ص:٤٣).

بمحض إرادته ومشيئته– مذهب المعتزلة والإمامية[١]– ومن قائل بأن الإنسان ليس له من أعماله إلا الكسب ، أي أن الله يخلق الشيء عند مباشرته، أي أن الله يخلق الشبع عند الأكل، ويخلق المعرفة عند الدراسة، وهكذا .. وليس للعبد إلا الكسب، وبه يصح التكليف والثواب والعقاب والمدح والذم وهذا رأي الأشاعرة [٢].

وبعد ذكر الشيخ لآراء الفرق في هذه المسألة، بين ما يعتقد أنه الحق والصواب فيقول "والذى نراه في هذه القضية، ونختاره هو ما قرره الإسلام فيما يلي: أن الله خلق الانسان مسوّاة ومُعتدلة قابلة للتقوى والفجور، ومستعدة للخير والشر وانه خلق مزودًا بقوى وملكات واستعدادات، وهذه القوى يمكن أن توجه إلى الخير، كما يمكن أن توجه إلى الشر وزوده بالعقل الذى يميز به بين الحق والباطل في العقائد، وبين الخير والشر في الأفعال، وبين الصدق والكذب في الأقوال، وأعطاه القدر التي يستطيع بها أن يحق الحق ويبطل الباطل، وأن يأتي الخير ويدع الشر وأن يقول الصدق ويجانب الكذب، ورسم له منهج الحق والخير والصدق بما أنزل من كتب، وبما أرسل من رسل، ومادام العقل المميز موجودًا والقدرة على الفعل صالحة، والمنهج المرسوم واضحًا، فقد ثبت للإنسان حرية الإرادة، واختيار الفعل، وعلى الإنسان أن يوجد قواه إلى ما يختاره لنفسه من حق أو باطل، ومن خير أو شر، ومن صدق أو كذب " [٣].

وفي الحديث: " **كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ** "[٤]وفي الحديث أيضًا: «**النَّاسُ مَعَادِنُ كَمَعَادِنِ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ، خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقُهُوا**، » "[٥] ويؤيد هذا قول الله :﴿ **وَنَفْسٍ وَما سَوَّاها (٧) فَأَلْهَمَها فُجُورَها وَتَقْواها**﴾ [الشمس:٨]

ثم يقول "فقد ثبت للإنسان حرية الإرادة، واختيار الفعل، وعلى الإنسان أن يوجه قواه إلى ما يختاره لنفسه من حق أو باطل، ومن خير أو شر، ومن صدق أو كذب[٦]، وفي القرآن الكريم يقول الله

---

[١] هم القائلون بإمامة علي رضي الله عنه بعد النبي ﷺ؛ نصاً ظاهراً، وتعييناً صادقاً، اعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده، وإن خرجت فبظلم يكون من غيره، أو بتقية من عنده، واثبتوا عصمة الأئمة من الكبائر والصغائر، أنظر: الملل والنحل: الشهرستاني (١/ ١٤٦)جامع الفرق والمذاهب الإسلامية: عبد الامير أمير مهنا، (ص:١٠٤)الطبعة: الثانية ١٩٩٤م، المركز الثقافي العربي .

[٢] العقائد الاسلامية: السيد سابق(ص:٧٦).

[٣] المصدر السابق(ص:٧٦/٧٧).

[٤] متفق عليه: أخرجة البخاري في صحيحه كتاب الجنائز، باب إذا اسلم الصبي ومات ،حديث رقم (١٣٥٨) وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب القدر، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة، حديث رقم(٢٦٥٨).

[٥] أخرجه مسلم كتاب البر والصلة والآداب، باب الارواح جند مجندة، حديث رقم(٢٦٣٨).

[٦] العقائد الاسلامية، السيد سابق(ص: ٧٧).

ﷻ﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الإنسان:٣] أي هديناه وأرشدناه إلى طريق الحق والباطل، والخير والشر، والصدق والكذب، فهو إما يسلك السبيل الأهدى، فيكون شاكرًا، أو الطريق المعوج، فيكون كفورًا، وفي هذا المعنى أيضًا يقول القرآن الكريم:﴿ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ [البلد:١٠] ؛ أي الطريقين، والانسان مسئول عن تهذيب نفسه وإصلاحها، حتى تصل إلى كمالها المقدّر لها، فإن إصلاحها وتزكيتها وتنميتها بالعلم النافع والعمل الصالح، هو سبيل فلاحها وفوزها برضا الله، والقرب من مشاهدة جلاله وجماله، كما أن إهمالها هو السبيل إلى خيبتها وخسرانها قال الله ﷻ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاها (٩)وَقَدْ خابَ مَنْ دَسَّاها (١٠)﴾ [الشمس].

والآيات التي تقرر حرية الإنسان كثيرة جدًا، منها قول الله ﷻ ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ [فصّلت:٤٦] فأسند العمل الصالح والعمل السيء إلى الإنسان، ولو لم يكن الإنسان حرًا ما أسند إليه الفعل وفي موضع آخر من القرآن الكريم يقول الله ﷻ ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾ [الشُّورى:٣٠]" [(١)].

ويبين الشيخ رحمه الله "أن الذي يقرره القرآن، والذي يشعر به الانسان بأنه يمارس أعماله الإرادية بمحض إرادته واختياره، فهو يفعل منها ما يشاء، ويدع منها ما يشاء، وهو إذا فعل منها ما هو نافع استحق المدح، وإذا فعل ما هو ضار استوجب الذم، فلو لم يكن مختارًا لَمَا توجه إليه المدح على فعل ما هو نافع، ولَمَا توجه له الذم على فعل ما هو ضار"[(٢)].

ثم يوضح الشيخ أن الإنسان حراً مختاراً في تقرير مصيره بقوله" بل لو لم يكن الإنسان مختارًا لَمَا كان ثمّة فرق بين المحسن والمسيء، إذ إن كلاً منهما مُجْبر على ما يفعله؛ ولبطل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إذ لا فائدة لهما، حيث إن الإنسان مسلوب الإرادة؛ ولَمَا كان ثمّة معنى لتكليف الله للعباد، لأن تكليفه إياهم مع سلب اختيارهم هو منتهي الظلم الذى يتنزه الله عنه[(٣)].

[(١)] المصدر السابق (ص: ٧٧).

[(٢)] العقائد الاسلامية، السيد سابق (ص: ٧٨).

[(٣)] المصدر السابق(ص:٧٩).

الفصل الثالث

عقيدة الشيخ السيد سابق في النبوات

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: عقيدة الشيخ السيد سابق النبي والرسول.

المبحث الثاني: عقيدة الشيخ السيد سابق في الكتب السماوية.

المبحث الثالث: عقيدة الشيخ السيد سابق في أهل الكتاب.

المبحث الأول

عقيدة الشيخ السيد سابق في معني النبي والرسول

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: تعريف النبي والرسول.

المطلب الثاني: التفاضل بين الأنبياء.

المطلب الثالث: صفات الانبياء.

المطلب الرابع: الفرق بين المعجزة والكرامة.

المطلب الأول

تعريف النبي والرسول

أولاً: تعريف النبي والرسول في اللغة.

١. تعريف النبي في اللغة:

النبي في لغة العرب معنيان:

أ- **من النبأ** وهو الخبر وسمي النبي نبياً لأنه مخبر عن الله ﷻ قال الله ﴿**عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبَإِ العَظِيمِ**﴾ [النَّبأ:٢] وقال ﷻ﴿**نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الغَفُورُ الرَّحِيمُ**﴾ [الحجر:٤٩] .

ب- **من النَبْوَة**، وهي ما ارتفع من الأرض[١]، والمناسبة بين لفظ النبي والمعنى اللغوي، أن النبي ذو رفعة وقدر عظيم في الدنيا والآخرة، فالأنبياء هم أشرف الخلق، وهم الأعلام التي يهتدي بها الناس فتصلح دنياهم وأخراهم [٢] .

قَالَ الفَرَّاء: "النَّبِيُّ هُوَ من أَنْبأَ عَن الله، فتُرِك همزُه، قَالَ: وإِن أُخِذَت من النُّبُوَّة! والنَّبَاوَة وَهِي الِارْتفَاع عَن الأَرض أَي أَنه أَشرف على سَائِر الخَلْق فأَصله غير الْهَمْز"[٣].

٢. تعريف الرسول في اللغة:

يقال شِعرُ رَسلِ، أي مسترسل وبعير رسل، أي سهل السير [٤] وأصل الرِّسْلِ: الانبعاث على التّؤدة ومنه قول العرب: " جاءت الإبل رسلا " أي: متتابعة[٥].

---

[١] انظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (١/ ٧٤) و (٦/ ٢٥٠٠).

[٢] أنظر: الرسل والرسالات، عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر، (ص: ١٣) مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، دار النفائس للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة: الرابعة، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩م.

[٣] تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني (١/ ٤٤٦) مجموعة من المحققين، دار الهداية.

[٤] انظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٤/ ١٧٠٨).

[٥] المفردات في غريب القرآن، الأصفهانى (ص: ٣٥٢).

والرَّسُول: مَعْناهُ فِي اللُّغةِ الَّذِي يُتابع أَخبار الَّذِي بعثهُ أخذاً من قَولهمْ جَاءت الإِبل رَسلًا أَي مُتتابِعةً [١].

ثانياً: تعريف النبي والرسول في الاصطلاح:

أختلف أهل العلم في التفريق بين معنى النبي ومعنى الرسول إلى فريقين[٢]:

الأول: أنه ليس هناك فرق بين النبي والرسول فكل نبي رسول وكل رسول نبي غير أنه يسمى نبياً بالنظر الي علاقته بينه وبين الله، ويسمى رسولاً بالنظر إلى علاقته بينه وبين الناس.

الثاني: أن هناك فرق بين النبي والرسول فكل رسول نبي وليس كل نبي رسول [٣] وقد أختلف اصحاب هذا القول في التفريق فكل فريق حاول أن يلتمس مجموعة من الفروق بين النبي والرسول[٤]، والشيخ رحمه الله مع من فرق بينهما فعرف النبي : "هو من أوحى إليه بشريعة ليعمل لها في نفسه"؛ ويعرف الرسول: "هو من أوحى إليه بشريعة ليعمل بها في نفسه وليبلغها غيره" [٥].

ويوافقه في التعريف جمع غفير من العلماء منهم:

يقول شارح الطحاوية "أن من نبأه الله بخبر السماء، وإن أمره أن يبلغ غيره، فهو نبي رسول، وإن لم يأمره أن يبلغ غيره، فهو نبي وليس برسول "[٦].

---

[١] انظر: الرسل والرسالات، عمر الأشقر (ص:١٤).

[٢] انظر: النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي(٤/ ٣٤)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم دار الكتب العلمية – بيروت ، لبنان.

[٣] محبة الرسول بين الاتباع والابتداع: عبد الرؤوف محمد عثمان (ص: ١٥) رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد إدارة الطبع والترجمة – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ، مباحث العقيدة في سورة الزمر (ص: ٤٦٦) ناصر بن علي عايض حسن الشيخ، مكتبة الرشد– الرياض، الطبعة: الأولى،١٤١٥هـ/١٩٩٥م ، وأنظر : فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين (١/ ١٥)، المكتبة التجارية الكبرى – مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦هـ.

[٤] الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد: صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، (ص: ١٧٩) دار ابن الجوزي، الطبعة: الرابعة ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

[٥] العقائد الاسلامية، السيد سابق(ص:١٣٤).

[٦] شرح الطحاوية، ابن ابي العز الحنفي (ص: ١٥٨)

ويقول السفاريني في تعريف النَّبِيِّ:" وهو إنسان أوحي إليه بشرع، وإن لم يؤمر بتبليغه، فإن أمر بتبليغه فهو رسول"[١].

وبعد النظر في تعريف الشيخ رحمه الله يجد الباحث:

أولاً: أن الشيخ قد أحسن عندما فرق بين النبي والرسول، كما هو الأغلب عند علماء الأمة.

ثانياً: جانب الشيخ الصواب عندما قال أن الرسول يختلف عن النبي في التبليغ، مع أن هذا القول قول جمع غفير من العلماء ولكن الرأي الأصوب والارجح وهو أن النبي: إنسان ذكر حر أوحِي الله إليه لتقرير شريعة من قبله، ولم يكذب؛ لأنه يبعث في قوم مؤمنين[٢] كيوشع بن نون عليه السلام بُعث في بني اسرائيل وكانوا مؤمنين على شريعة موسى عليه السلام ؛ والرسول: إنسان ذكر حر أوحي إليه بشرع وأمر بتبليغه للناس، فآمن بعضهم وكذب آخرون[٣].

ويرجح هذا الرأي ما يلي:-

١. هل يعقل أن يبعث الله نبياً ويوحي له بدون أن يأمره بتبليغ، كيف يكون ذلك وقد أخذ الله على العلماء الميثاق في التبليغ وعدم الكتم، قال الله ﷻ ﴿**وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ**﴾ [آل عمران:١٨٧] [٤]وقد علمنا أن الأنبياء أرقى مقاماً عند الله.

٢. "إن الله نصَّ على أنه أرسل الأنبياء كما أرسل الرسل في قوله: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ**﴾ [الحج:٥٢] فإذا كان الفارق بينهما هو الأمر بالبلاغ فالإرسال يقتضي من النبيّ البلاغ"[٥].

---

[١] لوامع الأنوار البهية، السفاريني (١/ ٤٩)

[٢] أنظر: أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة، محمد بن عبد الرحمن الخميس (ص:٤٧٤)، دار الصميعي- المملكة العربية السعودية، بدون رقم طبعة.

[٣] أنظر: الرسل والرسالات، عمر الأشقر (ص: ١٥).

[٤] انظر المنحة الالهية شرح الطحاوية، عبد الآخر حماد الغنيمي، (ص:٢٠٣) دار الصحابة ببيروت لبنان الطبعة : الثانية (١٤١٦هـ-١٩٩٦م).

[٥] الرسل والرسالات، عمر الأشقر (ص: ١٤).

٣. قول الرسول ﷺ فيما يرويه عنه ابن عباس: " **عُرِضَتْ عَلَيَّ الأُمَمُ، فَجَعَلَ يَمُرُّ النَّبِيُّ مَعَهُ الرَّجُلُ، وَالنَّبِيُّ مَعَهُ الرَّجُلاَنِ، وَالنَّبِيُّ مَعَهُ الرَّهْطُ، وَالنَّبِيُّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ** "[١] فدل هذا على أن الأنبياء مأمورون بالبلاغ كالرسول.

٤. "إنَّ ترك البلاغ كتمان لوحي الله تعالى، والله لا ينزل وحيه ليكتم ويدفن في صدر واحد من الناس، ثمَّ يموت هذا العلم بموته"[٢].

---

[١] متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الطب، باب من لم يرق، حديث رقم(٥٧٥٢)، وأخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب دليل دخول طائفة من المسلمين الجنة بغير حساب، حديث رقم(٣٧٤).

[٢] الرسل والرسالات، عمر الأشقر (ص: ١٤).

المطلب الثاني

التفاضل بين الأنبياء

الأنبياء وإن تفاوتوا في الفضل، إلا أنهم بلغوا الغاية من السمو الروحي والصلة بالله توصلهم الى الكمال الانساني والتفضيل بينهم لا ينقص من قدر أحدهم عندنا، فنحن نؤمن بهم جميعا دون تفريق.

ويبين الشيخ أن أفضل الرسل هو خاتمها محمد ﷺ فقال "فأفضل الرُّسل على الإطلاق هو سيدنا محمد ﷺ خاتم النبيين، قال الله ﷻ ﴿**تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ**﴾ [البقرة:٢٥٣] وهو الذي رفعه الله درجات وبشر به الأنبياء، وأخذ العهد والميثاق عليهم بالإيمان به ونصرته، إن هم أدركوا بعثته؛ قال الله ﷻ ﴿**وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ**﴾ [آل عمران:٨١]" [١].

ثم يبين الشيخ نهي النبي ﷺ عن منعه المفاضلة فقال "وأما منعه ﷺ من التفضيل بين أنبياء الله، وقوله:" **لا تفضلوا بين أنبياء الله**[٢] فالقصد منه منع الغلو في تعظيمهم من جهة، وكف المسلمين عن تنقيص أحد من إخوانه الأنبياء من جهة أخرى" [٣].

---

[١] العقائد الاسلامية، السيد سابق(ص:١٤٠).

[٢] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الانبياء، باب قول الله تعالى: {وإن يونس لمن المرسلين} [الصافات: ١٣٩] " حديث رقم (٣٤١٤)،أخرجه مسلم في صحيحة كتاب الفضائل، باب تفضيل نبينا ﷺ، حديث رقم(٢٢٧٨).

[٣] العقائد الاسلامية، السيد سابق (ص:١٥٤).

فالرسل أفضل من الأنبياء وأفضل الرسل أولوا العزم، وأفضل أولو العزم محمدﷺ وقد عقد الإمام مسلم باباً في صحيحه بَاب تَفْضِيلِ نَبِيِّنَا ﷺ عَلَى جَمِيعِ الْخَلَائِقِ وذكر حديث في نفس الباب قال ﷺ **أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ، وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ** "[1]

يقول الامام الطبري "وتفضيل بعض النبيين على بعض، بإرسال بعضهم إلى بعض الخلق، وبعضهم إلى الجميع، ورفع بعضهم على بعض درجات" [2].

ولا إشكال بين التفضيل بين الأنبياء ونهي النبي ﷺ يمكن القول أن :-

١. النهي عن إطلاق ألسنة البشر فيهم بآرائهم وأفكارهم فيقعوا في أنبياء الله كما وقع أهل الكتاب.

٢. عدم التفريق في الايمان بينهم ﴿**لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ**﴾ [البقرة:٢٨٥] دون تفرقة بينهم في الايمان[3].

٣. التفاضل بين الرسل بيد الله لا نفرق نحن ولا نفضل إلا ما فضله رب العالمين.

٤. النهي عن التفضيل بمجرد التشهي والعصبية، لا بمقتضى الدليل، فإنه إذا دل الدليل على شيء وجب اتباعه[4].

---

[1] أخرج مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، بَاب تَفْضِيلِ نَبِيِّنَا ﷺ حديث رقم (٢٢٧٨).

[2] جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري (١٧/ ٤٧٠).

[3] العقائد الاسلامية، السيد سابق(ص:١٣٤).

[4] تفسير القرآن العظيم، ابن كثير(٥/ ٨٧).

المطلب الثالث

صفات الانبياء

خَصَ الله الرسل والأنبياء بمزايا وفضائل وصفات ليقووا على الاضطلاع بأعباء الرسالة، وليكونوا مثالاً يُقتدى به في أمور الدين والدنيا، ولو لم يتميز رسل الله بهذه الخصائص العقلية والروحية بأن انحطت فطرتهم، أو ضعفت عقولهم، لما كانوا أهلاً لحمل هداية الله إلى الناس [1]، قال الله ﷻ: ﴿اللهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ [الحج:٧٥]

تناول الشيخ مجموعة من صفات الرسل والأنبياء منها:-

أولاً: الرسول رجل يأكل الطعام.

يقول الشيخ "والرسول رجل يأكل الطعام، ويمشى في الأسواق، يقول الله ﷻ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا﴾ [الفرقان:٢٠]" [2].

فيجب أن نؤمن أن الرسل هم بشر وعلى الرغم مما وصفهم الله به من صفات سامية، لم يخصهم بطبائع أخرى غير الطبائع البشرية، فهم يجوعون فيأكلون، ويعطشون فيشربون وينامون ويتزوجون ويتناكحون وينجبون ويجلسون ويقفون ويضحكون ويعبسون ويمرضون ويموتون. قال تعالى: ﴿مَّا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِيقَةٌ كَانَا يَأْكُلاَنِ الطَّعَامَ﴾ [المائدة:٧٥] وقال تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَو قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمِ؟ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَى

---

[1] انظر: العقائد الاسلامية: السيد سابق (ص:١٣٦).

[2] المصدر السابق، (ص:١٣٦).

عَقِبْيهِ فَلَن يَضُرَّ اللهَّ شَيْئاً وَسَيَجزِي اللهُّ الشَّاكِرِينَ﴾ [آل عمران:١٤٤]. [١] وما دام الرسل بشر فإنهم يحتاجون إلى كل ما سبق مما يحتاج إليه البشر.

ثانياً: يترتب على بشريتهم أنهم يتزوجون.

يقول الشيخ " والرسول يتزوج ويولد له كغيره من البشر"[٢] قال الله ﷻ:﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ [الرعد:٣٨]

ثالثاً: الرسول يتعرض لما يتعرض له غيره من البشر.

يقول الشيخ " والرسول يتعرض لما يتعرض له غيره من الصحة والمرض، والقوة والضعف، واللذة والألم، والحياة والموت، إلا أن ما ينزل به لا يعرضه لتنفير الناس منه قال الله ﷻ:﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ*فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ﴾ [الأنبياء:٨٣/ ٨٤]"[٣].

ومن مقتضى بشرية الرسل أنهم يتعرضون للابتلاء كما يتعرض البشر، فقد يسجنون كما سجن يوسف، وقد يصيبهم قومهم بالأذى وقد يدمونهم، كما أصابوا الرسول ﷺ في معركة أحد فأدموه، وكسروا رباعيته، وقد يخرجونهم من ديارهم كما هاجر إبراهيم من العراق إلى الشام، وكما هاجر نبينا محمد ﷺ من مكة إلى المدينة، وقد يبتلون، بل هم أشد الناس بلاء، وقد يصابون بالأمراض، كما ابتلى الله نبيه أيوب فصبر[٤]، ولكن الأمراض التي تصيب الأنبياء لا تكون منفره للناس، ولا تلحق بالنبي نقص فهو رسول مكلف بدعوة الناس ولو كان به مرضاً منفراً لاعتذر الناس به عند الله وكان المرض عذراً لهم،

---

[١] انظر: الإسلام أصوله ومبادئه: محمد بن عبد الله بن صالح السحيم(٢/ ٧٤)، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ.

[٢] العقائد الاسلامية: السيد سابق (ص:١٣٧).

[٣] المصدر السابق (ص:١٣٧).

[٤] أنظر: الرسل والرسالات، عمر الأشقر (ص: ٧٥) بتصرف.

فهم معصومون من كل مرض منفر أو كل مرض يكون للناس عليهم حجه في عدم التبليغ[1] إذاً يأتي على الأنبياء من عوارض كما يأتي على البشر من نسيان وجوع ومرض وعطش وعجز، ونحو ذلك؛ غير أن الله تعالى أكرمهم بالرسالة، وفضلهم[2].

رابعاً: الرسول لا يتصرف في الكون.

يقول الشيخ "والرسول لا يملك النفع والضر، ولا يؤثر في إرادة الله، ولا يعلم من الغيب إلا القدر الذى أراده الله له. قال الله ﷻ:﴿ **قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ** ﴾ [الأعراف:١٨٨] قال الله ﷻ: ﴿ **عَالِمُ الغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا *إِلاَّ مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً *لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً** ﴾ [الجنّ:٢٦-٢٨] [3]".

وبشريتهم تقتضي أن تكون لهم خصائص البشر فهم مع كونهم رسل إلا أنهم لا يملكون التصرف في أمور الكون فهو ليس من وظائفهم ولم يعطوا القدرة على الضر والنفع ولا يعلمون الغيب إلا ما اوحى الله لهم قال الله ﷻ ﴿ **قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ** ﴾ [فصِّلت:٦] .

خامساً: الرسول رجل.

يقول الشيخ رحمه الله " ولا يكون الرسول إلا رجلاً، فلم يرسل الله ملكًا، ولا أنثى قال الله ﷻ: ﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ** ﴾ [الأنبياء:٧] قال الله ﷻ ﴿ **قُلْ لَوْ كَانَ فِي الأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا** ﴾ [الإسراء:٩٥] قول الله

---

[1] أنظر: دعوة الرسل عليهم السلام، أحمد أحمد غلوش، (ص: ٢٤٢) ، الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

[2] أنظر: جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية: أبو عبد الله شمس الدين بن محمد بن أشرف بن قيصر الأفغاني، (٢/ ٨٩٥) الناشر: دار الصميعي الطبعة: الأولى - ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.

[3] العقائد الاسلامية: السيد سابق (ص:١٣٧).

ﷻ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ﴾ [يوسف:١٠٩][١] " دل على حصر الله النبوة في الرجال دون النساء .

وهذا الذي ذهب إليه الشيخ هو ما عليه جمهور العلماء، وهو أن الذكورية شرط في الرسالة والنبوة، وعليه فإنه ليس من النساء نبيه [٢].

يقول السفاريني "والحق اعتبار الذكورية لأن الرسالة تقتضي الاشتهار بالدعوة، والأنوثة تقتضي التستر وتنافي الاشتهار لما بين الاشتهار والاستتار من التمانع" [٣].

سادساً: عصمة الانبياء

ومن صفات الرسل أنهم معصومون فيما يبلِّغون عن الله، فهم لا يخطئون في أمر الوحي والتبليغ .

يعرف الشيخ العصمة بقوله: "هي أنهم لا يتركون واجبًا، ولا يفعلون محرمًا، ولا يقترفون ما يتنافي مع الخلق الكريم" [٤].

ثم يبين الشيخ أن الله أختار الأنبياء واصطفاهم من خلقه وأعطاهم من الصفات التي تميزهم عن غيرهم من البشر، حيث قال الشيخ" والرسل أختارهم الله واصطفاهم ونزههم عن السيئات، وعصمهم من المعاصي، صغيرها وكبيرها وحلاهم بالأخلاق العظيمة من الصدق، والأمانة، والتفاني في الحق، وأداء الواجب"[٥].

فالأنبياء يتسمون بالطهر والنزاهة والقداسة، وهم النموذج الحي والصورة المثلي لكمال الإنساني، ومن ثم فهم معصومون من الآثام والوقوع في المعاصي، فلا يرتكبون محرماً ولا يقصرون في أداء واجب، ولا يتصفون إلا بالأخلاق العظيمة. وقد زكاهم الله سبحانه وتعالى وأدبهم وعلمهم، قال تعالى:

---

[١] العقائد الاسلامية، السيد سابق(ص:١٣٧).

[٢] أنظر: فتح الباري، ابن حجر (٦/ ٤٤٧)، وأنظر: الشيخ عبد الرحمن بن سعدي وجهوده في توضيح العقيدة عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر(ص: ٢١٤).

[٣] لوامع الأنوار البهية: السفاريني (٢/ ٢٦٦).

[٤] العقائد الاسلامية، السيد سابق (ص:١٣٩).

[٥] المصد السابق، (ص:١٤٠).

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾ (الأنعام: ٨٩).

ويذكر الشيخ العديد من النصوص التي تبين نزاهة وطهارة وعصمة الأنبياء، قال الله ﷻ ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران:٣٣] قال الله ﷻ ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ﴾ [آل عمران:١٦١] ومنهم من اصطنعه الله لنفسه: قال الله ﷻ ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ [طه:٣٩] قال الله ﷻ ﴿فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَا مُوسَى *وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾ [طه:٤٠].

يقول الشيخ " وهكذا نجد النصوص الكثيرة الواردة في القرآن بشأن الأنبياء والرسل، تضفي عليهم من الطهر والنزاهة والقداسة، ما يجعل منهم النموذج الحى، والصورة المُثْلى للكمال الإنساني ومثل هؤلاء، لا يمكن إلا أن يكونوا معصومين من التورط في الإثم، ومنزهين عن الوقوع في المعاصي"[١].

ثم يبين الشيخ أنه لو لم يكونوا معصومين لصغر شأنهم وتضيع الثقة فيهم، يقول الشيخ "فهذه الآيات أدلة بيّنة على مدى الكمال الإنساني الذى أفاضه الله على أنبيائه ورسله، ولو لم يكونوا كذلك لسقطت هيبتهم في القلوب، ولصغر شأنهم في أعين الناس، وبذلك تضيع الثقة فيهم، فلا ينقاد لهم أحد، وتذهب الحكمة من إرسالهم ليكونوا قادة الخلق إلى الحق، بل لو فعلوا شيئًا مما يتنافى مع الكمال الإنساني بأن يتركوا واجباً، أو يفعلوا محرّماً، أو يرتكبوا ما يتنافى مع الخلق الكريم، لكانوا قدوة سيئة، ولم يكونوا مُثلاً عُليا، ومنارات هدى" [٢].

ثم يُخَرِّج ما ذكر في القرآن مما يتنافى مع عصمتهم فيقول "ما نسب إلى رسل الله وأنبيائه، وهو لم يخرج عن كونه هنات هينات لا تصل إلى درجة المعصية، ولا تتنافي مع العصمة، ولا تنقص من أقدارهم السامية، أو تنال من مكانتهم الرفيعة"[٣].

---

[١] العقائد الاسلامية، السيد سابق (ص:١٤١).

[٢] أنظر: العقائد الاسلامية، السيد سابق(ص:١٤٠)وما بعدها

[٣] المصد السابق،(ص:١٥٢)

يقول الشيخ بعصمة الأنبياء ﷺ من الذنوب كبائرها وصغائرها ومعصومين من التورط في الإثم، ومنزهين عن الوقوع في المعاصي، فقوله بالعصمة من الكبائر مذهب الجمهور وقوله بعصمتهم من الصغائر فيه نظر:

أولاً: العصمة من الكبائر:-

أجمعت الأمة قاطبة على عصمة الأنبياء من الكبائر قال القاضي عياض: "أجمع المسلمون على عصمة الأنبياء من الفواحش والكبائر الموبقات"[١]

وهم معصومون أيضاً من وقبائح العيوب، كالزنى والسرقة والمخادعة، والكذب والسحر، ونحو ذلك [٢] فهم معصومون، قبل الوحي وبعده.

ثانياً العصمة في التبليغ:-

أوجب الله العصمة لأنبيائه ورسله في هذا الجانب حتى تصل الرسالة إلى العباد كاملة تامة غير منقوصة ولا محرفة، وبذلك تقوم الحجة على العباد.

قال ابن تيمية رحمه الله" فان الآيات الدالة على نبوة الأنبياء دلت على أنهم معصومون فيما يخبرون به عن الله عز وجل فلا يكون خبرهم إلا حقاً وهذا معنى النبوة وهو يتضمن أن الله ينبئه بالغيب وأنهم ينبئون الناس بالغيب، والرسول مأمور بدعوة الخلق وتبليغهم رسالات ربه" [٣].

يقول عمر الأشقر :"واما ما يخص أمر الدين فالأنبياء عصمهم الله في تحمل الرسالة وتبليغها، فلا ينسون شيئاً، ولا ينقصون شيئاً، وبذلك يصل الوحي الذي أنزله الله إلى الذين أرسلوا إليهم كاملاً وافياً"[٤]

---

[١] لوامع الأنوار البهية، السفاريني (٢: ٣٠٥)

[٢] الرسل والرسالات، عمر الأشقر (ص: ١٠٤)

[٣]مجموع الفتاوى، ابن تيمية (١٨ / ٧)

[٤]الرسل والرسالات، عمر الأشقر (ص: ١١٢)

ولذلك فقد اتفق علماء الأمة، على اختلاف مذاهبهم على عصمة الأنبياء والرسل في تحمل الرسالة وتبليغها، فلا ينسى الرسول شيئاً مما أوحاه الله إليه إلا شيئاً قد نسخ، وقد تكفل الله سبحانه وتعالى لرسوله ﷺ بأن يقرئه فلا ينسى شيئاً مما أوحى إليه إلا شيئاً أراد الله أن ينسه إياه: ﴿**سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى إِلَّا مَا شَاءَ اللهُ**﴾ (الأعلى: ٦).

ثالثاً العصمة في الصغائر:-

فالناس نزاع في ذلك والذي عليه جمهور العلماء على عصمة الأنبياء عن الكبائر دون الصغائر وأما سهوا فجوزه الأكثرون، وأما الصغائر فتجوز عمدا عند الجمهور وحتى وإن كانت في حق الانبياء فإن الانبياء إذا صدرت منهم فإنهم سرعان ما يتوبون إلى الله وينيبون إليه.

قال ابن تيمية رحمه الله "إن القول بأن الأنبياء معصومون عن الكبائر دون الصغائر هو قول أكثر علماء الإسلام، وجميع الطوائف ... وهو أيضا قول أكثر أهل التفسير والحديث والفقهاء، بل لم يُنقل عن السلف والأئمة والصحابة والتابعين وتابعيهم إلا ما يوافق هذا القول" [١].

يقول الامام النووي" واختلفوا في وقوع غيرها من الصغائر منهم فذهب معظم الفقهاء والمحدثين والمتكلمين من السلف والخلف إلى جواز وقوعها منهم وحجتهم ظواهر القرآن والأخبار"[٢].

قال الذهبي :" قد يقع منهم الذنب ولا يقرون عليه ولا يقرون على خطأ ولا فسق أصلا فهم منزهون عن كل ما يقدح في نبوتهم وعامة الجمهور الذين يجوزون عليهم الصغائر يقولون إنهم معصومون من الإقرار عليها"[٣].

ونختم بكلام ابن تيمية في حكم الخلاف "وَاتَّفَقَ عُلَمَاءُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى أَنَّهُ لَا يُكَفَّرُ أَحَدٌ مِنْ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ الْمُنَازِعِينَ فِي عِصْمَةِ الْأَنْبِيَاءِ، وَالَّذِينَ قَالُوا: إنَّهُ يَجُوزُ عَلَيْهِمْ الصَّغَائِرُ وَالْخَطَأُ وَلَا يُقِرُّونَ عَلَى ذَلِكَ لَمْ يَكْفُرْ أَحَدٌ مِنْهُمْ بِاتِّفَاقِ الْمُسْلِمِينَ"[١].

---

[١]مجموع الفتاوى، ابن تيمية(٤/ ٣١٩)

[٢]المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (٣/ ٥٤).

[٣]المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، (ص: ٥٠) تحقيق محب الدين الخطيب، بدون رقم طبعة.

وذكر الشيخ ما قال عنه في القرآن الكريم أنه يوهم ظاهره بأن الأنبياء ارتكبوا ما يتنافى مع عصمتهم وذكر ما نسب الي كل نبي.

ثم ذكر الشيخ بعض الشبهات الواردة في حق الأنبياء منها:

أولا:آدم عليه السلام:

يقول الله ﷻ في شأن آدم ﴿**وَعَصَى آَدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى**﴾ [طه:١٢١]

يبين الشيخ أن الذي وقع من آدم كان نسياناً فقال "فظاهر هذه الآية أن آدم عصى ربه، وغوى، بمخالفة أمر الله، واستجابته لدعوة الشيطان، وأن ذلك كان زلة وقع فيها قال الله ﷻ ﴿**فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ**﴾ [البقرة:٣٦] ولكن إذا أمعنا النظر، رأينا أن هذه المعصية إنما وقعت من آدم نسيانًا منه لعهد الله، ولم يصدر عنه هذا الفعل عن إرادة وقصد، والله ﷻ لا يؤاخذ على الخطأ ولا على النسيان.

ثم يذكر الأدلة على أن ما كان من آدم النسيان، يقول الشيخ" والدليل على أن ما وقع من آدم كان نسيانًا وعن غير عمد، قول الله ﷻ ﴿**وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آَدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا**﴾ [طه:١١٥] أي أن آدم نسى عهد الله الذى وصاه به حين ارتكب ما نهاه عنه من الأكل من الشجرة، ولم يوجد له عزم على فعل ما نهي عنه .. وحيث لم يوجد له عزم على فعل ما نهي عنه، وحيث لم يوجد العزم على المعصية، فلا توجد المؤاخذة" [٢].

ثم يبين أن سبب تسمية النسيان عصياناً فيقول:" وإنما اعتبر القرآن ذلك النسيان عصيانًا نظرًا لمقام آدم الذى خلقه الله بيده، ونفخ فيه من روحه، وأسجد له ملائكته، وأسكنه جنته، وعلّمه الأسماء كلها "[٣].

---

[١]الفتاوى الكبرى: أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، (٣/ ٤٧٥) الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م.

[٢]العقائد الاسلامية، السيد سابق(ص:١٤٢).

[٣]المصدر السابق،(ص:١٤٣).

إن الله ﷻ ما نص على معصية لنبي إلا لآدم عليه السلام في قوله ﷻ ﴿وَعَصَى آَدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾ [طه:١٢١] ومعصية آدم بأكله من الشجرة التي نهاه الله ﷻ عن الأكل منها وتناسوا أن آدم بشر؛ والآية في غاية الوضوح والدلالة على المراد، فقد صرحت بعصيان آدم ربه، وكما سجل القرآن الكريم معصية آدم وذنبه سجل أيضا توبته من ذنبه وندمه على ما اقترف، وأن الله تقبل منه توبته واصطفاه، قال ﷻ ﴿ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى﴾ [طه:١٢٢] [١] وفي حديث الشفاعة "إِنِّي قَدِ أُخْرِجْتُ مِنَ الجَنَّةِ بِخَطِيئَتِي" [٢].

ثانياً: نوح عليه السلام

أما نوح عليه السلام فما وقع منه فهو أنه سأل الله عن هلاك ابنه مع من هلكوا في الطوفان، مع وعد الله بنجاته ونجاة أهله، فقال ﴿وَنادى نُوحٌ رَبَّهُ فَقالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحاكِمِينَ (٤٥) قالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالِحٍ فَلا تَسْئَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجاهِلِينَ (٤٦)﴾ [هود] فلم يكن لنوح عليه السلام علم بأنّ نسب ابنه إليه قد انتفي بكفره وإعراضه عن دعوة الله، فسأل الله كيف هلك مع الوعد بنجاة أهله، وابنه من أهله؟ فعلمه الله أن الصلة الدينية والنسب الروحي أقوى من صلة الدم.. ثم فقد لجأ إلى الله أن يغفر له هذه العثرة التي لم يقصد إليها؛ ولم يكن له علم بها فقال ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الخَاسِرِينَ﴾ [هود:٤٧][٣].

ويبين الشيخ أنه كان على نوح عليه السلام أن يعلم أن صلة الدين أقوى من صلة النسب، حيث يقول الشيخ "وكان عليه أن يفطن لهذا المعنى، وأن يدركه، فلما لم ينتبه إليه، وغلبت عليه عاطفة الأُبُوّة اعتبر ذلك نقصًا بالنسبة لمقامه الرفيع، ومنزلته الكبرى التي حباه الله بها"[٤].

---

[١] الوحي والإنسان محمد السيد الجليند(ص: ١٢)، ، الناشر: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة بدون رقم طبعة.

[٢] أخرجه أحمد في مسنده مسند بني هاشم، مسند عبد الله بن العباس، حديث رقم (٢٦٩٢) قال : شعيب الأرنؤوط حسن لغيره.

[٣] العقائد الاسلامية، السيد سابق(ص:١٤٤).

[٤] المصدر السابق،(ص:١٤٣).

قال ابن حزم:" وهذا لا حجة لهم فيه لأن نوحاً عليه السلام تأول وعد الله تعالى أن يخلصه وأهله فظن أن ابنه من أهله على ظاهر القرابة وهذا لو فعله أحد لكان مأجورا ولم يسأل نوح تخليص من أيقن أنه ليس من أهله فتفرع على ذلك نهي عن أن يكون من الجاهلين فتندم عليه السلام من ذلك ونزع وليس ها هنا عمد للمعصية البتة"[١].

ثالثاً: إبراهيم عليه السلام

وجاء في دعاء إبراهيم عليه السلام قوله: ﴿**وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ**﴾ [الشعراء:٨٢] ونحن لا نعرف لإبراهيم خطيئة، والذى نعلمه أن الله قد اتخذه خليلاً، وأضفي عليه من صفات الكمال ما هو خليق به قال الله ﷻ ﴿**وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآَخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ**﴾ [البقرة:١٣٠] ، وطلبه من الله أن يغفر له خطيئته، ليست خطيئة بالمعنى الذى يتبادر إلى الذهن، وإنما هي ما يستشعره في نفسه من قصور في تفانيه في الله، وأداء رسالته، نظرًا لمكانته السامية، ومنزلته الرفيعة[٢].

والآية صريحة في كون ما وقع منه كان ذنباً يحتاج إلى مغفرة [٣] ويذكر في حديث الشفاعة الطويل خطيئته وهي أنه كذب ثلاث كذبات " **إِنِّي قَدْ كَذَبْتُ فِي الْإِسْلامِ ثَلاثَ كِذْبَاتٍ** "[٤].

قال ابن عبد البر: "ومعلوم أنه عليه السلام لم يكفر عنه إلا الصغائر لأنه لا يأتي كبيرة أبداً لا هو ولا أحد من الأنبياء لأنهم معصومون من الكبائر ﷺ"[٥].

رابعاً: يوسف عليه السلام

قال الله ﷻ ﴿**وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَي بُرْهَانَ رَبِّهِ**﴾ [يوسف:٢٤] وليس في هذا ما يدل أدنى دلالة على أن يوسف هَمَّ بالفاحشة، لأن المقصود بالهَمّ هنا الأذى، كالضرب والقتل قال الله ﷻ ﴿**وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ**﴾ [غافر:٥] ﴿**وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا**﴾ [التوبة:٧٤] وذلك أن امرأة العزيز راودته عن

---

[١] الفصل في الملل والأهواء والنحل (٤/ ٥)، ابن حزم الأندلسي، الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة، بدون رقم طبعة.

[٢] العقائد السابق، السيد سابق(ص١٤٤).

[٣] الرسل والرسالات، عمر الأشقر (ص: ١٠٨).

[٤] أخرجه أحمد في مسنده، مسند بني هاشم، مسند عبد الله بن عباس، حديث رقم(٢٦٩٢).

[٥] الاستذكار أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، (٢/ ٤٩٦) تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ – ٢٠٠٠.

نفسه، فغلقت الأبواب، ودعته إلى نفسها، فاستعصم، وأبى، وقال ﴿قَالَ مَعَاذَ اللهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ [يوسف:٢٣] [(١)].

ويبين الشيخ أن الله قد تكفل بصرف السوء عنه، قال الشيخ: "فالله صرف عنه السوء، قال الله ﷻ ﴿كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾ [يوسف:٢٤] وهكذا لو تتبعنا جميع أسباب براءة يوسف عليه السلام من الهَمّ بالفاحشة، لوجدناها من الكثرة بحيث لا يتسع لها هذا المختصر"[(٢)].

خامساً: موسى عليه السلام

قال الله ﷻ ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهذا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسى فَقَضى عَلَيْهِ قالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ (١٥) قالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (١٦)﴾ [القصص:١٦]

يقول الشيخ "فموسى عليه السلام دخل المدينة، فوجد فيها مصريًا وإسرائيليًا من قومه، وهما يتضاربان، إلا أن الإسرائيلي الذى هو من شيعته وقومه ضعيف غير قادر على مقاومة المصري، فاستغاث بموسى، لينقذه منه، فحدث أن ضرب موسى المصري بيده ضربة أصابت منه مقتلاً، ولم يقصد قتله قط، وإنما قصد أن يمنع عدوانه عن أخيه، فحدث القتل الخطأ الذى لا مؤاخذة عليه إلا من حيث عدم التحرى والوعى الكامل ولاسيما لمن هم في أعلى المستوى البشرى كـ موسى، ونحوه من أولى العزم، ولذلك رجع إلى ربه ذاكرًا خطأه طالبًا من الله العفو والغفران" [(٣)].

سادساً: داود عليه السلام.

يقول الله ﷻ في داود عليه السلام ﴿ وَهَلْ أَتاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرابَ (٢١) إِذْ دَخَلُوا عَلى داوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قالُوا لا تَخَفْ خَصْمانِ بَغى بَعْضُنا عَلى بَعْضٍ فَاحْكُمْ بَيْنَنا بِالْحَقِّ وَلا تُشْطِطْ وَاهْدِنا إِلى سَواءِ الصِّراطِ (٢٢) إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ واحِدَةٌ فَقالَ أَكْفِلْنِيها وَعَزَّنِي فِي الْخِطابِ (٢٣) قالَ لَقَدْ

[(١)] العقائد الاسلامية، السيد سابق(ص:١٤٥).

[(٢)]العقائد الاسلامية، السيد سابق(ص:١٤٥).

[(٣)] المصدر السابق،(ص:١٤٧).

ظَلَمَكَ بِسُؤالِ نَعْجَتِكَ إِلى نِعاجِهِ وَإِنَّ كَثِيراً مِنَ الْخُلَطاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ وَظَنَّ داوُدُ أَنَّما فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ راكِعاً وَأَنابَ (٢٤) فَغَفَرْنا لَهُ ذلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنا لَزُلْفى وَحُسْنَ مَآبٍ (٢٥)﴾ [ص:٢٥]

بعد أن أورد الشيخ الآية السابقة قال: "فهذه القصة ليس فيها ما يدل على أن داود عليه السلام قد عصى ربه بارتكاب ما ينافي العصمة وكل ما يمكن أن يقال في هذا .. إنه قضى بين الخصمين بعد أن سمع من أحدهما، وقبل أن يسمع من الآخر؛ والتعجيل بالحكم قبل الاستماع إلى الطرفين، يعتبر في نظر القضاء مخالفة، ولاسيما إذا كان القاضي نبيًا كداود عليه السلام ممن أوتوا الحكمة وفصل الخطاب"[١].

سابعاً: سليمان عليه السلام:

يقول الله عز وجل في سليمان عليه السلام ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمانَ وَأَلْقَيْنا عَلى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنابَ (٣٤) قالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكاً لا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ (٣٥)﴾ [ص:٣٥]

يوضح الشيخ أن الابتلاء كان هو المرض، فيقول: "والابتلاء الذى تعرض له سليمان عليه السلام وهو المرض الذى جعل منه جسدًا ملقى على الكرسي لا يستطيع معه الحركة كان سببًا في ضعف نفسه، وضعف مقاومته، فتاب إلى الله من هذا الضعف الذى يعترى البشر عادة، وكان الأجمل به يتجمل بالصبر الجميل، فسأل الله عقب ذلك أن يغفر له ما يمكن أن يكون قد حدث من تقصير في شكر الله، وسأله أن يهبه ملكًا لا ينبغي لأحد من بعده، فاستجاب الله له"[٢].

ثامناً: محمد ﷺ:

قال الله عز وجل قال الله عز وجل﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ﴾ [محمد:١٩] يقول الشيخ: "وظاهر الآية ، يوهم بأن للرسول ﷺ ذنبًا ، وأن عليه أن يستغفر الله قال الله عز وجل ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾ [الفتح:٢] وظاهر الآية، يفيد بأن الله غفر له ﷺ ما تقدم من ذنبه وما تأخر، والمعروف من سيرة رسول الله ﷺ أنه معصوم قبل البعثة وبعدها، فقد عصمه

---

[١] العقائد الاسلامية، السيد سابق(ص:١٤٨).

[٢] المصدر السابق(ص:١٤٨).

الله تعالى من عبث الطفولة ولهو الشباب، فلم يله كما كان يلهو غيره، لأنه أعد لحمل رسالة الهدى والنور"[1] فالشيخ يبين أن الأنبياء معصومون قبل التكليف بالنبوة وهذا صحيح.

وقد ذكر القرآن أمثلة توهم الخطاء: فمنها

١. **اجتهاده في أسرى بدر**، وقبوله الفداء، وقد عتب الله عليه عتبًا أبكاه: قال الله ﷻ﴿ مَا كانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيا وَاللهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٦٧) لَوْلا كِتابٌ مِنَ اللهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيما أَخَذْتُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ (٦٨)﴾ [الأنفال]. ففي هذه الحادثة، لم يكن من الرسول إلا الاجتهاد في قضية لم يوح إليه فيها بشيء، لأن الرسول ﷺ ولم يقر على خطأ، وإنما عدل عما هو أحسن إلى ما هو حسن.
٢. **أنه قبل أعذار المتخلفين عن الغزو دون تمحيص** هذه الأعذار، ليتبين له من هو صادق ممن هو كاذب قال الله ﷻ ﴿عَفَا اللهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الكَاذِبِينَ﴾ [التوبة:٤٣] .
٣. **عتاب الله ﷻ له في إخفائه أمر زواجه من زينب بنت جحش:** وكان الله قد أمره بذلك، ليبطل تقليدًا من تقاليد الجاهلية، فكان الرسول ﷺ يجد حرجاً مثل أي إنسان؛ وقد رفع الله عنه الحرج بعد العتب اليسير، قال الله ﷻ ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ فَلَمَّا قَضى زَيْدٌ مِنْها وَطَراً زَوَّجْناكَها لِكَيْ لا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْواجِ أَدْعِيائِهِمْ إِذا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَراً وَكانَ أَمْرُ اللهِ مَفْعُولاً (٣٧) مَا كانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيما فَرَضَ اللهُ لَهُ سُنَّةَ اللهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكانَ أَمْرُ اللهِ قَدَراً مَقْدُوراً (٣٨)﴾ [الأحزاب] .
٤. **عتابه في قصه ابن ام مكتوم:** قول الله ﷻ ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى (١) أَنْ جاءَهُ الْأَعْمى (٢) وَما يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى (٣) أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرى (٤) أَمَّا مَنِ اسْتَغْنى (٥) فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى (٦) وَما عَلَيْكَ أَلاَّ يَزَّكَّى (٧) وَأَمَّا مَنْ جاءَكَ يَسْعى (٨) وَهُوَ يَخْشى (٩) فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهى (١٠)﴾ [عبس]

---

[1] المصدر السابق،(ص:١٤٩).

فهذا عتب من الله ﷻ لرسوله ﷺ حين طمع في إسلام بعض صناديد قريش فأقبل عليهم يدعوهم إلى الله، وهم ينصتون له، ويقبلون عليه وفي هذه الأثناء حضر ابن أم مكتوم ﷺ، وأخذ يقاطع الرسول ﷺ ، ويقول له: علمني مما علمك الله، ويكرر ذلك، فكان الرسول ﷺ يضيق بهذه المقاطعة، ويعبس من الضيق؛ ومع أن الرجل أعمى لا يبصر هذا العبوس، ومع ذلك عاتبه الله فيه.

٥. **قصة الغرانيق** قال الله ﷻ ﴿**أَفَرَأَيْتُمُ اللاَّتَ وَالْعُزَّى (١٩) وَمَناةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرى (٢٠)**﴾ [النَّجم] تلك الغرانيق[١] العلا، وإن شفاعتهن لترجى. فهذا كذب محض، وافتراء أحقر من أن يناقش، وليس فيه صلة بين هذه الأكذوبة، وبين قول الله ﷻ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللهُ آيَاتِهِ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ**﴾ [الحج:٥٢] فالحق ما قاله الشيخ أنها كذبه مفتراه[٢] [٣].

ويمكن أن يقال أن مجموع ما ذكر الشيخ من آيات تدل على أن الأنبياء ﷺ تقع منهم بعض الصغائر مع عدم الإقرار وعدم الإصرار عليها مع سرعة التوبة والرجوع إلى الله.

فالأنبياء ﷺ هم أشرف الخلق، وأتقاهم لله، وان ما سبق ذكره لا يتعد الهنات لا تتنافي مع كونهم معصومين، إذ العصمة لا تمنع من وقوعهم في أمور تقع خطاء أو نسياناً، في غير أمور التكليف، قال رسول الله ﷺ "كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون"[٤] فالحديث اطلق الخطاء على بني آدم دون استثناء، ليس في تجويز وقوع الأنبياء في الصغائر انتقاصاً منهم إذ الخطأ من طبع البشر جبلوا عليه، والعصمة كما اتفق العلماء لا تثبت إلا للأنبياء، أما غيرهم من البشر فالخطأ في حقهم جائز، مهما كان الخطاء.

---

[١] الذكور من طير الماء، قال ابن الأنباري: الغرانيق الذكور من الطير، واحدها غرنوق وغرنيق، سمي به لبياضه، وقيل: هو الكركي أنظر لسان العرب(٢٧٨/١٠).

[٢] العقائد الاسلامية، السيد سابق(ص:١٤٩).

[٣] يمكن الرجوع إلى: نصب المجانيق لنسف قصة الغرانيق: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني الناشر: المكتب الإسلامي الطبعة: الطبعة الثالثة: ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.

[٤] أخرجه الترمذي في سننه، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله ﷺ، حديث رقم(٢٤٩٩).

المطلب الخامس

الفرق بين المعجزة والكرامة

أولاً: المعجزة :

يعرف الشيخ المعجزة بقوله: "الأمر الخارق للعادة، الذى يجريه الله على يدى نبي مرسل ليقيم به الدليل القاطع على صدق نبوّته"[١] في زمن التكليف.

وعرفها السيوطي "المعجزة أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي سالم عن المعارضة وهي إما حسية وإما عقلية"[٢].

والمعجزة لا تخضع للمقيس كما يقول الشيخ" والمعجزة بطبيعتها لا تخضع للسنن المعروفة ولا للقوانين المطردة ولا للمقاييس المنطقية، وإنما تخضع المعجزة لقدرة الله ومشيئته، وقدرته ومشيئته لا يتقيدان بشيء ولا يحدان بحد .. ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [النحل:٤٠] [٣].

وأنه لم يأتي رسول إلا ومعه من المعجزات التي تثبت صدق دعواه يقول الشيخ "والله لم يرسل رسولاً، إلا وأيده بالآيات التي تقطع بأنه مرسل من عنده وهذه الآيات التي يؤيد الله بها رسله، لابد أن تكون فوق مقدور البشر وخارج نطاق طاقاتهم وعلومهم ومخالفة للسنن وخارقة للعادات والقوانين الطبيعية المألوفة وسمي بالمعجزة لأنها تعجز العقل عن تفسيرها، كما تعجز القدرة الإنسانية عن الإتيان بمثلها المعجزة ضرورية، وإظهارها واجباً، لكي تقام بها حجة الله على الناس" [٤] ومن هذه المعجزات معجزة إبراهيم عندما القي في النار، وخلق عيسى بدون أب، وتوقف الشمس ليوشع بن نون، وضرب موسى البحر ومعجزات سيدنا محمد المعجزة الرئيسية لرسولنا ﷺ هي القرآن .

ثانياً: الكرامة:

---

[١] العقائد الاسلامية: السيد سابق(ص:١٦١).

[٢] الإتقان في علوم القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (٤/ ٣)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م.

[٣] العقائد الاسلامية: السيد سابق(ص:١٦٥) أنظر مقال للشيخ السيد سابق بعنوان الاسراء والمعراج.
http://www.ansaralsonna.com/web/play-1660.html

[٤] أنظر: المصدر السابق،(ص:١٦١).

عرف الشيخ الكرامة بقوله: "هي ما يكرم الله به أولياءه بما يظهر على أيديهم، وليس من شرطها أن تكون خارقة للعادة، ولا خارجة عن مألوف الناس"[١].

وعرف الشيخ رشيد الكرامة، فقال: "بأنها الأمر الخارق للعادة يظهر على يد العبد الصالح وهو من يقوم بحقوق الله تعالى وحقوق العباد"[٢]

وضع الشيخ رحمه الله تعالى فوارق بين المعجزة والكرامة منها:

١. تأتي المعجزة مصحوبة بالتحدي وتصدر عن رجال عرفوا بالتقوى والصلاح.
٢. تأتى المعجزات بدون كسب لأحد من البشر، وإنما هي آية من الله وحده، ومعجزة لنبيه يتحدى بها معارضيه.
٣. يستدل الشيخ بكلام رشيد رضا[٣] خوارق العادات ثابته وليس كلها حقيقة فبعضها مجهولة الاسباب وبعضها يتعلم بتعليم خاص ويستدل على التنويم المغناطيسي؛ ثم يقول: ومنها انخداع البصر بالتخيل الذى يحذقه المشعوذون، ومنه ما فعله سحرة فرعون ومن انخداع السمع، فأين هذا من معجزات الأنبياء وآيات الرسل أين هذا من انشقاق البحر لموسى عليه السلام، وإحياء الموتى لعيسى عليه السلام، وإخراج الناقة من الصخرة لصالح عليه السلام، ونبع الماء من أصابع محمد ﷺ؟!!.
٤. وقد يحدث بعض الخوارق للعادات على أيدى بعض الصالحين فيعد ذلك من الكرامات كما وقع للسيدة مريم، وقد حكى القرآن الكريم عنها أنه: ﴿**كلما دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ**﴾ [آل عمران:٣٧].

---

[١] العقائد الاسلامية، السيد سابق(ص:١٦٧).

[٢] منهج الشيخ محمد رشيد رضا في العقيدة:(ص:٧٣٩).

[٣] رشيد علي رضا ولد في شهر جمادى الأولي عام ألف ومائتين واثنين وثمانين للهجرة الموافق سنة ألف وثمانمائة وخمسة وستين ميلادية في قرية قلمون إلي الجنوب من طرابلس سافر إلى مصر وأنشأ مجلة المنار في مدينة القاهرة له مؤلفات كثيرة منها تفسير المنار ثلاثة عشر مجلدا، عقيدة الصلب والفداء الوحدة الإسلامية (انظر: مشاهير علماء نجد وغيرهم ص: ٢٨٨ وما بعدها عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الوهاب الناشر: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر – الرياض الطبعة: الأولى، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م) .

٥. ومن الكرامة الاستقامة، والتوفيق إلى طاعة الله، والزيادة في العلم والعمل وهداية الخلق إلي الحق [١]ولكن مع ذلك لا يتحدى بها، بل الأصل فيها الإخفاء والكتمان.

ويستدل الشيخ بكلام الشيخ أحمد الرفاعى [٢]: قال "إن الأولياء يستترون من الكرامة كما تستتر المرأة من دم الحيض وهذا يخالف المعجزة، لأن إظهارها واجب ليتم بها تبليغ الرسالة" [٣] وقد أحسن الشيخ في التفريق بينهم المعجزة والكرامة، فجزاه الله خيراً.

---

[١]العقائد الاسلامية، السيد سابق (ص:١٦٧).

[٢]أبو العباس أحمد بن أبي الحسن علي بن أبي العباس أحمد المعروف بابن الرفاعي؛ كان رجلاً صالحاً فقيها شافعي المذهب، أصله من العرب ولد الإمام سنة ٥١٢ هـ في العراق في قرية حسن بالبطائح يقال أن نسبه يعود الي الامام علي ﷺ إليه تنتسب الطريقة الرفاعية من الصوفية. (أنظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان(١٧١١١)، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، (المتوفي: ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت).

[٣]العقائد الاسلامية، السيد سابق(ص:١٦٧)، وجدت كلام أحمد الرافعي في كتابه المعارف المحمدية في الوظائف الاحمدية،(ص:١٩)، أحمد الصياد الحسيني الرفاعي، مطبعة افندى مصطفي.

المبحث الثاني

عقيدة الشيخ السيد سابق في الكتب السماوية

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الكتب السماوية المدونة.

المطلب الثاني: تحريف التوراة.

المطلب الثالث: تحريف الإنجيل.

المطلب الرابع: القرآن وهدايته للبشر.

المطلب الأول

الكتب السماوية المدونة

يقول الشيخ "إن لله سبحانه تعاليم ووصايا، أوحاها إلى رسله وأنبيائه منها: ما دُوِّنَ في كتب، ومنها ما لا علم لنا به .. فلكل نبيّ رسالة بلغها قومه قال الله ﷻ ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الكِتَابَ بِالحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾ [البقرة:٢١٣] وقوله ﷻ﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاءُوا بِالبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالكِتَابِ المُنِيرِ﴾ [آل عمران:١٨٤] "[1].

فبين الشيخ أن الرسل والأنبياء قد اوحى الله اليهم شرائع وتعاليم وهي عبارة عن كتب وصحف والواح فمنها ما دُوِّنَ أي كُتِب ومنها ما لم يكتب ومن الكتب التي دونت وذكرها الشيخ:

أولاً: التوراة التي نزلت على موسى عليه السلام [2].

وستدل الشيخ بقول الله ﷻ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ﴾ [المائدة:٤٤] وبقوله ﷻ ﴿وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا﴾ [الأنعام:٩١].

فالتوراة كتاب الله ﷻ الذي أنزله على عبده ورسوله موسى عليه السلام وكانت لبني إسرائيل، والتوراة الموجودة حالياً محرفه، قد أختلط فيها الحق بكثير من الباطل.

ثانياً: الإنجيل الذى نزل على عيسى عليه السلام:

ستدل الشيخ بقول الله ﷻ ﴿وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ﴾ [المائدة:٤٦].

---

[1] العقائد الاسلامية، السيد سابق(ص:١٢٢).

[2] المصدر السابق،(ص:١٢٢).

والإنجيل هو الكتاب الذي أنزله الله على رسوله عيسى عليه السلام لبني اسرائيل بعد التوراة ليحل لهم بعض الذي حرم عليهم [1] وبدل النصارى الإنجيل فزادوا وانقصوا وغيروا كلام الله ﷻ.

ثالثاً: الزبور الذى نزل على داود:

ستدل الشيخ بقول الله ﷻ ﴿ **وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا** ﴾ [الإسراء:٥٥]

الزبور هو الكتاب الذي أنزله الله على رسول وداود عليه السلام، وداود من انبياء الله أرسله الى بني اسرائيل .

رابعاً: صحف إبراهيم وموسى:

ستدل الشيخ بقول الله ﷻ ﴿ **أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِما فِي صُحُفِ مُوسى (٣٦) وَإِبْراهِيمَ الَّذِي وَفَّى (٣٧) أَلاَّ تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى (٣٨)** ﴾ [النَّجم]؛ قال الله ﷻ ﴿ **إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولى (١٨) صُحُفِ إِبْراهِيمَ وَمُوسى (١٩)** ﴾ [الأعلى]

خامساً: القرآن الكريم وهو آخر الكتب السماوية نزولاً.

ستدل الشيخ بقول الله ﷻ ﴿ **وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الكِتَابَ بِالحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا** ﴾ [المائدة:٤٨].

يفسر الشيخ الآية السابقة بقولة " أي أن الله أنزل القرآن الكريم على النبي ﷺ مقترنًا بالحق في كل ما جاء به، ومصدقًا لما تقدمه من الكتب الإلهية التي أنزلها الله على الأنبياء السابقين، وهو ايضاً رقيبًا عليها يقر ما فيها من حق، ويبيّن ما دخل عليها من تحريف وتصحيف؛ قال الله ﷻ ﴿ **شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ** ﴾ [الشُّورى:١٣] [2].

---

[1] أنظر: العقائد الاسلامية، السيد سابق(ص:١٢٢)

[2] العقائد الاسلامية، السيد سابق (ص:١٢٦)

لقد تميز القرآن الكريم بالكثير من المزايا التي تميزه عن غيره من الكتب السماوية، فهو يحتوي على خلاصة التعاليم الإلهية التي جاءت في الكتب السماوية السابقة من الايمان بالله وحده، والإيمان برسله، والتصديق بالجزاء، ووجوب إقامة الحق، والتخلق بمكارم الأخلاق ويمكن أجمالها كما ذكرها الشيخ رحمه الله.

١. نسخ الأحكام العملية السابقة بالشريعة الإسلامية، ووضعت الأحكام النهائية الخالدة الصالحة لكل زمان ومكان، لان القرآن الكريم قد تضمن خلاصة التعاليم الإلهية التي تضمنتها التوراة والإنجيل وسائر الكتب السماوية.
٢. القرآن هي كلمة الله الأخيرة لهداية البشر، أراد الله لها أن تبقى على الدهر، وتخلد على الزمن، فصانها من أن تمتد إليها يد التحريف، أو التصحيف، أو التغيير، أو التبديل قال الله ﷻ﴿ **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾ [الحجر:٩] .
٣. والقرآن لا يتصور أن يأتي يوم يصل فيه العلم إلى حقيقة ما تتعارض مع أي حقيقة من حقائقه، فالقرآن كلام الله، والكون عمل الله، وكلام الله وعمله لا يتناقضان أبدًا، بل يصدق أحدهما الآخر، ومن ثم فقد جاءت الحقائق العلمية مصدقة لما سبق به الكتاب، تحقيقًا لقوله ﷻ ﴿ **سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ**﴾ [فصّلت:٥٣].
٤. سهل الله القرآن للذكر والحفظ والفهم، قال الله ﷻ ﴿ **وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ**﴾ [القمر:١٧] [(١)].

[(١)] أنظر: المصدر السابق،(ص:١٢٧)

المطلب الثاني

تحريف التوراة

إن الإيمان بالتوراة التي نزلت على موسى عليه السلام، ركن من أركان الإيمان، وقد أخبر الله أن فيها هدى ونورًا وأثنى عليها بقوله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الأنبياء:٤٨] إلا أن هذه التوراة التي نزلت على موسى عليه السلام غير موجودة ، كما هو مسلم به من الجميع، أما التوراة المتداولة الآن، فقد قام بكتابتها أكثر من كاتب، وفي أزمان مختلفة، وقد دخلها التحريف [١]واشتروا بآيات الله ثمناً قليلاً وقتلوا الانبياء [٢] .

ثم إن التوراة الموجود اليوم لم تكتب في عصر موسى ولم ينسبوا لموسى عليه السلام إلا خمسة أصفار، يقول الشيخ "وأول دليل على صحة نقد القرآن للتوراة المتداولة، وأنها ليست كلها هي توراة موسى عليه السلام، التي جعلها الله نورًا وهدى"[٣].

ثم يبين الشيخ الأدلة الحسية على التحريف، اختلاف التورة الموجود عن اليهود والتورة الموجودة عن النصارى في الكتاب المقدس، يقول الشيخ "من أدلة التحريف الحسية، أن التوراة المتداولة لدى النصارى تخالف التوراة المتداولة عند اليهود وقد أثبت القرآن هذا التحريف، ونعى على اليهود التغيير والتبديل الذى أدخلوه على التوراة قال الله عز وجل ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة:٧٥]، فهم تجرأوا على كتاب الله، فحرفوه ليخفوا ما فيه من الحق، ونسوا قدرًا مما ذكرهم الله به في التوراة؛ فالذي عندهم من التوراة الصحيحة، هو بعضها فقط، قال الله عز وجل ﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾ [النساء:٤٦] [٤].

ثم ذكر الشيخ بعض الأمثلة على تحريف التوراة .

١. وصف الله بما لا يليق بجلاله وكماله.

---

[١] أنظر: العقائد الاسلامية، السيد سابق(ص:١٢٨).

[٢] أنظر: باقة الزهر، السيد سابق(ص:٥٢).

[٣] أنظر: العقائد الاسلامية، السيد سابق،(ص:١٢٨).

[٤] أنظر: المصدر السابق (ص:١٢٨).

ففي سفر التكوين (٣: ٢٢): ﴿٢٢وَقَالَ الرَّبُّ الإِلهُ: «هُوَ ذَا الإِنْسَانُ قَدْ صَارَ كَوَاحِدٍ مِنَّا عَارِفًا الْخَيْرَ وَالشَّرَّ﴾

وفيه أيضاً (٦: ٦): ﴿٦فَحَزِنَ الرَّبُّ أَنَّهُ عَمِلَ الإِنْسَانَ فِي الأَرْضِ، وَتَأَسَّفَ فِي قَلْبِهِ﴾ يعلق الشيخ على هذه النصوص بقوله " فهل يعقل أن هذا من كلام الله؟! وهل يصح أن ينسب إليه الحزن والأسف على شيء عمله؟!"[١].

٢. ما جاء في التوراة يمس شرف الأنبياء، ويتنافى مع ما لهم من عصمة ومكانة رفيعة، وخُلُق متين، فقالوا عن إبراهيم عليه السلام أنه كذاب، وأن لوطًا عليه السلام زنا بابنته، وهارون عليه السلام دعا الإسرائيليين إلى عبادة العجل، وداود عليه السلام زنا بزوجة أوريا، وسليمان عليه السلام عبد الأصنام إرضاء لزوجته، فهل ثمة دليل على التحريف أقوى من هذا؟![٢]

وهل يعقل أن يصف الله نفسه بكتابه من صفات النقص ويصف أنبيائه وصفوته من خلقه وأحبهم اليه بأفعال يستحي العاقل من نسبتها للعوام من الناس فضلاً على الأنبياء والرسل.

ثم يبين الشيخ أن اليهودية ليست أقل شر من النصرانية فيقول "وليست اليهودية بأقل شرًّا من المسيحية إن لم تكن أكبر وأخطر فتعاليمها المستمدة من التوراة المحرفة والتلمود وهو مجموعة الشروح والتعاليم التي يقدسها اليهود وعلمائهم تنضح بكل شر، وحسبنا أن نذكر النصوص التي تمثل هذه التعاليم الفاسدة دون تعليق عليها، فهي من الوضوح بحيث لا تحتاج إلى أي تعليق" [٣].

---

[١] أنظر: العقائد الاسلامية، السيد سابق(ص:١٢٩) باقة الزهر السيد سابق(ص:٥٢).

[٢] المصدر السابق،(ص:١٢٨)

[٣]مقال للشيخ السيد سابق بعنوان " مقال الإسلام وحاجة العالم إليه (٢)
http://www.ansaralsonna.com/web/play-1664.html

المطلب الثالث

تحريف الانجيل

قال الشيخ "الإنجيل الذى نزل على عيسى عليه السلام هو مثل التوراة التي نزلت على موسى عليه السلام، كلاهما كلام الله، وفيها هدى ونور، إلا أن الإنجيل قد لحقه ما لحق التوراة من التحريف قال الله عز وجل ﴿وَمِنَ الَّذِينَ قالُوا إِنَّا نَصارى أَخَذْنا مِيثاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنا بَيْنَهُمُ الْعَداوَةَ وَالْبَغْضاءَ إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللهُ بِما كانُوا يَصْنَعُونَ (١٤) يا أَهْلَ الْكِتابِ قَدْ جاءَكُمْ رَسُولُنا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيراً مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتابِ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جاءَكُمْ مِنَ اللهِ نُورٌ وَكِتابٌ مُبِينٌ (١٥)﴾ [المائدة] [1].

ثم يذكر الشيخ أن هناك أدلة على التحريف منها:

١. يكفي لصحة التدليل على التحريف في الأناجيل المتداولة بأيدي النصارى الآن، أنها أربعة اختيرت من نحو سبعين إنجيلاً.

٢. هذه الأناجيل تناولت الكتابة عن سيرة سيدنا عيسى عليه السلام، ومؤلفوها معروفون، وأسماؤهم مكتوبة عليها.

٣. وقد قرر نقاد المسيحيين أنفسهم أن عقائد الأناجيل هي رأي بولس دون سائر الحواريين ودون أقرب الأقربين إلى عيسى عليه السلام.

٤. وقد وجد في مكتبة أمير من الأمراء في باريز نسخة من إنجيل برنابة، وقد طبعته مطبعة المنار بعد ترجمته إلى العربية، وهو يخالف الأناجيل الأربعة مخالفة كبيرة [2].

ويبين الشيخ أن الذي ساهم في تحريف دين الله هم الملوك الوثنيين، الذين دخلوا في النصرانية وفرضوا معتقداتهم واضافوها إلى النصرانية، حيث يقول الشيخ:" والذي ساهم في تحريف دين الله الملوك الوثنيين الذين اعتنقوا وأضافوا إليها الخرافات الوثنية التي درجوا فيها ونشئوا عليها، يبتغون بذلك المال والثروة والجاه والشهرة فضاعت بذلك التعاليم الحقة التي جاء بها المسيح عليه السلام"[3] .

---

[1] العقائد الاسلامية، السيد سابق(ص:١٢٩).

[2] المصدر السابق،(ص:١٢٩).

[3]أنظر مقال للشيخ السيد سابق بعنوان " مقال الإسلام وحاجة العالم إليه (١)

http://www.ansaralsonna.com/web/play-1663.html

كما لا يتصور أي عاقل صدق ما يزعمه المسيحيون من أن الكتب المقدسة حاوية كل ما يحتاج إليه البشر في المعاش والمعاد، فقد قام البرهان الذي لا يتطرق إليه الاحتمال على كذب هذه الدعوى، وليس أصدق من الواقع في دحضها ولا أقوى منه في إبطالها[1].

[1] مقال للشيخ السيد سابق بعنوان " مقال الإسلام وحاجة العالم إليه (٢)
http://www.ansaralsonna.com/web/play-1664.html

المطلب الرابع

القرآن وهدايته للبشر

يقول الشيخ "إن القرآن جاء مؤيدًا للحق الذى ورد في الكتب السابقة كما سبقت إليه الإشارة من عبادة الله وحده، والإيمان برسله، والتصديق بالجزاء، ورعاية الحق والعدل، والتخلق بالأخلاق الصالحة؛ وهو في الوقت ذاته مهيمنًا عليها ومبينًا ما وقع فيها من أخطاء وأغلاط، وتحريف وتصحيف، وتغيير وتبديل" [١] وكان هذا القرآن وافيا بحاجات الناس، يهديهم لأقوم المناهج ويرشدهم لأكرم المبادئ[٢].

ثم يقول "وإذا انتفت هذه الأخطاء التي أدخلها رجال الدين على الكتب السماوية وزوروها على الناس باسم الله، ظهر الحق، واستبان، والتقى القرآن مع التوراة والإنجيل قال الله ﷻ ﴿ **قُلْ يَا أَهْلَ الكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ**﴾ [المائدة:٦٨] وإقامتها لا تتحقق إلا بعد تطهيرها من الزيف"[٣].

ثم يبين الشيخ أن طريق الحقيقة هي القرآن الكريم فهو ملاذ البشرية وهو الكتاب الذي سلمت منه يد البشر حيث يقول الشيخ :" إن من يبتغى الحق؛ ويريد الوصول إلى التعاليم الإلهية الصحيحة، لا يجد أمامه غير القرآن الكريم، فهو الكتاب الذى حُفظت أصوله، وسلمت تعاليمه، وتلقته الأمة عن محمد ﷺ، عن جبريل عليه السلام، عن الله تعالى؛ الأمر الذى لم يتوفر لكتاب مثله، وأنه الجامع لأسمى المبادئ، وأقوم المناهج، وخير النظم، والحافل لكل ما يحتاج إليه البشر من حيث العقائد، والعبادات، والآداب، والمعاملات، والنظم؛ وإنه الكفيل بخلق الفرد الكامل، والأسرة الفاضلة، والمجتمع الصالح، والحكومة العادلة، والكيان القوى الذى يقيم الحق والعدل، ويرفع الظلم، ويدفع العدوان؛ وأنه الوسيلة الوحيدة لتحقيق الخلافة، ووراثة الأرض؛ قال الله ﷻ﴿ **قَدْ جاءَكُمْ مِنَ اللهِ نُورٌ وَكِتابٌ مُبِينٌ (١٥) يَهْدِي بِهِ اللهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوانَهُ سُبُلَ السَّلامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ (١٦)**﴾ [المائدة] "[٤].

---

[١] العقائد الاسلامية، السيد سابق(ص:١٣٠).

[٢] باقة الزهر، السيد سابق(ص:٩٤).

[٣] العقائد الاسلامية، السيد سابق(ص:١٣٠).

[٤] العقائد الاسلامية، السيد سابق (ص:١٣١).

والخلاصة: أن القرآن الكريم هو أخر كتب الله نزولاً واخرها عهداً برب العالمين، نزل به الروح الامين من عند رب العالمين على نبيه محمد ﷺ الأمين ناسخ لكل كتاب قبله ومهيمن عليه فلم يبقى كتاب يُتعبد الله به سواه، فما كان من الكتب السابقة فهو منسوخ بهذا القرآن، وقد تكفل الله بحفظه دون سائر الكتب السماوية قال الله ﷻ ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩] وقال الله ﷻ ﴿ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ لاَّ يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيِهِ وَلاَ مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت:٤١-٤٢].

المبحث الثالث

عقيدة الشيخ السيد سابق في أهل الكتاب

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول : اليهود وعقاب الله لهم.

المطلب الثاني : اليهود والمسيح عليه السلام.

المطلب الثالث : اليهود وموقفهم من الإسلام.

المطلب الرابع : الثالوث عقيدة وثنية.

المطلب الأول

اليهود وعقاب الله لهم

أفرد الشيخ للحديث عن اليهود كتاباً مستقلاً أسماه اليهود في القرآن؛ حيث تناول مجموعة من المفاهيم المتعلقة باليهود وقد عرف الديانة فقال "فاليهودية دين سماوي أوحى به الله إلى موسى عليه السلام ليخرج بني إسرائيل من الظلمات إلى النور، ولكن بني إسرائيل – باستثناء عدد قليل منهم – لم ينهضوا بهذا الدين ولم يقيموا تعاليمه بل كان موقفهم منه دائماً موقف المتأبي عن الحق المعارض له" [1].

ثم عرف اليهود بأنهم" بنو إسرائيل ابناء يعقوب عليه السلام وكان اليهود قبل المسيح بأقل من ألفي عام ويسمون أيضاً بالعبرانيين"[2].

ثم فسر كلمة إسرائيل بقوله" كلمة إسرائيل مركبة من إسرا أي عبد أو صفوة أو مهاجر وايل بمعنى الله وهو لقب يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام ولقب يعقوب بإسرائيل على زعمهم في سفر التكوين ٣٢ لأن الله ظهر في شكل إنسان، ولم يقدر على التفلت منه حتى باركه، فأطلقه وقال لا يدعى اسمك فيما بعد يعقوب بل إسرائيل" [3].

وهذا هو نص التوراة كما جاء في سفر التكوين الإصحاح (٣٢) **﴿٢٤فَبَقِيَ يَعْقُوبُ وَحْدَهُ، وَصَارَعَهُ إِنْسَانٌ حَتَّى طُلُوعِ الْفَجْرِ. ٢٥وَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ لاَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ، ضَرَبَ حُقَّ فَخْذِهِ، فَانْخَلَعَ حُقُّ فَخْذِ يَعْقُوبَ فِي مُصَارَعَتِهِ مَعَهُ. ٢٦وَقَالَ: «أَطْلِقْنِي، لأَنَّهُ قَدْ طَلَعَ الْفَجْرُ». فَقَالَ: «لاَ أُطْلِقُكَ إِنْ لَمْ تُبَارِكْنِي». ٢٧فَقَالَ لَهُ: «مَا اسْمُكَ؟» فَقَالَ: «يَعْقُوبُ». ٢٨فَقَالَ: «لاَ يُدْعَى اسْمُكَ فِي مَا بَعْدُ يَعْقُوبَ بَلْ إِسْرَائِيلَ، لأَنَّكَ جَاهَدْتَ مَعَ اللهِ وَالنَّاسِ وَقَدَرْتَ». ٢٩وَسَأَلَ يَعْقُوبُ وَقَالَ: «أَخْبِرْنِي بِاسْمِكَ». فَقَالَ: «لِمَاذَا تَسْأَلُ عَنِ اسْمِي؟» وَبَارَكَهُ هُنَاكَ﴾**.

ثم بين الشيخ أصول اليهود بأن" أصلهم من الساميين ويبدأ تاريخهم بهجرة إبراهيم عليه السلام من مدينة أور إحدى مدن الكلدان القديمة في العراق وهي الآن تعرف باسم مغير، وكان سبب هذه الهجرة الفرار من الأرض التي تعبد فيها الأصنام والتي كان يقدسها أبو إبراهيم وأسرته، واستقر إبراهيم أخيراً بحبرون التي تسمى الآن بالخليل وقد مات بها ودفن فيها، وإبراهيم عليه السلام أنجب إسماعيل عليه السلام وكان من نسله

---

[1] اليهود في القرآن،(ص: ٥) السيد سابق، مطبعة غريب– القاهرة الطبعة الثانية ١٤٢٣هـ–٢٠٠٢م.

[2] المصدر السابق، السيد سابق(ص: ٧)

[3] اليهود في القرآن،(ص: ٧)

العرب المستعربة كما أنجب إسحاق وهو والد يعقوب الملقب بإسرائيل وإليه ينسب الإسرائيليون وقد رحلوا إلى مصر في عهد يوسف ومكثوا فيها أربعة قرون وتناسلوا وكثروا وقد لقوا من ملوك مصر اضطهاداً فأرسل الله إليهم موسى عليه السلام فأنقذهم من فرعون وهو على الأرجح رمسيس الثاني وابنه متفتاح الذي غرق" [1].

حاول الشيخ أن يمر على مراحل اليهود في العهود المختلفة ثم عرج على اليهود وموسى عليه السلام في زمن فرعون وخروجهم إلى الأرض المقدسة والتيه، فقال "ولما خرج موسى مع الإسرائيليين إلى الطور مكثوا فيه أربعين سنة وهناك أوحى الله إليهم شريعة التوراة إلا أنه لم يلبث أن مات موسى في التيه وبعد وفاته تولى أمرهم فتاه يوشع بن نون وهو الذي دخل بهم أرض كنعان وهي الأرض المقدسة وكان يتولى أمورهم قضاة منهم ثم حدثت فتن أخرجتهم من ديارهم وأبنائهم بما استدعى أن يولوا عليهم ملوكاً منهم فكان أول ملك منهم طالوت ثم خلفه داود، ثم جاء بعده ابنه سليمان، وبعد سليمان انقسمت المملكة إلى دولتي إسرائيل ويهوذا وقد عاشت إسرائيل حوالي ٢٥٥ سنة كما عاشت يهوذا حوالي ٣٨٩ سنة. ثم جاء البابليون والآشوريون فدمروها تدميراً فلم تقم لهم دولة بعد" [2] .

عقاب الله لهم.

خص الله بني اسرائيل بالكثير من المزايا والنعم وأرسل إليهم الرسل، ليوجهوهم وجهة الحق والخير والكمال قال الله ﷻ ﴿**وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ**﴾ [المائدة:٢٠] ومع كل هذا تمردوا على الحق واتبعوا أهوائهم وقتلوا انبياء الله فكان عقاب الله عليهم [3] .

فبعد الإجرام والإفساد في الأرض بالغدر وإفساد الخلق وإشعال الحروب وقتل الأنبياء والرسل والمصلحين وكفرهم بالله عاقبهم الله على أفعالهم كان تمرد الإسرائيليون واضحاً عبر القرون في عهد نبيهم العظيم موسى عليه السلام الذي خلصهم من الظلم وأتى لهم بشريعة كاملة وظهر على يديه من

---

[1] اليهود في القرآن، السيد سابق(ص: ٥)

[2] انظر: المصدر السابق،(ص: ١٠ وما بعدها)

[3] المصدر السابق،(ص: ٢١)

المعجزات وخوارق العادات ما يدعو إلى الإيمان والإذعان لتعاليمه وانتزاع رواسب الوثنية من نفوسهم[1].

وهذه بعض ألوان من التمرد :

بين الشيخ من خلال القرآن أخلاق بني إسرائيل مع الله ومع رسل الله ﷺ فقال:

١.طلبوا من موسى أن يجعل لهم أصناماً مثل هؤلاء القوم الوثنيين كي يعبدوها يقول الله ﷻ ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ [الأعراف:١٣٨] [2].

٢.ثم ما لبث موسى أن ذهب الي لقاء ربه حتى اتخذوا عجلاً يعبدونه من دون الله ويتقربون إليه بكل أنواع القرب يقول الله ﷻ :﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ﴾ [الأعراف:١٤٨] [3].

٣.ثم تمردوا على موسى وقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة دون أن يحجبه عنا حجاب قال الله ﷻ ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ [البقرة:٥٥] .

٤.أمرهم موسى عليه السلام بدخول الأرض المقدسة فرفضوا دخولها، قال الله ﷻ ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ (٢٠) يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ (٢١) قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ﴾ [المائدة:٢٢] .

وبعد كل ما صدر منهم من كفر وتمرد على الله كانت عقوبة الله لهم عقوبة معجلة في الدنيا قبل الآخرة يقول الله ﷻ : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ

---

[1] اليهود في القرآن، السيد سابق(ص: ٢١) .

[2] المصدر السابق(ص: ٢٢).

[3] أنظر: باقة الزهر(ص:٥٢)،اليهود في القرآن، السيد سابق(ص: ٢٣) .

بِالقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [آل عمران:٢١] ولم تكن هذه العقوبة مقصورة على جماعة معينة من الإسرائيليين بل كانت عقوبة عامة لهم ولمن بعدهم من أبنائهم الذين ورثوا عنهم الفسق والطغيان وساروا في الطريق الذي سار فيه الآباء دون أن يغيروا من أنفسهم ويسمون بها إلى الكمال الإنساني، وبهذا فإن الله سبحانه يصدر حكمه عليهم إذ يقول ﷻ: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ العَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ العِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [الأعراف:١٦٧] [١].

وبعد تشتت اليهود في الأرض قرون عديدة أعادوا تجميع صفوفهم عندما تفرقت صفوف المسلمين وبمساعدة الغرب الصليبي، حيث يقول الشيخ "وقد تجمعوا أخيراً –فيما يسمى– دولة إسرائيل وأرادوا من وراء تجمعهم هذا أن يضربوا العالم العربي الضربة القاضية ثم يتخذوا منه نقطة الانطلاق للاستيلاء على العالم كله وكان من الواجب التنبيه إلى خطورة هذا التجمع" [٢].

---

[١] اليهود في القرآن، السيد سابق(ص: ٢١)

[٢] المصدر السابق،(ص: ٦)

المطلب الثاني

اليهود والمسيح عليه السلام

تحدث الشيخ عن فساد اليهود وانحطاط أخلاقهم وبعدهم عن شريعتهم فقال" تتوالى القرون والسنوات وبني اسرائيل على ما هم عليه من فساد في العقيدة، وانحطاط في الخلق، واعوجاج في السلوك، وانحراف عن شريعة الله وبُعد عن تعاليمه وكان أهم ما يعنيهم هو جمع المال والحرص عليه وتجاوز ذلك إلى أحبارهم الذين أكلوا أموال الناس بالباطل والصد عن سبيل الله كما توسطوا بينهم وبين الله كي يغفر لهم الذنوب والخطايا وكان هذا الطابع المادي الذي صبغ نفوسهم وحياتهم الخاصة والعامة سبباً في إنغماسهم في الحياة المادية وبعدهم عن دين الله وكان ذلك سبباً في تحريم الطيبات عليهم عقوبة لهم، قال الله ﷻ ﴿فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللهِ كَثِيرًا* وَأَخْذِهِمُ الرِّبا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾ [النساء:١٦٠] "[1] إذاً هذا الانحراف العقدي والسلوكي والاخلاقي والتشريعي كان سبباً في أن الله عاقبهم فحرم عليه بعض الطيبات.

ثم بين الشيخ علاقة اليهود بنبي الله عيسى عليه السلام بقوله رحمه الله " بعث عيسى عليه السلام وهم على هذا الحال وكان عليه إزاء ذلك أن يبين أمرين أن يوجههم إلى الحياة الروحية بدلاً من الحياة المادية التي انغمسوا فيها والثاني أن يلغي الوساطة بين الله وبين عباده، فباب الله مفتوح لكل من يطرقه لا يتوقف على راهب ولا حبر وأيده الله بمعجزات تقطع بأنه رسول الله ذكرها الله ﷻ في قوله :﴿ وَرَسُولاً إِلى بَنِي إِسْرائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِ اللهِّ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِ الْمَوْتى بِإِذْنِ اللهِّ وَأُنَبِّئُكُمْ بِما تَأْكُلُونَ وَما تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٤٩) وَمُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْراةِ وَلِأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللهَّ وَأَطِيعُونِ (٥٠) إِنَّ اللهَّ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِراطٌ مُسْتَقِيمٌ (٥١) ﴾ [آل عمران] "[2].

---

[1] اليهود في القران، السيد سابق(ص: ٢٩).

[2] المصدر السابق،(ص: ٣١).

وعندما بعث الله عيسى عليه السلام أيده بالمعجزات الباهرات تصديقاً له لأنه يعلم خُلق اليهود القائم على الإنكار والتكذيب ولذلك عندما طلب الحواريون منه معجزة أخرى فوق معجزة خلق الطير من الطين وإبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى والإخبار بما هو مجهول من مطاعمهم وما يدخرون فطلبوا منه أن ينزل عليهم مائدة من السماء يقول الله عز وجل ﴿ إِذْ قَالَ الحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِين *قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ، قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيداً لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ، قَالَ اللهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَاباً لا أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنَ الْعَالَمِينَ ﴾ [المائدة: ١١٣/ ١١٢] [١].

ولما رأي اليهود علو شأن المسيح عيسى عليه السلام وما جاء به من عند الله عز وجل من المعجزات تحركت الضغائن على كل نبي يأتي بتعاليم التوحيد ولذلك تأمروا عليه، حيث يقول الشيخ" رأي اليهود أن أمر عيسى سيظهر وأن شأنه سيأخذ في العلو والارتفاع فتحركت في أنفسهم الضغينة وحاولوا أن يوقعوا به فادعوا عليه الدعاوي الآتية: أنه يسعى في إفساد الأمة وأنه يمنع أن يعطي الجزية لقيصر وأنه يدعي أنه مسيح ملك وكانت هذه التهم من أسباب غضب بيلاطس حاكم فلسطين عليه فأمر بمحاكمته وتصور بعض الأناجيل المرحلة التي مر بها عيسى في هذه الفترة، ففي إنجيل متى بعد أن وصف القبض على عيسى وتسليمه إلى بيلاطس كي يصلب، والقرآن يذكر أن المصلوب هو غير عيسى في ذلك يقول الله عز وجل ﴿ فَبِما نَقْضِهِمْ مِيثاقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ بِآياتِ اللهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِياءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللهُ عَلَيْها بِكُفْرِهِمْ فَلا يُؤْمِنُونَ إِلاَّ قَلِيلاً (١٥٥) وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلى مَرْيَمَ بُهْتاناً عَظِيماً (١٥٦) وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللهِ وَما قَتَلُوهُ وَما صَلَبُوهُ وَلكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّباعَ الظَّنِّ وَما قَتَلُوهُ يَقِيناً (١٥٧) بَلْ رَفَعَهُ اللهُ إِلَيْهِ وَكانَ اللهُ عَزِيزاً حَكِيماً (١٥٨) ﴾ [النساء]"[٢].

---

[١]اليهود في القران، السيد سابق(ص: ٣٥).

[٢]اليهود في القران، السيد سابق ص: ٣٥).

وأنتهي تأمر اليهود لعيسى بقوه الله ﷻ بأن سلمه من بين أيديهم ورفعه إليه تكريما وتشريفاً ثم يقول الشيخ" ولم يكن إيذاؤهم لعيسى عليه السلام وحده وإنما تعدى إيذاؤهم إلى الطاهرة الصديقة مريم قالوا عنها بهتانا عظيماً وحاربوا المسيح وادعوا قتله"[1].

[1]باقة الزهر، السيد سابق(ص:٥٣)

المطلب الثالث

اليهود وموقفهم من الإسلام

كان اليهود يعيشون في جزيرة العرب مع القبائل العربية بالرغم من صلات المودة التي كانت تجمعهم من بعض القبائل الا أن قلوب اليهود كان تطفح بالحقد والكراهية وكانوا يقولون للاوس والخزرج أنه أهل زمان نبي سوف نتبعه ونقتلكم قتل عادٍ وارم وكانوا يقومون بالدسائس بين القبائل حتي تبقي الحروب مشتعلة ولكن جاءهم ما لم يكن بالحسبان وهو بعثة النبي محمد ﷺ يقول الشيخ " وتمر الأيام والأعوام ويرسل الله رسوله محمداً ﷺ في مكة المكرمة برسالة عامة شاملة لهداية الناس جميعاً إلى الله وإلى المنهج القويم الذي يصل بالبشر إلى أقصى ما قدر لهم من كمال مادي وأدبي ولكن قومه الوثنيون يعرضون عن دعوته ويصدون عنها ويضطهدون الرسول ومن آمن معه مما حمل الرسول على أن يهاجر بدعوته إلى المدينة، وفي المدينة يلتقي الرسول ﷺ باليهود فكان أول عمله أن مد يده الحانية إليهم فذكر نبيهم أحسن الذكر قال الله ﴿**وَاذْكُرْ فِي الكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا**﴾ [مريم:٥١] وأثنى على كتابهم ﴿**إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ**﴾ [المائدة:٤٤] وذكرهم بما مَنَّ الله عليهم من جلائل النعم فقال ﴿**وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى العَالَمِينَ**﴾ [الجاثية:١٦] وتبادل معهم المودة والصلاة الطيبة وعقد بينهم وبين المؤمنين معاهدة آمنهم فيها على أنفسهم وأموالهم وأعراضهم وحرياتهم وسائر حقوقهم الدينية والمدنية "[١].

بالرغم من كل هذا الثناء والمعاملة بالحسني والمعاهدة وحفظ حقوقهم ومشاركة المسلمين في الديار وتبادل المودة بينهم الا ان قلوب اليهود ما زالت مسكونه ببغض العرب عموماً، والمسلمين خصوصاً لانهم كانوا يتصورون ويعتقدون أن نهايتهم في جزيرة العرب قد اقتربت يقول الشيخ : " إلا أن اليهود ما كادوا يرون ظهور الإسلام حتى بدأت فتنتهم بسبب الحسد وانطوائهم على اللؤم والمخادعة والخيانة والخسة إذ إن هذه الصفات راسخة فيهم ولهذا وصفتهم التوراة " بالشعب الغليظ الرقبة " ووصفهم الإنجيل " بالخراف الضالة " وقال يحيى فيهم " يا أبناء الأفاعي " وقال فيهم القرآن وهو من

---

[١] اليهود في القران، السيد سابق(ص:٣٦).

أبلغ ما يوصف به أشرار الناس ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللهِ مَنْ لَعَنَهُ اللهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ القِرَدَةَ وَالخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ [المائدة:٦٠] "[١].

وفي عهد خاتم النبيين جمعوا له الأحزاب وألبوا عليه الأعداء، وكانوا أول الكافرين به مع أنهم يعرفونه كما يعرفون أبناءهم [٢]

هذه الصفات الشريرة المذكورة في التورة والانجيل والقرآن والتي بَيّنَتْ حقيقة اليهود، وفساد نواياهم جعلتهم يعلنون الحرب علي الاسلام بالإشاعات تارةً أخرى والاختبار والسؤال المعجز تارةً ثالثة وبالقتل بالحجارة وبالسم تارةً رابعة وغيرها يقول الشيخ : "وكانت أن بدأت حرب الأعصاب وكان من مظاهرها إشاعة السوء عن المسلمين وإظهار الشماتة بهم الدس بالمشاركة مع المنافقين، وقد انتهت هذه الحرب المريرة باتجاه الإسلام إلى التخلص منهم نهائياً بعد الحروب المسلحة التي انتهت بانتصار حاسم فمنهم من قتل ومنهم من أجلى عن جزيرة العرب ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللهِ فَأَتَاهُمُ اللهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي المُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الأَبْصَارِ﴾ [الحشر:٢] فإنهم كانوا قد عاهدوا رسول الله ﷺ بعد هجرته، ثم لم يلبثوا أن نقضوا العهد وانضموا إلى المشركين والمنافقين ضد المسلمين، ووقفوا محاربين لهم في غزوة الأحزاب، فأنزل الله ﷻ: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَلَا بِاليَوْمِ الآَخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ [التوبة:٢٩] "[٣] .

إذاً هذه هي النتيجة الطبيعية لقوم أصبح الغدر والخيانة سجيه لهم فانتقم الله منهم، حينما سلط عبادة المقربين عليهم ليذيقوهم أشد أنواع العذاب بالجلاء عن المدينة وقتل من قَتل منهم: ولكن اليهود لم يتعظوا بما حصل لهم في جزيرة العرب وجاء الانتقام من أهل فلسطين عندما أقاموا دولتهم المزعومة فافرغوا حقدهم عليهم تقتيلاً وتشريداً وحصاراً وحرباً قتل فيها الآلاف من الأبرياء.

---

[١] اليهود في القران، السيد سابق(ص: ٣٨).

[٢] باقة الزهر، السيد سابق(ص:٥٣).

[٣] فقه السنة، السيد سابق (٢/ ٦١٦)، باقة الزهر، السيد سابق(ص:٦٠).

ولم ينتهي الامر باحتلال فلسطين أرض عربية مسلمة وأن اغتصابها وتشريد أهلها وإقامة دولة إسرائيل عليها لهو الجريمة، والعالم عليه أن يفطن إلى خطورة قيام الدولة الصهيونية وإن على المسلمين خاصة أن يقوموا بعمل إيجابي ضد هذه الدولة المصنوعة ، وحتى تصان الأرض المقدسة ويبقى للمسجد الأقصى جلاله وتطهر المنطقة كلها من السرطان الصهيوني الملعون ويعود إليها استقرارها وأمنها ، ويتحقق وعد الله الذي أعلنه في العالمين[١] .

يقول الشيخ "إن- إسرائيل- عدو المسلمين اللدود الذي يناصبنا ونناصبه العداء المستمر، تعد الآن دعاتها لبث سمومها بين الشباب المسلم، فقد قابلت مرة أحد الإخوة الفلسطينيين الذين يعملون في حقل التعليم فقال لي: لقد لقيت مرة يهودياً منكباً على حفظ كتاب الله وأحاديث الرسول فسألته: لِمَ تقوم بهذا العمل؟ فقال لي: لكي نحاجكم به، فأنتم عاطفيون تتحكم فيكم عواطفكم، فعندما نجادلكم سنلجأ إلى الاستشهاد بما جاء في القرآن وبما قال نبيكم ونذكر لكم بعض الأمثال العربية التي تؤيد قضيتنا، فتستسلمون عندئذ لدعوانا وتؤمنون بصحتها"[٢].

---

[١] أنظر مقال للشيخ السيد سابق بعنوان الاسراء والمعراج -http://www.ansaralsonna.com/web/play 1660.html

[٢] من اعلام الدعوة الحركة الاسلامية، العقيل(ص:٣٠٨).

المطلب الرابع

الثالوث عقيدة وثنية

لم يكتفِ الشيخ ببيان فساد عقائد اليهود وحدهم بل عرج على بيان فساد عقائد النصارى وأهم هذه العقائد هو عقيدة الثالوث المقدس والتي تبنى عليها عقيدة النصارى وهي من أهم عقائدهم وقد ناقشهم الشيخ في هذه العقيدة وبين بطلانها ونسف كل الأسس التي يقوم عليها دين النصرانية فقال " عقيدة النصارى أساسها الثالوث الأقدس: أي المركب من ثلاثة أقانيم هي: الآب، والابن، وروح القدس .. وهي جواهر ثلاثة، وكل جوهر منها مستقل عن الآخر، والثلاثة مع ذلك إله واحد والتثليث ليس خاصًا بالنصارى، جاء في دائرة معارف القرن التاسع عشر الفرنسية قولها في تحديد لفظة ثالوث إنه: " اتحاد ثلاثة اشخاص متميزة مكونة لإله واحد في عقيدة الديانة النصرانية وبعض الديانات الأخرى، فيقال مثلاً: الثالوث النصراني، والثالوث الهندي " [1].

ثم يستدل الشيخ بقول العلامة فريد وجدى: " نعم كان الثالوث موجودًا في ديانة قدماء المصريين بالنسبة لآلهتهم الوطنية، وقد اندثرت تلك الديانة الآن " والثالوث الهندي موجود الآن لدى الملايين من الناس في الهند والصين، وهو أن البراهمة يعتقدون أن الخالق تجسد أولاً في برهما ثم في فيشنو ثم في سيفا، ويصورونهم ملتصقين إشارة إلى هذا التجسد الثلاثي، كما ويعتقد البوذيون أن الإله فيشنو الذى هو أحد أركان الثالوث الهندي تجسد مرارًا عديدة لتخليص العالم منا لشرور والذنوب، وكان تجسده في بوذا للمرة التاسعة "[2].

ومن المعلوم أن عقائد الهند أسبق في الوجود من عقائد النصارى مما يدلل على أن هذه العقائد مستوحاه من عقائد الشعوب الوثنية التي سبقت النصرانية، حيث يقول الشيخ" هذه العقيدة هي في حقيقة أمرها وثنية، وأنها دخيلة على دين الله، فالله منزه عن أن يشبهه شيء، أو يشبه هو شيئًا آخر: قال الله ﷻ ﴿**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ**﴾ [الشُّورى:١١] وذاته فوق متناول العقول: ﴿**لَا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الخَبِيرُ**﴾ [الأنعام:١٠٣] ولا يجوز أن تتركب ذاته المقدسة من أجزاء، أو

---

[1] العقائد الاسلامية، السيد سابق (ص:٤٦).

[2] المصدر السابق (ص:٤٦).

تتحد بالأشياء، أو تحل في خلق من المخلوقات: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾ [طه:١١٠][1].

هذا يبين أن عقيدة التثليث لم تكن عقيدة السيد المسيح عليه السلام ولا أي نبي قبله بل هي عقيدة بشرية أخترعها البشر عبر قرون بمراحل متعددة حتى اكتملت وصاغها أتباع الشيطان لتصبح عقيدة يدين بها البشر بعد ذلك أقتبس ذلك الذين دخلوا النصرانية من أصحاب الديانات الوثنية هذه العقيدة وزرعها حتى اصبحت عقيدة عند كل أتباع العقيدة النصرانية يقول الشيخ:" وعقيدة التوحيد والتنزيه هي عقيدة جميع الأنبياء والرسل، حتى السيد المسيح نفسه، والذين يزعمون غير هذا من النصارى لا برهان لهم من العقل، ولا سند لهم من النقل، وإنما هي ظنون وأوهام طرأت عليهم من الديانات الوثنية القديمة وإن لم تكن موجودة في العهد الجديد الإنجيل، ولا في أعمال الآباء الرسوليين، ولا في تلاميذهم الأقربين، إلا أن الكنيسة الكاثوليكية، والمذهب البروتستنتي الواقف مع التقليد، يزعمون أن عقيدة التثليث كانت مقبولة عند المسيحيين في كل زمان رغماً من أدلة التاريخ الذى يرينا كيف ظهرت هذه العقيدة، وكيف نمت، وكيف عَلِقت بها الكنيسة بعد ذلك .. نعم إن العادة في التعميد كانت أن يذكر عليه اسم الآب، والابن، والروح القدس، ولكننا سنريك أن هذه الكلمات الثلاث كان لها مدلولات غير ما يفهمه عندنا الآن نصارى اليوم وإن تلاميذ المسيح الأولين الذى عرفوا شخصه، وسمعوا قوله، كانوا أبعد الناس عن اعتقاد أنه أحد الأركان الثلاثة المكونة لذات الخالق وما كان (بطرس) أحد حواريه يعتبره إلا رجلاً موحى إليه من عند الله"[2].

ويعتقد الشيخ وعامة العلماء أن الذي أدى الي انحراف الكنيسة والنصارى عن عقيدة التوحيد(بولس) اليهودي الذي دخل النصرانية من اجل الانتقام منها فهو صاحب كل العقائد الباطلة التي ادخلت الى النصرانية يقول الشيخ:" أما (بولس) فإنه خالف عقيدة التلاميذ الأقربين لـ (عيسى عليه السلام)، وقال: إن المسيح أرقى من إنسان، وهو نموذج إنسان جديد، أي عقل سام متولد من الله، وكان موجودًا قبل أن يوجد هذا العالم، وقد تجسد هنا لتخليص الناس، ولكنه مع ذلك تابع للإله الآب ". ثم قالت دائرة المعارف بعد ذلك: " كان الشأن في تلك العصور أن عقيدة إنسانية عيسى عليه السلام كانت عالية مدة تكون الكنيسة الأولى من اليهود المنتصرين"[3].

---

[1] العقائد الاسلامية، السيد سابق(ص:٤٦)

[2] العقائد الاسلامية، السيد سابق(ص:٤٦)

[3] العقائد الاسلامية، السيد سابق(ص:٤٦)

قال (جوستين مارشير) " إنه كان في زمنه في الكنيسة مؤمنون يعتقدون أن عيسى هو المسيح، ويعتبرونه إنسانًا محضًا، وإن كان أرقى من غيره من الناس، وحدث بعد ذلك أنه كلما نما عدد من تنصر من الوثنيين ظهرت عقائد جديدة لم تكن من قبل " [1]

وبعد أن بين الشيخ بطلان عقائد النصارى وعلى رأسها عقيدة التثليث بين هذا أن البطلان لا يحتاج الي دليل وإنما هو من الوضوح كوضوح الشمس في رابعة النهار ولكن التعصب الأعمى الذي يقوده عامة النصارى هو من منعهم من الوصول إلى الحق حيث يقول الشيخ" إن بطلان عقيدة التثليث واضح وضوح الشمس، ومع ذلك لا أدرى كيف يحرصون على ما هو باطل، ويتعصبون له تعصبًا أعمى، دون سند من التاريخ، أو حجة من المنطق؟! قال الله ﷻ﴿ **فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ** ﴾ [الحج:٤٦]" [2].

ثم استشهد الشيخ بمجموعه من الأبيات الشعرية والتي تحاور فيها عقائد النصرانية فقال

عجبًا للمسيح بين النصارى	**********	وإلى الله والدًا نسبوه.
أسلموه إلى اليهود وقالوا	**********	إنهم بعد قتله صلبوه.
فلئن كان ما يقولون حقًا	**********	فسلوهم فأين كان أبوه.
فإن كان راضيًا بأذاهم	**********	فاشكروهم لأجل ما صنعوه.
وإذا كان ساخطًا غير راض	**********	فاعبدوهم لأنهم غلبوه [3].

---

[1] اليهود في القران، السيد سابق(ص: ٤٧)

[2] المصدر السابق،(ص: ٤٧)

[3] العقائد الاسلامية، السيد سابق(ص: ٤٩)

الفصل الرابع

عقيدة الشيخ السيد سابق في الغيبيات

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: عقيدة الشيخ السيد سابق في الملائكة.

المبحث الثاني: عقيدة الشيخ السيد سابق في الجن.

المبحث الثالث: عقيدة الشيخ السيد سابق في الروح .

المبحث الرابع: عقيدة الشيخ السيد سابق في اليوم الآخر.

المبحث الأول

عقيدة الشيخ السيد سابق في الملائكة

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول : تعريف الملائكة لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: تفاوت الملائكة في الخلق.

المطلب الثالث: المفاضلة بين صالحي البشر والملائكة.

المطلب الرابع: صفات الملائكة.

المطلب الخامس: أعمال الملائكة.

المطلب الأول

تعريف الملائكة لغة واصطلاحاً

أولاً: تعريف الملائكة في اللغة

يقول صاحب كتاب مقايس اللغة:" الْمِيمُ وَاللَّامُ وَالْكَافُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى قُوَّةٍ فِي الشَّيْءِ [١] والملائكةُ: جمعُ مَلْأَكٍ، فِي الْأَصْلِ، ثُمَّ حُذفَتْ همزتهُ، لِكَثْرَةِ الاسِتْعمَال، فَقِيلَ: مَلَكٌ وَقَدْ تحذفُ الهاءُ فَيُقَالُ: مَلَائِك [٢].

ثانيا تعريف الملائكة في الاصطلاح:

يعرف الشيخ الملائكة فيقول : "عالم لطيف غيبي غير محسوس، ليس لهم وجود جسماني يُدرَك بالحواس، وهم من عوالم ما وراء الطبيعة، أو غير المنظورة التي لا يعلم حقيقتها إلا الله وهم مطهرون من الشهوات الحيوانية، ومبرءون من الميول النفسية، ومنزهون عن الآثام والخطايا" [٣].

وعرف ابن حجر فقال :" الملائكة أجسام لطيفة أعطيت قدرة على التشكل بأشكال مختلفة ومسكنها السماوات"[٤].

وعرف الجرجاني فقال :" جسم لطيف نوراني يتشكل بأشكال مختلفة"[٥].

ومن الملاحظ أن تعريف الشيخ كان شاملاَ لمجموعة من صفات الملائكة والتي يتميزون فيها عن الأجناس الأخرى بخلاف التعريفات السابقة فهي مختصرة ومجملة.

---

[١] معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس (٥/ ٣٥١).

[٢]مجمل اللغة، ابن فارس (ص: ٨٤١) النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير(٤/ ٣٥٩)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، طبعة : ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

[٣] العقائد الاسلامية، السيد سابق (ص:٨٤).

[٤]فتح الباري لابن حجر (٦/ ٣٠٦)

[٥]التعريفات (ص: ٢٢٩) علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، تحقيق: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية– بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ–١٩٨٣م.

المطلب الثاني

تفاوت الملائكة في الخلق

يبين الشيخ أن الملائكة متفاوتون في الخلق فمنهم من جعله الله بجناحين ومنهم من زاد عن جناحين بثلاث او أربع يقول الشيخ "وهم يتفاوتون في الخلق، كما يتفاوتون في الأقدار تفاوتًا لا يعلمه إلا الله، قال الله ﷻ :﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾ [فاطر:١] إن الله جعل الملائكة أصحاب أجنحة، فمنهم من له جناحان، ومنهم من له ثلاثة، ومنهم من له أربعة، ومنهم من يزيد على ذلك؛ وهذا مظهر التفاوت في الأقدار عند الله والقدرة على الانتقال والرسول ﷺ " **رَأَى جِبْرِيلَ عليه السلام لَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ** "[1]، ويبين أن كثرة الأجنحة دليل القدرة على السرعة في تنفيذ أوامر الله وتبليغ رسالته ﴿**وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ**﴾ [الصَّفات:١٦٤]"[2].

ويستدل الشيخ بكلام ابن كثير حيث قال:" وما من ملك إلا له موضع مخصوص في السماوات، ومقامات العبادات لا يتجاوزه، ولا يتعداه قال رسول الله ﷺ: « أَطَّتِ السَّمَاءُ وَحَقَّ لَهَا أَنْ تَئِطَّ، ليس فيها موضع قدم إلا عليه ملك راكع أو ساجد[3] ثم قرأ: قال اللهﷻ : ﴿**وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ**﴾ [الصَّفات:١٦٤]" [4].

فالملائكة ليسوا على درجة واحدة في الخَلْقِ ولا في المنزلة فمنزلة جبريل عليه السلام ليس كغيرة من الملائكة فهم متفاوتون في الخلق والمنزلة.

---

[1] متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحة، كتاب بدء الخلق، باب إذا قال أحدكم آمين، حديث رقم(٣٢٣٢) أخرجه مسلم في صحيحة، كتاب الايمان، باب في ذكر سدرة المنتهى،حديث رقم(٢٨٠) (٢٨١) (٢٨٢).

[2] العقائد الاسلامية، السيد سابق(ص:٨٧).

[3] بعد البحث في كتب الحديث لم أجد الحديث بنصه الوارد في الكتاب بل ورد بصيغة أخرى، فقد أخرجه أحمد في مسنده، مسند الانصار، حديث أبي ذر الغفاري ، حديث رقم (٢١٥١٦) بلفظ " أَطَّتِ السَّمَاءُ وَحَقَّ لَهَا أَنْ تَئِطَّ، مَا فِيهَا مَوْضِعُ أَرْبَعِ أَصَابِعَ إِلَّا عَلَيْهِ مَلَكٌ سَاجِدٌ".

[4] وجدت استدلال الشيخ بكلام ابن كثير في تفسير القرآن العظيم (٧/ ٤٣).

المطلب الثالث

المفاضلة بين صالحي البشر والملائكة

يبين الشيخ رحمه الله أن البشر أفضل من الملائكة، حيث يقول" والظاهر أن البشر أفضل من الملائكة[1]"

واستدل الشيخ رحمه الله على أن البشر أفضل من الملائكة بما يلي:

١. عجزهم عن الإجابة على الأسماء التي عرضها الله عليهم، بينما أجاب آدم إجابة صحيحة، فشرف العلم الذى خصه الله به، وامتاز عليهم في معرفة الأشياء وإدراكها.

٢. أمر الله الملائكة بالسجود لآدم ما يفيد تفضيله عليهم قال الله ﷻ :﴿ **وعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ كُلَّها ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلائِكَةِ فَقالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْماءِ هؤُلاءِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ (٣١) قالُوا سُبْحانَكَ لا عِلْمَ لَنا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (٣٢) قالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمائِهِمْ قالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَما كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ (٣٣) وَإِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبى وَاسْتَكْبَرَ وَكانَ مِنَ الْكافِرِينَ (٣٤)** ﴾ [البقرة] .

٣. نرى أن طاعة الملائكة جِبِلِّيَة، وتركهم للمعصية لا يكلفهم أدنى مجاهدة؛ لأنه لا شهوة لهم فأي فضل لهم في الطاعة، وترك العصيان، مع أن ذلك يقع منهم وقوعاً اضطرارياً، كما ينبض القلب، ويجرى الدم، وتتنفس الرئتان؛ بينما الإنسان يجاهد النفس، ويصارع الهوى، ويحارب الشيطان، ويتكلف الطاعة، ويسعى جاهدًا في تكميل نفسه، وترقية روحه رغباً ورهباً [2].

لقد جانب الشيخ رحمه الله الصواب عندما فضل البشر بدون قيد أو تخصيص على الملائكة فكيف يكون الكافر والمنافق أفضل عن الله من الملائكة الكرام؛ وهم أضل من الانعام قال الله ﷻ

---

[1] العقائد الاسلامية، السيد سابق(ص:٨٥).

[2]انظر: المصدر السابق، (ص:٨٥) وما بعدها

﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الجِنِّ وَالإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الغَافِلُونَ﴾ [الأعراف:١٧٩]

ويذكر شارح الطحاوية أنه ينسب إلى أهل السنة تفضيل صالحي البشر والأنبياء فقط على الملائكة، وأن المعتزلة يفضلون الملائكة، وأتباع الأشعري على قولين، منهم من يفض الأنبياء والأولياء، ومنهم من يقف، ولا يقطع في ذلك قولاً، وحكي عن بعضهم ميل إلى تفضيل الملائكة[١]وقد استدل الشيخ بأمر الله للملائكة بالسجود لآدم، فلولا فضله لما أمروا بالسجود، ويستدل أيضاً على التفضيل بالعلم حين سألهم الله ﷻ عن علم الأسماء، وطاعة الملائكة جبلية، وتركهم للمعصية لا يكلفهم أدنى مجاهدة؛ لأنه لا شهوة لهم.

وأفضل ما قيل في المسألة ما ذكره ابن تيمية " أن صالحي البشر أفضل باعتبار كمال النهاية، وذلك إنما يكون إذا دخلوا الجنة، ونالوا الزلفي، وسكنوا الدرجات العلا، وحياهم الرحمن، وخصهم بمزيد قربه، وتجلى لهم، يستمتعون بالنظر إلى وجهه الكريم، وقامت الملائكة في خدمتهم بإذن ربهم والملائكة أفضل باعتبار البداية، فإن الملائكة الآن في الرفيق الأعلى، منزهون عمّا يلابسه بنو آدم، مستغرقون في عبادة الرب، ولا ريب أن هذه الأحوال الآن أكمل من أحوال البشر [٢]وهذا راي ابن القيم[٣] ابن عثيمين [٤]وهو الراجح والله اعلم.

---

[١] انظر: شرح الطحاوية : ابن ابي العز (ص: ٣٠١)

[٢]مجموع الفتاوى: ابن تيمية(٤/٣٤٣).

[٣]بدائع الفوائد: ابن القيم (٣/١٦٣).

[٤]مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (١/ ٢٨١).

المطلب الرابع

صفات الملائكة

يذكر الشيخ رحمه الله عدة صفات للملائكة لا يتصف فيها البشر ومنها:

١. لا يأكلون، ولا يشربون، ولا ينامون يقول الشيخ "والملائكة ليسوا كالبشر: يأكلون، ويشربون، وينامون، ويتصفون الذكورة أو الأنوثة؛ وإنما هم عالم آخر، قائم بنفسه، ومستقل بذاته "[١].

٢. ولا يتصفون بالذكورة أو الأنوثة.

٣. لهم قدرة على التشكل يقول الشيخ: "ولهم قدرة على أن يتمثلوا بصور بشرية، وغيرها من الصور الحسية، فقد جاء جبريل إلى السيدة مريم متمثلاً في صورة بشرية قال الله ﷻ ﴿**وَاذْكُرْ فِي الكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا*فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا**﴾ [مريم:١٧] ودخلت جماعة منهم على سيدنا إبراهيم في صورة آدميين يحملون إليه البشرى، وظنهم ضيوفًا فقدم إليهم الطعام: ﴿**وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ**﴾ [هود:٦٩] .

٤. والملائكة خلقهم الله من نور، كما خلق آدم من طين، وكما خلق الجانّ من نار؛ روى مسلم عن عائشة ﵂ أن رسول الله ﷺ قال: «خُلِقت الملائكة من نور، وخُلق الجانّ من مارج من نار، وخُلق آدم مما وصف لكم» [٢].

٥. ومسكنهم السماء، وينزلون منها بأمر الله [٣] .

---

[١] العقائد الاسلامية، السيد سابق (ص:٨٤).

[٢] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزهد والرقائق، باب في أحاديث متفرقة،(حديث رقم ٢٩٩٦).

[٣]انظر: العقائد الاسلامية، السيد سابق (ص:٨٥).

٦. لا يعصون الله والطاعة التامة لله، والخضوع لجبروته، والقيام بأوامره، وهم يتصرفون في شئون العالم بإرادة الله ومشيئته، وهو سبحانه يدبر بهم ملكه، وهم لا يقدرون على شيء من تلقاء أنفسهم: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾[النحل:٥٠] ولا يعصون الله ﷻ ﴿لَا يَعْصُونَ اللهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التَّحريم:٦].

قال رسول: " **عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: " إِذَا قَضَى اللَّهُ الأَمْرَ فِي السَّمَاءِ، ضَرَبَتِ المَلاَئِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ، كَالسِّلْسِلَةِ عَلَى صَفْوَانٍ - قَالَ عَلِيٌّ: وَقَالَ غَيْرُهُ: صَفْوَانٍ يَنْفُذُهُمْ ذَلِكَ - فَإِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ، قَالُوا: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ، قَالُوا لِلَّذِي قَالَ: الحَقَّ، وَهُوَ العَلِيُّ الكَبِيرُ** "[(١)].

٧. تفاوت الملائكة في الخلق، كما يتفاوتون في الأقدار تفاوتًا لا يعلمه إلا الله[(٢)] قال ﷻ ﴿الْحَمْدُ لله فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ جَاعِلِ المَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [فاطر:١] .

وذكر الشيخ بعضاً من صفات الملائكة الخلقية من حيث مادة خلقهم أنها من نور وأن لهم أجنحة فمنهم من له جناحان، ومنهم من له ثلاثة، أو أربعة، وقد اشار الشيخ أن الملائكة لا يوصفون بالذكورة والأنوثة، وكذلك لا يحتاجون إلى طعام وشراب كما تحتاج البشر ثم تحدث عن القدرات على التشكل وتحدث عن عصمتهم.

ويبين أن خلقهم متقدم على خلق البشر فيقول :" وخلقهم متقدم على خلق الإنسان، وقد أخبرهم الله بأنه سيخلفه ويجعله خليفة في الأرض ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة:٣٠] وقال أيضاً ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ﴾ [الحجر:٢٨] " [(٣)].

[(١)] أخرجه البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير، (حديث رقم:٤٨٠٠)

[(٢)]العقائد الاسلامية، السيد سابق(ص:٨٧)

[(٣)] المصدر السابق (ص:٨٥).

المطلب الخامس

أعمال الملائكة

يقسم الشيخ أعمال الملائكة الي عالم الأرواح، وعالم الطبيعة ولهم صلة خاصة بالإنسان وهذا التقسيم بناء على المكان الذي يقوم الملك العمل فيه.

أولاً: أعمال الملائكة في عالم الأرواح .

١. **التسبيح والخضوع التام لله،** قال ﷻ ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الزُّمر:٧٥] .

٢. **حمل العرش** قال الله ﷻ ﴿وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ [الحاقَّة:١٧] .

٣. **التسليم على أهل الجنة** قال الله ﷻ ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ* سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ [الرعد:٢٤/ ٢٣] .

٤. **تعذيب أهل النار** قال الله ﷻ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التَّحريم:٦].

٥. **النزول بالوحى وملك الوحى هو جبريل**عليه السلام قال الله ﷻ : ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة:٩٧] [١].

ثانيا: أعمال الملائكة في الطبيعة ومع الانسان: [٢]

---

[١] العقائد الاسلامية، السيد سابق (ص:٨٨).

[٢] العقائد الاسلامية، السيد سابق (ص:٩٠)

أما أعمال الملائكة في الطبيعة كتدبير أمور الكون من إرسال الرياح والهواء، ومن سوق السحب وإنزال المطر، ومن إنبات النبات، ونحو ذلك من الأعمال الخافية على الأنظار التي لا تقع تحت الحواس.

أما أعمال الملائكة المتعلقة بالإنسان فيمكن إجمالها بما يلي:

١. **دعاء الملائكة للمؤمنين:** والله سبحانه لسعة مغفرته، ولحبه لعباده، يلهم ملائكته أن يضرعوا إليه بالدعاء، ويسألوه برحمته التي وسعت كل شيء، وعلمه الذى وسع كل شيء، أن يغفر للتائبين، ويدخلهم في عباده الصالحين. قال الله ﷻ﴿ **الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذابَ الْجَحِيمِ (٧) رَبَّنا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبائِهِمْ وَأَزْواجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٨) وَقِهِمُ السَّيِّئاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (٩)**﴾ [غافر].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّﷺ قَالَ: " **مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ العِبَادُ فِيهِ، إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلاَنِ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وَيَقُولُ الآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا** "[١].

٢. **تأمينهم مع المصلين:** والملائكة تؤمن من المصلين، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِذَا أَمَّنَ القَارِئُ فَأَمِّنُوا، فَإِنَّ المَلاَئِكَةَ تُؤَمِّنُ، فَمَنْ وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ المَلاَئِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**»[٢]

---

[١] متفق عليه :أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الذكاة، باب قول الله تعالى﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطى وَاتَّقى﴾، حديث رقم(١٤٤٢) واللفظ له، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الذكاة، باب في المنفق والممسك، حديث رقم(١٠١٠).

[٢] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الدعوات، باب التأمين، حديث رقم(٦٤٠٢).

وفي رواية أخرى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قَالَ: " إِذَا قَالَ الْإِمَامُ: ﴿**صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ**﴾ [الفاتحة:٧] ، فَقُولُوا: آمِينَ، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَقُولُ: آمِينَ، وَإِنَّ الْإِمَامَ يَقُولُ: آمِينَ، فَمَنْ وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ الْمَلَائِكَةِ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ " [١].

٣. **حضورهم صلاة الفجر والعصر من كل يوم:** عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**فَضْلُ صَلَاةِ الجَمِيعِ عَلَى صَلَاةِ الوَاحِدِ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ دَرَجَةً، وَتَجْتَمِعُ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ**» يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: " اقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿**أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا**﴾ [الإسراء:٧٨] [٢].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺقَالَ: " **يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الفَجْرِ وَصَلَاةِ العَصْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ، فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ: كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ** " [٣] .

٤. **نزولهم عند قراءة القرآن الكريم:** وهم ينزلون عند قراءة القرآن الكريم، ويستمعون إليه وجاء في الرواية عن عَبْدَ اللهِ بْنَ خَبَّابٍ، حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ ﷺ، حَدَّثَهُ أَنَّ أُسَيْدَ بْنَ حُضَيْرٍ ﷺ بَيْنَمَا هُوَ لَيْلَةً يَقْرَأُ فِي مِرْبَدِهِ، إِذْ جَالَتْ فَرَسُهُ، فَقَرَأَ، ثُمَّ جَالَتْ أُخْرَى، فَقَرَأَ، ثُمَّ جَالَتْ أَيْضًا، قَالَ أُسَيْدٌ: فَخَشِيتُ أَنْ تَطَأَ يَحْيَى، فَقُمْتُ إِلَيْهَا، فَإِذَا مِثْلُ الظُّلَّةِ فَوْقَ رَأْسِي فِيهَا أَمْثَالُ السُّرُجِ، عَرَجَتْ فِي الْجَوِّ حَتَّى مَا أَرَاهَا، قَالَ: فَغَدَوْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ بَيْنَمَا أَنَا الْبَارِحَةَ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ أَقْرَأُ فِي مِرْبَدِي، إِذْ جَالَتْ فَرَسِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اقْرَأِ ابْنَ حُضَيْرٍ» قَالَ: فَقَرَأْتُ، ثُمَّ جَالَتْ أَيْضًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اقْرَأِ ابْنَ حُضَيْرٍ» قَالَ: فَقَرَأْتُ، ثُمَّ جَالَتْ أَيْضًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اقْرَأِ ابْنَ حُضَيْرٍ» قَالَ: فَانْصَرَفْتُ، وَكَانَ يَحْيَى قَرِيبًا مِنْهَا، خَشِيتُ أَنْ تَطَأَهُ، فَرَأَيْتُ مِثْلَ الظُّلَّةِ فِيهَا أَمْثَالُ

---

[١] أخرجه الامام أحمد في مسنده، مسند المكثرين من الصحابه، مسند أبو هريرة حديث رقم (٧١٨٧) قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

[٢] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، باب قوله: "إن قرآن الفجر كان مشهودا" حديث رقم (٤٧١٧).

[٣] متفق عليه :أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب مواقيت الصلاة، باب فضل صلاة العصر حديث رقم (٥٥٥) واللفظ له ، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل صلاتي الصبح والعصر(٦٣٢).

السُّرُجِ، عَرَجَتْ فِي الْجَوِّ حَتَّى مَا أَرَاهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**تِلْكَ الْمَلَائِكَةُ كَانَتْ تَسْتَمِعُ لَكَ، وَلَوْ قَرَأْتَ لَأَصْبَحَتْ يَرَاهَا النَّاسُ مَا تَسْتَتِرُ مِنْهُمْ**» [١].

٥. **حضورهم مجالس الذكر**: وهم يلتمسون حلقات الذكر لإمدادهم بالقوى الروحية قال رسول اللهﷺ "**إِنَّ لِلَّهِ مَلاَئِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ، يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ، فَإِذَا وَجَدُوا قَوْماً يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَنَادَوْا هَلُمُّوا إِلَى حَاجَتِكُمْ، قَالَ: فَيَحُفُّونَهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا**"[٢].

٦. **صلاتهم على المؤمنين وخاصة أهل العلم منهم**: قال الله ﷻ ﴿**هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا**﴾ [الأحزاب:٤٣] قال رسول الله ﷺ: « **إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالأَرَضِينَ حَتَّى النَّمْلَةَ فِي جُحْرِهَا وَحَتَّى الحُوتَ لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الخَيْرَ** »[٣].

٧. **تبريكهم أهل العلم وتواضعهم لهم**: قال رسول الله ﷺ: « **إِنَّ المَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ العِلْمِ رِضًا بِمَا يَطْلُبُ**» [٤].

٨. **حملهم البشريات**: والملائكة تحمل البشريات للمؤمنين، قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ رَجُلاً زَارَ أَخاً لَهُ في قَرْيَةٍ أُخْرَى، فَأَرْصَدَ اللَّهُ لَهُ عَلَى مَدْرَجَتِهِ مَلَكاً، فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ، قَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَخاً لِي في هَذِهِ الْقَرْيَةِ، قَالَ: هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا ؟ قَالَ: لاَ، غَيْرَ أَنِّى أَحْبَبْتُهُ في اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: فَإِنِّى رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ بِأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ فِيهِ[٥].

٩. **إعلانهم عمن يحبه الله وعمن يبغضه**: يقول الرسول ﷺ :"إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْداً دَعَا جِبْرِيلَ فَقَالَ: إِنِّى أُحِبُّ فُلاَناً فَأَحِبَّهُ، قَالَ: فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ، ثُمَّ يُنَادِى في السَّمَاءِ فَيَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلاَناً فَأَحِبُّوهُ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، قَالَ: ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ في الأَرْضِ .. وَإِذَا أَبْغَضَ عَبْداً دَعَا جِبْرِيلَ فَيَقُولُ: إِنِّى

---

[١] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب نزول السكينة لقراءة القرآن (٧٩٦).

[٢] جزء من حديث أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الدعوات باب فضل ذكر الله، حديث رقم(٦٤٠٨) .

[٣] أخرجه الترمذي في سننه، ابواب العلم، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة حديث رقم(٢٦٨٥) وقال: حديث حسن غريب.

[٤] أخرجه الترمذي في سننه، كتاب أبواب الدعوات، باب في فضل التوبة والاستغفار وما ذكر من رحمة الله بعباده، حديث رقم(٣٥٣٥) .

[٥] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، بَابٌ فِي فَضْلِ الْحُبِّ فِي اللهِ ،حديث رقم(٢٥٦٧) .

أُبْغِضُ فُلاَناً فَأَبْغِضْهُ، قَالَ: فَيُبْغِضُهُ جِبْرِيلُ، ثُمَّ يُنَادِى في أَهْلِ السَّمَاءِ: إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ فُلاَناً فَأَبْغِضُوهُ، قَالَ: فَيُبْغِضُونَهُ، ثُمَّ تُوضَعُ لَهُ الْبَغْضَاءُ في الأَرْضِ[1]".

١٠. **كتابتهم الأعمال:** وهم يكتبون أعمال الإنسان، ويحصون عليه حسناته وسيئاته؛ قال الله ﷻ : ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ (١٠) كِراماً كاتِبِينَ (١١) يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ (١٢)﴾ [الانفطار] ويسجلون هذه الأعمال عندهم في سجل لكل فرد، ثم تعرض يوم الحساب؛ قال الله ﷻ ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا﴾ [الإسراء:١٣].

١١. **تثبيت المؤمنين:** وهم يثبتون المؤمنين بما يلقونه في قلوبهم من التأييد: قال الله ﷻ ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى المَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آَمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ [الأنفال:١٢].

١٢. **وهم موكلون بقبض الأرواح:** قال الله ﷻ ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ المَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾ [السجدة:١١] .

١٣. **وهم يحيون الطيبين تحية طيبة عند قبض أرواحهم:** قال الله ﷻ ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ المَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النحل:٣٢] .

١٤. **ويبشرونهم بالجنة** قال الله ﷻ ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ المَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [فصِّلت:٣٠] [2].

وقد أحسن الشيخ في بيان أعمال الملائكة المتعلقة بالإنسان مستشهداً بالآيات والأحاديث وقد خلق الله الملائكة ويسر لهم أموراً عظاماً كي يقوم بها وقد قسم الشيخ أعمال الملائكة الي قسمين عالم الرواح وعالم الطبيعة مع الانسان، والملائكة مجبولين على الطاعة لا يعصون الله ما أمرهم.

---

[1] سبق تخريجه أنظر (ص:١١٢).

[2] العقائد الإسلامية(ص:٩٠) وما بعدها

المبحث الثاني

عقيدة الشيخ السيد سابق في الجن

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الجن لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: الجن والتكليف.

المطلب الثالث: الجن وعلم الغيب.

المطلب الرابع: علاقة إبليس بالجن.

المطلب الخامس: العداوة بين الإنسان والشيطان.

المطلب الأول

تعريف الجن لغة واصطلاحاً

أولاً: تعريف الجن في اللغة.

يقول صاحب مقايس اللغة:" الجيم والنون أصل واحد، وهو الستر والتستر "[١].

قالَ الرَّاغبُ: "أَصْلُ الجنّ السّترُ عَن الحاسةِ؛ قال الله ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا﴾ [الأنعام:٧٦] ، وكُلُّ مَا سُتِرَ عَنْكَ: فقد جُنَّ عَنْكَ" [٢].

والجِنِّيُّ: منسوبٌ إِلَى الجِنِّ أَو الجِنَّةِ. والجِنَّةُ: الجِنُّ؛ وإنما سموا جنا لأنهم استجنوا من الناس، فلا يرون، والجان هو أبو الجن خلق من نار ثم خلق منه نسله، والجانُّ: اسمُ جَمْعٍ للجِنِّ [٣].

ثانياً: تعريف الجن في الاصطلاح.

يعرف الشيخ الجن فيقول :"الجن نوع من الأرواح العاقلة المريدة المكلفة على نحو ما عليه الإنسان، ولكنهم مجردون عن المادة البشرية، مستترون عن الحواس، لا يُرَوْن على طبيعتهم، ولا بصورتهم الحقيقية، ولهم قدرة على التشكل وهم مخلوقين من نار لا دخان فيها ؛ لأن السموم هو لهب النار الخالص، كما أنهم خلقوا قبل الادميين يقول الله ﷻ في أصل المادة التي خُلِق منها الجانّ؛ قال الله ﷻ ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ مِنْ صَلْصالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ (٢٦) وَالْجانَّ خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نارِ السَّمُومِ (٢٧)﴾ [الحجر] "[٤].

---

[١]أنظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس (١/ ٤٢١).

[٢]أنظر: تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني (٣٤/ ٣٦٤)

[٣]أنظر: مقاييس اللغة (١/ ٤٢١)، تهذيب اللغة (١٠/ ٢٦٥)، مجمل اللغة لابن فارس (ص: ١٧٥)، لسان العرب (١٣/ ٩٥)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي (١/ ١١٢)، القاموس المحيط ، الفيروزآبادي (ص: ١١٨٧)، المعجم الوسيط، تأليف مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفي– أحمد الزيات– حامد عبد القادر– محمد النجار) (١/ ١٤١)الناشر: دار الدعوة.

[٤] العقائد الاسلامية السيد سابق(ص:١٠١).

فالجن هم نوع من الأرواح العاقلة، المريدة، المكلفة على نحو ما عليه الإنسان، مجردون عن المادة، مستترون عن الحواس، لا يرون على طبيعتهم، ولا بصورتهم الحقيقية، ولهم قدرة على التشكل بأشكال مختلفة، يأكلون، ويشربون، ويتناكحون، ولهم ذرية، محاسبون على أعمالهم في الآخرة.

وبناء على ما تقدم فإن الجن خلق يغاير طبيعة البشر من حيث الشكل وأصل المادة التي خلقوا منها، إذ إنهم مخلوقون من النار، بعكس الإنسان الذي خلق من الطين قال تعالى: ﴿**خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ صَلْصالٍ كَالْفَخَّارِ (١٤) وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مارِجٍ مِنْ نارٍ**﴾ [الرحمن: ١٥] .

المطلب الثاني

الجن والتكليف

يبين الشيخ أن الجن مكلفون كالبشر، وأنه لم يكن فيهم رسل، حيث يقول الشيخ "والجن مكلفون كالإنس، ورسلهم من البشر، يقول الله ﷻ: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ﴾ [الأنعام:١٣٠] قال الله ﷻ ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾ [الرَّحمن:٣٣] ، يا جماعة الجن والإنس إن قدرتم أن تفروا من جانب من جوانب السماوات والأرض للهرب من الحساب ففروا، واهربوا، ولكن لن تستطيعوا ذلك إلا بالقوة التي تفوق قوة الله، وذلك لا يكون لاستحالته"[١].

وجمهور العلماء على أَنه لم يكن من الجِن قطّ رسول ولم تكن الرُّسُل ولا نبي إِلَا من الْإِنس[٢] .

فالرسل والانبياء من الانس والنذرة من الجن، قال الله ﷻ ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ﴾ [الأحقاف:٢٩] [٣] وهو قول ابن عباس،[٤] ومجاهد،[٥].

وقال ابن القيم "قال غير واحد من السلف: الرسل من الإنس، وأما الجن ففيهم النذر" [٦] وهو قول ابن تيمية[٧] وهو الذي عليه الدليل.

---

[١] العقائد الاسلامية، السيد سابق(ص:١٠٠)

[٢] أنظر: آكام المرجان في أحكام الجان، محمد بن عبد الله الشبلي الدمشقيّ الحنفي (ص: ٦٣) تحقيق إبراهيم محمد الجمل، مكتبة القرآن، مصر – القاهرة بدون رقم طبعه.

[٣] لوامع الأنوار البهية، السفاريني(٢/ ٢٢٣).

[٤] أنظر: جامع البيان في تأويل القرآن: الطبري (١٢٢/١٢).

[٥] أنظر: الجامع لأحكام القرآن: القرطبي (٧/ ٨٦).

[٦] طريق الهجرتين وباب السعادتين، ابن قيم الجوزية (١/ ٤١٦) دار السلفية، القاهرة– مصر الطبعة: الثانية، ١٣٩٤هـ. ١٣٩٤هـ.

[٧] أنظر: مجموع الفتاوى : ابن تيمية(١١/ ٣٠٧).

المطلب الثالث

الجن وعلم الغيب

والغيب مما ستأثر الله بعلمه يقول الشيخ :" وعِلْم الغيب هو مما استأثر الله به، والله لا يطلع أحدًا على غيبه، إلا إذا أراد أن يبلغ من ارتضاه من رسله ما يريد إبلاغه للناس؛ قال الله ﷻ ﴿**عالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلى غَيْبِهِ أَحَداً (٢٦) إِلاَّ مَنِ ارْتَضى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً** ﴾ [الجنّ:٢٦/ ٢٧] فانه يجعل حرسًا حول هذا الرسول الذى أطلعه على بعض الغيب المتعلق برسالته، وهذا الحرس من الملائكة والشهب لحفظ هذا الغيب من تلاعب الشياطين"[١].

والشواهد على عدم علم الجن الغيب كثيرة يذكر منها الشيخ:

قصة سليمان عليه السلام ما يدلل على عدم علمهم الغيب يقول الله ﷻ ﴿**فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ**﴾ [سبأ:١٤] وقد سخرهم لسليمان عليه السلام ولم يكن ذلك لغيره ﴿**فَسَخَّرْنا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخاءً حَيْثُ أَصابَ (٣٦) وَالشَّياطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ (٣٧) وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفادِ (٣٨) هَذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسابٍ (٣٩)**﴾ [ص:٣٧/ ٣٩] وطلب سليمان من جلسائه أن يأتيه أحد منهم بعرش بلقيس، فقال:﴿**قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ**﴾ [النمل:٣٩] [٢].

وستدل الشيخ بحديث صحيح ورد في صحيح البخاري عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّ عِفْرِيتًا مِنَ الجِنِّ تَفَلَّتَ البَارِحَةَ لِيَقْطَعَ عَلَيَّ صَلاَتِي، فَأَمْكَنَنِي اللَّهُ مِنْهُ فَأَخَذْتُهُ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبُطَهُ عَلَى سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي المَسْجِدِ حَتَّى تَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ، فَذَكَرْتُ دَعْوَةَ أَخِي سُلَيْمَانَ رَبِّ هَبْ لِي مُلْكًا لاَ يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي فَرَدَدْتُهُ خَاسِئًا» {عِفْرِيتٌ} ﴿النمل: ٣٩﴾ مُتَمَرِّدٌ مِنْ إِنْسٍ أَوْ جَانٍّ، مِثْلُ زِبْنِيَةٍ جَمَاعَتُهَا الزَّبَانِيَةُ " [٣]".

---

[١] العقائد الاسلامية، السيد سابق(ص:١٠١)

[٢] المصدر السابق(ص:١٠٤)

[٣] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الانبياء، باب قول الله تعالى: {ووهبنا لداود سليمان نعم العبد إنه أواب} حديث رقم (٣٤٢٣)

فالقرآن الكريم يقرر أن الغيب لله وحده قال ﷻ: ﴿**وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ**﴾ [الأنعام: ٥٩] ﴿**فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ**﴾ [يونس: ٢٠] ﴿**قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ**﴾ [النمل: ٦٥].

وأن الغيب محجوب عن **الأنبياء والرسل** قال ﷻ: ﴿**عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا**﴾ [الجنّ: ٢٦] ﴿**وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ**﴾ [آل عمران: ١٧٩] .ولكن قد يطلع ﷻ بعض رسله على علوم الغيب من باب **الإعجاز**، وبما يخدم الرسالة قال ﷻ: ﴿**إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا * لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا**﴾ [الجنّ: ٢٨]ويأمر الله رسله أن يعلنوا للناس أنهم لا يعلمون الغيب، قال ﷻ على لسان محمد: ﷺ﴿**قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ**﴾ [الأعراف: ١٨٨]

الغيب محجوب كذلك عن **الملائكة** وهم يقرون بذلك قال ﷻ: ﴿**قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا**﴾ [البقرة: ٣٢].

فإذا كان الغيب محجوباً عن الأنبياء والرسل والملائكة فهو من باب أولى محجوب عن الجن فهم لا يعلمون الغيب بدليل أنهم لم يكتشفوا موت سليمان وهو أمامهم، واكتشفوا موته بالعلم الظاهر، بعد أن أكلت دَابَّةُ الأَرْضِ مِنْسَأَتَهُ قال ﷻ: ﴿**فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ**﴾ [سبأ: ١٤].

المطلب الرابع

علاقة إبليس بالجن

إبليس: اسم أعجمى، ولهذا كان ممنوعًا من الصرف، وقيل إنه عربي مشتق من الإبلاس، وهو اليأس من رحمة الله، أو الإبعاد عن الخير؛ ومنع من الصرف لأنه لا نظير له في الأسماء، أو لأنه يشبه الأسماء الأعجمية وهو أبو الشياطين وأصلهم الأول **والشياطين:** جمع شيطان، والشيطان كل متمرد من الإنس أو الجن أو الحيوان، والمقصود بهم هنا المتمردون من عالم الجن[١] **والجن:** وقد سبق تعريف الجن نوع من الأرواح العاقلة المريدة المكلفة على نحو ما عليه الإنسان، ولكنهم مجردون عن المادة البشرية، مستترون عن الحواس، لا يُرَوْن على طبيعتهم، ولا بصورتهم الحقيقية، ولهم قدرة على التشكل[٢] أعمال الشياطين فهي تتجه دائمًا إلى التمرد على الله، وإلى التفريق والتمزيق والتخريب والتدمير، وقطع ما أمر الله به أن يوصل، ووصل ما أمر الله به أن يقطع، فما من شر في الأرض ولا فساد في الوجود، إلا ولهم به صلة.

ولا تزال الشياطين تقعد للإنسان بكل طريق صادة عن سبيل الله ومحاولة صرفه عن جلائل الأعمال والشيطان هو الذى قام بدور رئيسي في القضاء على دعوة الإسلام في أول صدام له مع أعدائه ويزين لكل فرد ما تهفوا إليه نفسه، ويميل إليه هواه من حب للجنس، أو طمع في المال، أو حرص على المنصب، أو تطلع إلى الجاه، أو إيثار للاستبداد، أو ميل إلى الطغيان وهو الذى يغرى العداوة والبغضاء بين الناس فيفرق بين الأخ وأخيه، وبين الزوج والزوجة، وبين طوائف الأمة وجماعاتها وهو الذى يوقد نيران الحروب بين الأمم والشعوب.

عَنْ جَابِرٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " إِنَّ إِبْلِيسَ يَضَعُ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ، ثُمَّ يَبْعَثُ سَرَايَاهُ، فَأَدْنَاهُمْ مِنْهُ مَنْزِلَةً أَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً، يَجِيءُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ: فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا، فَيَقُولُ: مَا صَنَعْتَ شَيْئًا، قَالَ ثُمَّ

---

[١] أنظر: العقائد الاسلامية، السيد سابق(ص:١٠٥).

[٢] المصدر السابق(ص:١٠٠).

يَجِيءُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ: مَا تَرَكْتُهُ حَتَّى فَرَّقْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ، قَالَ: فَيُدْنِيهِ مِنْهُ وَيَقُولُ: نِعْمَ أَنْتَ " [١]"[٢]قال الحسن البصري "لم يكن إبليس من الملائكة طرفة عين قط" [٣].

ثم يبين الشيخ أن الجن طوائف كالبشر، حيث يقول :"والجن طوائف كالإنس فمنهم الكامل في الاستقامة والطيبة وعمل الخير في الصلاح ومن هم أقل صلاحًا ومنهم الكفرة، وهم الكثرة الكاثرة فهم مذاهب مختلفة كما هو الحال عند البشر يقول الله ﷻ في حكايته عن الجن الذين استمعوا إلى القرآن؛ قال الله ﷻ ﴿**وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولئِكَ تَحَرَّوْا رَشَداً (١٤) وَأَمَّا الْقاسِطُونَ فَكانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَباً**﴾ [الجنّ:/ ١٥١٤] أي أن منهم المسلمين، ومنهم الظالمين أنفسهم بالكفر، فمن أسلم منهم فقد قصد الهدى بعمله، ومن ظلم نفسه فهو حطب جهنم"[٤].

ويفسر الشوكاني قول الله ﷻ ﴿**وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا القَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا**﴾ [الجنّ:١٤] فيقول "وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ هُمُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالنَّبِيِّ ﷺ وَمِنَّا الْقاسِطُونَ أَيِ: الْجَائِرُونَ الظَّالِمُونَ الَّذِينَ حَادُوا عَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ، وَمَالُوا إِلَى طَرِيقِ الْبَاطِلِ، يُقَالُ: قَسَطَ إِذَا جَارَ، وَأَقْسَطَ إِذَا عَدَلَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولئِكَ تَحَرَّوْا رَشَداً أَيْ: قَصَدُوا طَرِيقَ الْحَقِّ"[٥].

ويقول نايف الشحود "وأنا منا الخاضعون لله بالطاعة، ومنا الجائرون الظالمون الذين حادوا عن طريق الحق، فمن أسلم وخضع لله بالطاعة، فأولئك الذين قصدوا طريق الحق والصواب، واجتهدوا في اختياره فهداهم الله إليه، وأما الجائرون عن طريق الإسلام فكانوا وَقودًا لجهنم" [٦].

---

[١] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس وأن مع كل إنسان قرينا،حديث رقم(٢٨١٣).

[٢] العقائد الاسلامية (ص:١٠٥) وما بعدها.

[٣] البداية والنهاية: ابن كثير(١/ ٨٠).

[٤] المصدر السابق(ص:١٠١).

[٥] فتح القدير: الشوكاني (٣٦٩/٥)

[٦]الإيمان بالجن بين الحقيقة والتهويل، علي بن نايف الشحود(ص: ٤٠)، الناشر: دار المعمور الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١٠ م.

فالكفرة المتمردون من الجن هم أعوان إبليس يساعدونه في عمله فهم يعملون بعمله ولديهم القدرة عليه؛ لأنهم من جنس مادته، ويطلق عليهم شياطين، كما يطلق على مردة الإنس والمنحرفين الضالين منهم شياطين، قال الله ﷻ ﴿ شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ﴾ [الأنعام:١١٢] والجن المتمردون يقومون بأعمال الشياطين في كثير من الأحوال كالإغواء والسحر والكهانة، والتنجيم وغيرها.

المطلب الخامس

العداوة بين الإنسان والشيطان

من حكمة الله ﷻ أن جعل مع كل إنسان شيطان يحاول إغواءه ليبتلي به في حياته وكما أمد الله الإنسان بِمَلَكٍ يهديه، ويؤيده فإنه كذلك يمده بشيطان يوسوس له، ويزين له السوء، ويغريه بالمنكر، ويدعوه إلى الفتنة، يستوى في ذلك الأنبياء وغيرهم ؛ قال الله ﷻ ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ [الأنعام:١١٢] [(١)].

ولقد حذر الله الانسان من عداوة الشياطين ومن كيده وأخبرنا بعداوته، ودعا إلى مقاومته بكل وسيلة حتى يضعف سلطانه ؛ قال الله ﷻ ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [فاطر:٦] ؛ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ، إِلَّا وَقَدْ وُكِّلَ بِهِ قَرِينُهُ مِنَ الْجِنِّ» قَالُوا: وَإِيَّاكَ؟ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «وَإِيَّايَ، إِلَّا أَنَّ اللهَ أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ، فَلَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِخَيْرٍ»، [(٢)].

وقد قص علينا من عداوته لأبينا آدم عليه السلام ما فيه العظة البالغة، فقد استطاع أن يُغْريه بالأكل من الشجرة، وأن يخرجه من الجنة بكذبه وخداعه، وأن يوقعه في مخالفة أمر الله وارتكاب نهيه، ثم قال عقب ذلك: ؛ قال الله ﷻ ﴿يَا بَنِي آَدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآَتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف:٢٧] وبيّن للإنسان ما أخذه الشيطان على نفسه منذ خصومته لآدم، أنه سيقعد على الصراط المستقيم يغوى

[(١)] العقائد الاسلامية، السيد سابق (ص:١٠٨).

[(٢)] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس وأن مع كل إنسان قرينا، حديث رقم(٢٨١٤).

الناس ويضلهم، قال الله ﷻ ﴿قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء:٦٢] [١]وقال الله ﷻ﴿قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الأعراف:١٦].

وقد حذر الله من أتباع خطوات الشيطان؛ قال الله ﷻ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [النور:٢١].

وفي مشهد من مشاهد القيامة يخطب الشيطان في أتباعه موقعًا اللوم عليهم في ضلالهم ومتابعتهم له؛ قال الله ﷻ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الأَمْرُ إِنَّ اللهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [إبراهيم:٢٢] .

قال ابن كثير: يخبر الله تعالى عما خاطب به إبليس أتباعه بعد ما قضى الله بين عباده، فأدخل المؤمنين الجنات، وأسكن الكافرين الدركات، فقام فيهم إبليس لعنه الله يومئذ خطيبًا، ليزيدهم حزنًا إلى حزنهم، وغمًا إلى غمهم، وحسرة إلى حسرتهم، فقال: ﴿إِنَّ اللهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ﴾ على ألسنة رسله، ووعدكم في اتباعهم النجاة والسلامة، وكان وعدًا حقًا وخبرًا صادقًا، وأما أنا ﴿وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ﴾ كما قال الله ﷻ: ﴿يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾ [النساء:١٢٠] [٢]

ومع ذلك لا سلطان للشيطان على المؤمن والإيمان يفيض على النفس إشراقًا، ويملأ القلوب نورًا، وإذا أشرقت النفس واستنار القلب، انمحى كل ما يوسوس به الشيطان ؛ قال الله ﷻ ﴿فَإِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ (٩٨) إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٩٩) إِنَّما سُلْطانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ (١٠٠)﴾ [النحل] وبالتوبة والإنابة إلى الله تغلب جانب

---

[١] العقائد الاسلامية، السيد سابق(ص:١١٠) .

[٢] تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير(٤/ ٤٨٩)

الخير على جانب الشر، ومتى تغلب جانب الخير على جانب الشر في نفس الإنسان، تعرض لهداية الله، وكان أهلاً للاجتباء والاصطفاء [1].

قال الله ﷻ ﴿ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الخَاسِرِينَ﴾ [الأعراف:٢٣] فقبل الله توبتهما واستجاب دعاءهما؛ قال الله ﷻ ﴿فَتَلَقَّى آَدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة:٣٧].

وهذا الصراع بين الإنسان والشيطان فيه دعوى إلى تحصين النفس من وساوسه وغوائله وحيله وألاعيبه والي مقاومته قال الشيخ "إن الله لم يذكر في القرآن النفس الأمارة بالسوء، ولا النفس اللوامة إلا مرة واحدة، ولكنه ذكر الشيطان وكرر التحذير منه في صور متنوعة، وما فعل ذلك إلا ليكون الإنسان منه على حذر، كي لا يضل، ولا يشقى؛ ذلك أن عمل الشيطان في النفس مثل عمل الميكروب في الجسم، والميكروب ينتهز فرصة ضعف الجسم فيهجم عليه محاولاً القضاء عليه والفتك به، ولا خلاص للجسم من عمل الميكروب إلا إذا كانت له حصانة، وفيه مناعة تبطل عمل الميكروب، وتقضى على ضراوته... إن سعادة الإنسان لا تتم إلا بكبح جماح النفس، والتغلب على هواها باتباع وحى الله، ومحاربة نزغات الشيطان [2].

---

[1] العقائد الاسلامية، السيد سابق(ص:١١٥)

[2] المصدر السابق(ص:١١٧)

المبحث الثالث

عقيدة الشيخ السيد سابق في الروح

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول : تعريف الروح.

المطلب الثاني : حدوث الروح.

المطلب الثالث: مستقر الأرواح بعد الموت.

المطلب الرابع : الروح والنفس.

المطلب الأول

تعريف الروح

أولاً: تعريف الروح في اللغة

الروُح بِالضَّمِّ، في كلام العرب النفخ وسميَ روحاً؛ لأَنه ريح يخرج مِنَ الرُّوح، الروح مذكر والجمع أرواح؛ والروح هو الذي يعيش به الحي وحقيقة كنهه لا يعلمها [١] .

ثانياً: تعريف الروح في الاصطلاح

ستدل الشيخ في تعريف الروح بما عرّفها علماء المسلمين، "بأنها ذات مجردة عن المادة، وأنها جسم نورانى علوى حى، يغاير هذا الجسم المادى، ويسرى فيه سريان الماء فى العود الأخضر، لا يقبل التحلل ولا الانقسام، يفيض على الجسم الحياة وتوابعها، مادام الجسم صالحًا لقبول الفيض"[٢].

تعريف ابن القيم " جسم مُخَالف بالماهية لهَذَا الْجِسْم المحسوس وَهُوَ جسم نورانى علوي خَفِيف حَيّ متحرك ينفذ فِي جَوْهَر الْأَعْضَاء ويسري فِيهَا سريان المَاء فِي الْوَرْد وسريان الدّهن فِي الزَّيْتُون وَالنَّار فِي الفحم فَمَا دَامَت هَذِه الْأَعْضَاء صَالِحَة لقبُول الْآثَار الفائضة عَلَيْهَا من هَذَا الْجِسْم اللَّطِيف بَقِي ذَلِك الْجِسْم اللَّطِيف مشابكا لهَذِهِ الْأَعْضَاء وأفادها هَذِه الْآثَار من الْحس وَالْحَرَكَة الإرادية وَإِذا فَسدتْ هَذِه الْأَعْضَاء بسب اسْتِيلَاء الأخلاط الغليظة عَلَيْهَا وَخرجت عَن قبُول تِلْكَ الْآثَار فَارق الرّوح الْبدن وانفصل إِلَى عَالم الْأَرْوَاح "[٣] ثم رجح ابن القيم هذا التعريف فقال " وَهَذَا القَوْل هُوَ الصَّوَاب فِي الْمَسْأَلَة هُوَ الَّذِي لَا يَصح غَيره وكل الْأَقْوَال سواهُ بَاطِلَة وَعَلِيهِ دلّ الْكتاب وَالسّنة وَإِجْمَاع الصَّحَابَة وأدلة الْعقل والفطرة وَنحن نسوق الْأَدِلَّة عَلَيْهِ على نسق وَاحِد "[٤].

---

[١]انظر: لسان العرب (٢/ ٤٦٢)، (٢/ ٤٥٩) (٦/ ٢٣٥).

[٢] العقائد الاسلامية، السيد سابق(ص:١٧٥)

[٣]الروح ابن قيم الجوزية(ص: ١٧٨) ، بدون رقم طبعة، دار الكتب العلمية – بيروت.

[٤]المصدر السابق (ص: ١٧٩).

ويعرفها الغزالي "جسم لطيف منبعه تجويف القلب الجسماني فينشر بواسطة العروق الضوارب إلى سائر أجزاء البدن وجريانه في البدن وفيضان أنوار الحياة والحس والبصر والسمع والشم منها على أعضائها ... وهو أمر عجيب رباني تعجز أكثر العقول والأفهام عن درك حقيقته" [١].

وعرف الالوسي: "الروح بانها جسم لطيف كالهواء سار في البدن سريان ماء الورد في الورد والنار في الجمر، وهو الذي تشهد له ظواهر الأخبار وأقام العلامة ابن القيم عليه نحو مائة دليل"[٢].

وقال النووي "والأصح عند أصحابنا أن الروح أجسام لطيفة متخللة في البدن فإذا فارقته مات"[٣].

ومع ذلك بقيت الروح سراً غامضاً كما يقول الشيخ "فالروح من أمر الله الذى لا يعلمه غيره، ولم يطلع عليه أحدًا سواه، ولم يُعط الإنسان الوسائل التى توصله إلى هذا اللون من العلم والإحاطة به، فعلم الإنسان قليل ومحدود، وهو لم يدرك حقيقة المادة، ولا الكون المحسوس المحيط به، فكيف يتطلع إلى إدراك سر من أسرار الله، وغيب من غيوبه ؟!"[٤]

والمعروف أن الروح من أمر الله ومن خلقه ومن الغيبيات التي استأثر الله ﷻ بعلمها، ولا ينبغي للمسلم الخوض فيها، ولا يعلم شكل هذه الروح ولا أين تقع في هذا الجسد لذلك لا نستطيع إدراك معناها إلا من طريق الوحي وعندما سئل النبي ﷺ عن الروح لم يجب وانتظر الوحى فانزل الله ﷻ ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ العِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء:٨٥] .

---

[١] إحياء علوم الدين (٣/ ٣) أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي بدون رقم طبعة،الناشر: دار المعرفة – بيروت .

[٢] روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (١١/ ١٢٢).

[٣] المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (١٣/ ٣٣) .

[٤] أنظر: العقائد الاسلامية، السيد سابق(ص:١٧٥).

المطلب الثاني

حدوث الروح

يقول الشيخ: "والروح حادثة، وليست بقديمة بإجماع المسلمين، ويظهر أنها تحدث بعد تسوية الجسم، وتتصل به، وتحل فيه وهو جنين" [١].

ويستشهد الشيخ بحديث رسول الله، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بن مسعود ﷺ: قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ " إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَلِكَ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَلِكَ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يُرْسَلُ الْمَلَكُ فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ، وَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: بِكَتْبِ رِزْقِهِ، وَأَجَلِهِ، وَعَمَلِهِ، وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ، فَوَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، فَيَدْخُلُهَا، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيَدْخُلُهَا» [٢].

وأهل السنة على أَن الرّوح محدثة مخلوقة وَلم يُخَالف فِي ذَلِك إِلَّا الزَّنَادِقَة كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية "روح الآدمي مخلوقة مبدعة باتفاق سلف الأمة وأئمتها وسائر أهل السنة وقد حكى إجماع العلماء على أنها مخلوقة ونقل ابن القيم أجمع الرسل ﷺ على أنها محدثة مخلوقة مصنوعة مربوبة مدبرة وذكر انه لا خلاف بين المسلمين أن الأرواح التي في آدم وبنيه وعيسى ومن سواه من بنى آدم كلها مخلوقة لله خلقها وأنشأها وكونها واخترعها"[٣] .

والادلة على أنها محدثة:-

١. عنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، يَقُولُ: «**الأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ، وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ**» »[٤] والجنود المجندة لا تكون إلا مخلوقة.

---

[١] العقائد الاسلامية، السيد سابق(ص:١٨٣).

[٢] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب القدر، باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه وكتابة رزقه وأجله وعمله وشقاوته وسعادته، حديث رقم (٢٦٤٣).

[٣]الروح ، ابن القيم(ص: ١٤٥).

[٤]أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب أحاديث الأنبياء، باب: الأرواح جنود مجندة، حديث رقم(٣٣٣٦) وأخرجه مسلم كتاب البر والصلة والآداب، باب الأرواح جنود مجندة حديث رقم (٢٦٣٨).

٢. وأضافة الروح إلي الله كما أضاف إليه سائر خلقه كالبيت والناقة والعبد والرسول قال الله ﷻ ﴿هَذِهِ نَاقَةُ اللهِ لَكُمْ آيَةً﴾ [الأعراف:٧٣]، فهذه إضافة مخلوق إلى خالقه، إضافة تخصيصا وتشريفا.

٣. **قول الله ﴿وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا﴾** [مريم:٩] وهذا الخطاب لروحه وبدنه ليس لبدنه فقط فإن البدن وحده لا يفهم ولا يخاطب ولا يعقل وإنما الذي يفهم ويعقل ويخاطب هو الروح[١] .

٤. أن الإنسان عبد بجملته وليست عبوديته واقعة على بدنه دون روحه بل عبوديته الروح أصل وعبودية البدن تبع كما أنه تبع لها في الأحكام وهي التي تحركه وتستعمله وهو تبع لها في العبودية.

٥. قوله ﷻ ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا﴾ [الإنسان:١] فلو كانت روحه قديمة لكان الإنسان لم يزل شيئا مذكورا فإنه إنما هو إنسان بروحه لا ببدنه فقط كما قيل.

٦. الروح محدثة؛ لأنها وصفت بالوفاة، والقبض والإمساك، والإرسال وهذه الصفات من شأن المخلوق المحدث المربوب والمراد بالأنفس في الآية هي الأرواح قطعاً لما رواه البخاري في صحيحه "إن الله قبض أرواحكم حين شاء وردها حين شاء"[٢] .

٧. فالملك وحده يرسل إليه– أي الي الجنين– فينفخ فيه فإذا نفخ فيه كان ذلك سبب حدوث الروح فيه ولم يقل يرسل إليه الملك بالروح فيدخلها في بدنه، وإنما أرسل إليه الملك فأحدث فيه الروح بنفخته فيه[٣].

---

[١]أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب أحاديث الأنبياء، باب: الأرواح جنود مجندة، حديث رقم(٣٣٣٦) وأخرجه مسلم كتاب البر والصلة والآداب، باب الأرواح جنود مجندة حديث رقم (٢٦٣٨).

[٢]أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب مواقيت الصلاة، باب الأذان بعد ذهاب الوقت، حديث رقم (٥٩٥).

[٣] الروح، ابن القيم(ص: ١٧٥)،أنظر: لوامع الأنوار البهية، السفاريني (٢/ ٤٤).

المطلب الثالث

مستقر الأرواح بعد الموت

يستدل الشيخ رحمه الله في هذا المطلب من كلام ابن القيم في كتاب الروح فيقول عقد ابن القيم فصلاً ذكر فيه أقوال العلماء في مستقر الأرواح، ثم ذكر القول الراجح، وقد ذكر عدت اقوال؛

فقال: " الأرواح متفاوتة في مستقرّها في البرزخ أعظم التفاوت"[١]ويذكر عدة أقوال:

١. أرواح في أعلى عليين في الملأ الأعلى، وهي أرواح الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وهم متفاوتون في منازلهم، كما رآهم النبي ﷺ ليلة الإسراء.
٢. أرواح في حواصل طير خُضْر تسرح في الجنة حيث شاءت، وهي أرواح بعض الشهداء لا جميعهم، بل من الشهداء من تحبس روحه عن دخول الجنة لدَيْن عليه أو غيره، ويروى أَنَّ رَجُلاً جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ مَا لِي إِنْ قُتِلْت فِي سَبِيلِ اللهِ ، قَالَ : الْجَنَّةُ ، فَلَمَّا وَلَّى ، قَالَ : إِلاَّ الدَّيْنَ سَارَّنِي بِهِ جِبْرِيلُ آنِفًا. » [٢].
٣. أرواح تحبس عند باب الجنة، لدين عليه كما قال النبي ﷺ"**إِنَّ صَاحِبَكُمْ مُحْتَبَسٌ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ فِي دَيْنٍ عَلَيْهِ**"(٣)
٤. أرواح تحبس في قبورها، كحديث صاحب الشمْلة التي غلّها ثم استُشهد بحديث " فَقَالَ النَّاسُ: هَنِيئًا لَهُ الشَّهَادَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**بَلْ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ الشَّمْلَةَ الَّتِي أَصَابَهَا يَوْمَ خَيْبَرَ مِنَ المَغَانِمِ، لَمْ تُصِبْهَا المَقَاسِمُ، لَتَشْتَعِلُ عَلَيْهِ نَارًا**» »[٤].

---

[١] العقائد الاسلامية، السيد سابق(ص:١٨٧)

[٢] أخرجه ابن ابي شيبة في مصنفه، كتاب الجنائز، باب الرجل يموت وعليه الدين... حديث رقم(١٢٠١٩) المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر بن أبي شيبة، تحقيق: كمال يوسف الحوت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩، مكتبة الرشد – الرياض.

[٣] أخرجه الإمام أحمد في مسنده، أول مسند البصريين، من حديث سمرة بن جندب، حديث رقم (٢٠١٢٤) قَالَ الأرنؤوط: إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين.

[٤] أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب المغازي، باب: غزوة خيبر، حديث رقم(٤٢٣٤).

٥. وارواح مستقرّه باب الجنة، كما في حديث ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " **الشُّهَدَاءُ عَلَى بَارِقٍ – نَهْرٍ بِبَابِ الْجَنَّةِ – فِي قُبَّةٍ خَضْرَاءَ، يَخْرُجُ عَلَيْهِمْ رِزْقُهُمْ مِنَ الجَنَّةِ بُكْرَةً وَعَشِيًّا** " [١] وهذا بخلاف جعفر بن أبى طالب، حيث أبدله الله من يديه جناحين يطير بهما في الجنة حيث شاء.

٦. ومنهم من يكون محبوسًا في الأرض لم تعْلُ روحه إلى الملأ الأعلى، فإنها كانت روحًا سُفلية أرضية، فإن الأنفس الأرضية لا تجامع الأنفس السماوية، كما لا تُجامعها في الدنيا.

٧. أرواح تكون في تنور الزناة والزوانى، وأرواح في نهر الدم تسبح فيه وتلقم الحجارة.

قد أختلف الناس في مستقر الارواح اين مكانها من لحظة مغادرة الجسد في الدنيا الي يوم البعث على اقول كثير اجمل هذه الاقوال هو الذي قاله الامام ابن القيم واستدل به الشيخ السيد أن الأرواح متفاوتة في مستقرّها أعظم التفاوت[٢] فليس للأرواح – سعيدها وشقيها – مستقر واحد، بل روح في أعلى عليين، وروح أرضية سفلية لا تصعد عن الأرض والذي يفهم أن مستقر الارواح تختلف باختلاف صاحبها فمنهم من هو في الجنة كما ثبت ذلك لجعفر ومنهم من هو في على باب الجنة ومنهم من هو محبوس في قبره.

---

[١] أخرجه أحمد في مسنده من مسند بني هاشم، مسند عبد الله بن عباس، حديث رقم(٢٣٩٠) قال شعيب الأرنؤوط :حديث حسن.

[٢] الروح، ابن القيم (ص: ١١٥)

المطلب الرابع

الروح والنفس

يبين الشيخ أنه لا فرق بين معنى الروح والنفس، وقد نقل السفاريني هذا القول على أنه قول جمهور العلماء[١] حيث يقول" والروح والنفس معناهما واحد، يقول الله ﷻ ﴿اللهُ يَتَوَفى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا المَوْتَ وَيُرْسِلُ الأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الزُّمر:٤٢] ويقول ﷻ ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ المَوْتِ وَالمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ اليَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللهِ غَيْرَ الحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الأنعام:٩٣] فالأنفس في الآيتين، المقصود بها الأرواح ويقول الشيخ عن اقسام النفس الأمارة بالسوء، والنفس اللوامة، والنفس المطمئنة، وليست هذه بأقسام للنفس، وإنما هي صفات ويدلل على كلامه" [٢].

وقد اختلف الناس في مسمى النفس والروح هل هما مغايران، أو مسماهما واحد؟

الفريق الأول: الروح والنفس شيء واحد وهذا قول الجمهور.

الفريق الثاني: إنهما متغايران[٣]

قال ابن عباس: "في ابنِ آدم نَفْسٌ وروحٌ، فبالنَّفس العقلُ والتمييزُ، وبالرُّوح النَّفَس والتحريك، فإذا نام العبدُ، قَبَضَ اللهُ نَفْسَه ولم يَقْبِض روحه" [٤].

وقول مقاتل بن سليمان "للإنسان حياة وروح ونفس فإذا نام خرجت نفسه التي يعقل بها الأشياء ولم تفارق الجسد بل تخرج كحبل ممتد له شعاع فيرى الرؤيا بالنفس التي خرجت منه وتبقى الحياة والروح في الجسد فيه يتقلب ويتنفس فإذا حرك رجعت إليه أسرع من طرفة عين"[٥].

---

(١) انظر: لوامع الأنوار: السفاريني (٢/٢٩).

(٢) العقائد الاسلامية(ص:١٨٢).

(٣) انظر: المصدر السابق (٢/٢٩).

[٤] زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي(٤/ ٢٠) المحقق: عبد الرزاق المهدي الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت.

[٥] نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي(ص: ٢١٤)، المحقق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، الناشر: مؤسسة الرسالة لبنان– بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م، وأنظر الروح (ص: ٢١٨)، وأنظر: شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور جلال الدين السيوطي (ص: ٣١٢) المحقق: عبد المجيد طعمة حلبي، الناشر: دار المعرفة – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.

لو كانت الروح والنفس بنفس المعنى فلماذا لا يقال لمن مات انتقلت نفسه الي الله بل يقال انتقلت روحه الطاهرة الي الله، فالروح من أمر الله وهي طاهره والنفس أمارت في السوء وتوسوس للإنسان فعل السوء يقول الله ﷻ ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾ [يوسف:٥٣] قال الله ﷻ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى﴾ [النَّازعات:٤٠] وقال الله ﷻ ﴿ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ﴾ [السجدة:٩] فالروح تنفخ في الجسد والنفس تسوء قال الله ﷻ ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾ [الشمس:٧] فالروح في الإنسان هي نفخ من روح الله وهي من الغيب﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء:٨٥] قال الله ﷻ ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [البقرة:٥٧] وإذا كان النفس بمعني الروح فهل معنى ظلم النفس هو ظلم الروح .

التحقيق والترجيح: قال ابن ابي العز: "فَالتَّحْقِيقُ: أَنَّ النَّفْسَ تُطْلَقُ عَلَى أُمُورٍ، وَكَذَلِكَ الرُّوحُ، فَيَتَّحِدُ مَدْلُولُهُمَا تَارَة، وَيَخْتَلِفُ تَارَة. فَالنَّفْسُ تُطْلَقُ عَلَى الرُّوحِ، وَلَكِنْ غَالِبُ مَا تُسَمَّى نَفْسًا إِذَا كَانَتْ مُتَّصِلَة بِالْبَدَنِ، وَأَمَّا إِذَا أُخِذَتْ مُجَرَّدَة فَتَسْمِيَة الرُّوحِ أَغْلَبُ عَلَيْهَا... وَأَمَّا الرُّوحُ فَلَا تُطْلَقُ عَلَى الْبَدَنِ، لَا بِانْفِرَادِه، وَلَا مَعَ النَّفْسِ"(١)"فَالْفَرْقُ بَيْنَ النَّفْسِ وَالرُّوحِ فَرْقٌ بِالصِّفَاتِ لَا فَرْقٌ بِالذَّاتِ"(٢).

(١) شرح الطحاوية: الحنفي (ص٣٨٨).

(٢) الروح: ابن القيم (ص٢١٨) انظر: لوامع الأنوار: السفاريني (٢ /٣١).

المبحث الرابع

عقيدة الشيخ السيد سابق في اليوم الآخر

وفيه ثمانية مطالب:

المطلب الأول : مفهوم اليوم الآخر

المطلب الثاني : سؤال القبر.

المطلب الثالث : اشراط الساعة.

المطلب الرابع: البعث والحشر.

المطلب الخامس: الحساب.

المطلب السادس: الصراط والحوض.

المطلب السابع: الشفاعة.

المطلب الثامن: الجنة والنار.

المطلب الأول

مفهوم اليوم الاخر

الإيمان باليوم الآخر الركن الخامس من أركان الإيمان، وجزء مهم من أجزاء العقيدة، يقول هراس: "الْإِيمَانُ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ أَحَدَ الْأَرْكَانِ السِّتَّةِ الَّتِي يَقُومُ عَلَيْهَا الْإِيمَانُ؛ فَإِنَّ الْإِيمَانَ بِهِ إِيمَانًا تَامًّا كَامِلًا لَا يَتَحَقَّقُ إِلَّا إِذَا آمَنَ الْعَبْدُ بِكُلِّ مَا أَخْبَرَ بِهِ النبيُّ ﷺ مِنْ أُمُورِ الْغَيْبِ الَّتِي تَكُونُ بَعْدَ الْمَوْتِ"[١].

يبدأ اليوم الآخر بفناء عالمنا هذا، فيموت كل من فيه من الأحياء، وتتبدل الأرض والسماوات ثم ينشئ الله النشأة الآخرة، فيبعث الله الناس جميعًا، ويرد إليهم الحياة مرة أخرى وبعد البعث يحاسب الله كل فرد على ما عمل من خير أو شر فمن غلب خيره شره أدخله الله الجنة، ومن غلب شره خيره أدخله الله النار الإيمان باليوم الآخر ركن من أركان الإيمان، وجزء من أجزاء العقيدة، بل هو العنصر الهام الذى يلى الإيمان بالله مباشرة؛ لأن الإيمان بالله يحقق المعرفة بالمصدر الأول الذى صدر عنه الكون، والإيمان باليوم الآخر يحقق المعرفة بالمصير الذى ينتهي إليه هذا الوجود[٢].

اليوم الآخر هو يوم القيامة وسُمِّي ذلك اليوم باليوم الآخر؛ لأنه اليوم الذي لا يوم بعده [٣] والقيامة: أصلها ما يكون من الإنسان من القيام دفعة واحدة، أدخل فيها الهاء تنبيهاً على وقوعها دفعة. وقيل: أصله مصدر قام الخلق من قبورهم قيامة [٤].

والإيمان باليوم الاخر يكون بالاعتقاد الجازم والتصديق الكامل، بكل ما أخبر به الوحي مما يكون بعد مفارقة الروح للبدن من أحداث حتى ذبح الموت والخلود في جنة أو نار، والقبر هو أول منازل الآخرة، وهو البداية الحقيقية لرحلة الدار الآخرة.

---

[١] شرح العقيدة الواسطية: محمد بن خليل حسن هرّاس(ص٢٠٢) .

[٢] العقائد الاسلامية، السيد سابق(ص:٢٠٤)

[٣]انظر: جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري (١/ ٢٧١) .

[٤] انظر: لسان العرب لابن منظور (١٢/ ٥٠٦)، ومفردات ألفاظ القرآن للراغب الاصفهاني (٦٩١).

المطلب الثاني

سؤال القبر

يعتقد الشيخ بسؤال القبر وعذابه ونعيمه ويعتقد أن هذه المسألة فيها إجماع عند أهل السنة والجماعة، حيث يقول "اتفق أهل السنة والجماعة على أن كل إنسان يسأل بعد موته قُبِر أم لم يُقْبَر، فلو أكلته السباع أو أحرق حتى صار رمادًا، ونسف في الهواء، أو غرق في البحر، لسأل عن أعماله، وجوزي بالخير خيرًا، وبالشر شرًا، وأن النعيم أو العذاب على النفس والبدن معًا"[1].

ونجد الشيخ ينقل كلام ابن تيمية ويقول: " مذهب سلف الأمة وأئمتها أن الميت إذا مات يكون في نعيم أو عذاب، وأن ذلك يحصل لروحه وبدنه، وأن الروح تبقى بعد مفارقة البدن منعمة أو معذبة، وأنها تتصل بالبدن أحيانًا، ويحصل له معها النعيم أو العذاب، ثم إذا كان يوم القيامة الكبرى، أعيدت الأرواح إلى الأجساد، وقاموا من قبورهم لرب العالمين، ومعاد الأبدان متفق عليه بين المسلمين واليهود والنصارى[2]".

ويستدل الشيخ بقول النبي ﷺ: " **«إِنَّ الْمَيِّتَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ إِنَّهُ يَسْمَعُ خَفْقَ نِعَالِهِمْ حِينَ يُوَلُّونَ عَنْهُ، فَإِنْ كَانَ مُؤْمِنًا، كَانَتِ الصَّلَاةُ عِنْدَ رَأْسِهِ، وَكَانَ الصِّيَامُ عَنْ يَمِينِهِ، وَكَانَتِ الزَّكَاةُ عَنْ شِمَالِهِ، وَكَانَ فِعْلُ الْخَيْرَاتِ مِنَ الصَّدَقَةِ وَالصِّلَةِ وَالْمَعْرُوفِ وَالْإِحْسَانِ إِلَى النَّاسِ عِنْدَ رِجْلَيْهِ، فَيُؤْتَى مِنْ قِبَلِ رَأْسِهِ، فَتَقُولُ الصَّلَاةُ: مَا قِبَلِي مَدْخَلٌ، ثُمَّ يُؤْتَى عَنْ يَمِينِهِ، فَيَقُولُ الصِّيَامُ: مَا قِبَلِي مَدْخَلٌ، ثُمَّ يُؤْتَى عَنْ يَسَارِهِ، فَتَقُولُ الزَّكَاةُ: مَا قِبَلِي مَدْخَلٌ، ثُمَّ يُؤْتَى مِنْ قِبَلِ رِجْلَيْهِ، فَتَقُولُ فِعْلُ الْخَيْرَاتِ مِنَ الصَّدَقَةِ وَالصِّلَةِ وَالْمَعْرُوفِ وَالْإِحْسَانِ إِلَى النَّاسِ: مَا قِبَلِي مَدْخَلٌ، فَيُقَالُ لَهُ: اجْلِسْ فَيَجْلِسُ، وَقَدْ مُثِّلَتْ لَهُ الشَّمْسُ وَقَدْ أُدْنِيَتْ لِلْغُرُوبِ، فَيُقَالُ لَهُ: أَرَأَيْتَكَ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي كَانَ فِيكُمْ مَا تَقُولُ فِيهِ، وَمَاذَا تَشْهَدُ بِهِ عَلَيْهِ؟ فَيَقُولُ: دَعُونِي حَتَّى أُصَلِّيَ، فَيَقُولُونَ: إِنَّكَ سَتَفْعَلُ، أَخْبِرْنِي عَمَّا نَسْأَلُكَ عَنْهُ، أَرَأَيْتَكَ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي كَانَ فِيكُمْ مَا تَقُولُ فِيهِ، وَمَاذَا تَشْهَدُ عَلَيْهِ؟ قَالَ: فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ أَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ، وَأَنَّهُ جَاءَ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، فَيُقَالُ لَهُ: عَلَى ذَلِكَ حَيِيتَ وَعَلَى ذَلِكَ مِتَّ، وَعَلَى ذَلِكَ تُبْعَثُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ،**

---

[1] العقائد الاسلامية(ص:١٨٥)، فقه السنة، السيد سابق (١/ ٥٧١)

[2] العقائد الاسلامية (ص:١٨٥) وجدت استدلال الشيخ في مجموع الفتاوى، ابن تيمية (٤/ ٢٨٤).

ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، فَيُقَالُ لَهُ: هَذَا مَقْعَدُكَ مِنْهَا، وَمَا أَعَدَّ اللَّهُ لَكَ فِيهَا، فَيَزْدَادُ غِبْطَةً وَسُرُورًا، ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ النَّارِ، فَيُقَالُ لَهُ: هَذَا مَقْعَدُكَ مِنْهَا وَمَا أَعَدَّ اللَّهُ لَكَ فِيهَا لَوْ عَصَيْتَهُ، فَيَزْدَادُ غِبْطَةً وَسُرُورًا، ثُمَّ يُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعًا، وَيُنَوَّرُ لَهُ فِيهِ، وَيُعَادُ الْجَسَدُ لِمَا بَدَأَ مِنْهُ، فَتَجْعَلُ نَسْمَتُهُ فِي النَّسَمِ الطَّيِّبِ وَهِيَ طَيْرٌ يَعْلُقُ فِي شَجَرِ الْجَنَّةِ" [1].

ثم يستدل بقول الحافظ ابن حجر في الفتح حيث يقول " وذهب ابن حزم، وابن هبيرة، إلى أن السؤال يقع على الروح فقط من غير عَوْد إلى الجسد، وخالفهم الجمهور، فقالوا: تعاد الروح إلى الجسد، أو بعضه كما ثبت في الحديث، ولو كان على الروح فقط، لم يكن للبدن من ذلك اختصاص، ولا يمنع من ذلك كون الميت قد تتفرق أجزاؤه؛ لأن الله قادر أن يعيد الحياة إلى جزء من الجسد، ويقع عليه السؤال، كما هو قادر على أن يجمع أجزاءه [2].

فاثبت الشيخ رحمه الله ما اثبته السلف الصالح بإثبات نعيم وعذاب القبر وأنهما يقعان على الروح والجسد معا وأن العذاب والنعيم يصل الي الميت سواء قبر أم لم يقبر.

---

[1] أخرجه ابن حبان في صحيحه، فصل في أحوال الميت في قبره، باب ذكر الخبر المدحض رقم(٣١١٣) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي المحقق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٤ – ١٩٩٣.

[2] العقائد الاسلامية (ص:١٨٦)وجدت كلام ابن حجر في كتاب فتح الباري (٣/ ٢٣٥).

المطلب الثالث

اشراط الساعة الكبرى

الساعة وإن خفي علمها على الناس، فقد جعل الله لها أمارات تدل على قربها يقول الله ﷻ: ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ﴾ [محمد:١٨].

تحدث الشيخ عن خمس علامات فقط عن علامات الساعة فبدأ الشيخ في الحديث عن وَطُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا ، وخروج الدَّابَّةَ ثم المهدي ثم خروج المسيح الدَّجَّالَ ثم نُزُولَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عليه السلام، وغفل الشيخ عن الحديث عن علامات أخري كالدُّخَانَ وَيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَثَلَاثَةَ خُسُوفٍ خَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ وَخَسْفٌ بِالْمَغْرِبِ وَخَسْفٌ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَآخِرُ ذَلِكَ نَارٌ تَخْرُجُ مِنْ الْيَمَنِ تَطْرُدُ النَّاسَ إِلَى مَحْشَرِهِمْ.

أولاً : طلوع الشمس من المغرب، وخروج الدابة:

يتحدث الشيخ أنه "عند قرب الساعة يحدث تغيير في نظام الكون، وتظهر آيات غير مألوفة للبشر، فتطلع الشمس من المغرب على خلاف ما نعهده الآن من طلوعها من المشرق، وتخرج دابة من الأرض تكلم الناس. قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ أَوَّلَ الآيَاتِ خُرُوجاً طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَخُرُوجُ الدَّابَّةِ عَلَى النَّاسِ ضُحًى وَأَيُّهُمَا مَا كَانَتْ قَبْلَ صَاحِبَتِهَا فَالأُخْرَى عَلَى إِثْرِهَا قَرِيباً**»[١] وقال ﷺ: «**لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا فَإِذَا طَلَعَتْ مِنْ مَغْرِبِهَا آمَنَ النَّاسُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ فَيَوْمَئِذٍ لاَ يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً**»[٢] [٣]

ويستدل الشيخ على علامة الدابة "يقول الله ﷻ ﴿**وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ**﴾ [النمل:٨٢] ففي هذه الآية إخبار عن خروج دابة تكلم الناس حينما يأتي أمر الله، كمقدمة من مقدمات الساعة، وحينما لا ينفع نفسًا إيمانها لم تكن آمنت من قبل، أو كسبت في إيمانها خيرًا ولا ينبغي أن يبحث عما وراء ذلك من الغرائب التي قيلت في وصف

---

[١] أخرجه مسلم في صحيحة كتاب والفتن وأشراط الساعة، باب في خروج الدجال ومكثه في الأرض.... حديث رقم (٢٩٤١)

[٢] أخرجه البخاري في صحيحة كتاب تفسير القرآن، باب {لا ينفع نفسا إيمانها} [الأنعام: ١٥٨] حديث رقم (٤٦٣٥)، وأخرجه مسلم في صحيحة كتاب الايمان باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان حديث رقم (١٥٧).

[٣] العقائد الاسلامية، السيد سابق(ص:١٩٤).

هذه الدابة: من أن طولها ستون ذراعًا بذراع آدم، وأن لها وجه إنسان، ورأس ثور، وعين خنزير، وأذن فيل، وأنه لا يدركها طالب، ولا يفوتها هارب، وأنها تحمل عصا موسى، وخاتم سليمان، فذلك لم يصح منه شيء" [١] .

ثم يستدل الشيخ بأقوال علماء أهل السنة فقد نقل عن الإمام الرازي قوله: " واعلم أنه لا دلالة في الكتاب على شيء من هذه الأمور، فإن صح الخبر فيه عن رسول الله ﷺ قُبل، وإلا لم يلتفت إليه". [٢]

ثم بين الشيخ "إن خروج الدابة غيب من الغيوب، فيجب علينا الوقوف عند ما أخبر به القرآن الكريم والسنة الصحيحة، ولم يأت فيهما سوى أن دابة ستخرج، وتكلم الناس، وذلك من أمارات الساعة فالذي علم سليمان منطق الطير وأسمعه النملة قادر على إخراج دابة يفهم الناس لغتها"[٣].

وقد أحسن الشيخ رحمه الله إذ توقف فقط على ما أخبر به الوحي عن هذه العلامة؛ لأنها من الأمور الغيبية التي مصدها الوحي فقط ولم يتوسع في الحديث عنها ويبين الكثير من الأوصاف التي لم تثبت بالدليل الصحيح.

ثانياً: المهدى:

اختلفت الفرق في المهدي اختلافاً عظيماً والقول الذي قاله الشيخ هو راي أهل السنه والجماعة.

وخلاصة الروايات التي تحدثت عن المهدى، ورويت في شأنه، وهي في جملتها لا تخرج عن كونها أخبارًا عن ظهور رجل من المصلحين في آخر الزمان يرفع لواء الحق، ويعلى كلمة الله، ويُمكّن للإسلام أنه سيظهر في آخر الزمان، وأن اسمه محمد بن عبد الله، أو أحمد بن عبد الله وأنه من أهل

---

[١] المصدر السابق(ص:١٩٥)

[٢] العقائد الاسلامية(ص:١٩٥) وجدت استدلال الشيخ في مفاتيح الغيب(٢٤/ ٥٧٢)، أبو عبد الله فخر الدين الرازي (المتوفي: ٦٠٦هـ) الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

[٣] العقائد الاسلامية(ص:١٩٥) بتصرف.

بيت رسول الله ﷺ من ولد فاطمة قال رسول الله ﷺ « **لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَلِيَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي** »[١]

وأنه يشبه الرسول ﷺ في الخُلُق، ولا يشبهه في الخَلْق وأنه أجلى الجبهة، أقنى الأنف ، وأنه يملأ الأرض قسطًا وعدلاً، كما مُلئت ظلمًا وجورًا، وأنه يقيم شريعة الإسلام، ويحيى ما اندثر من سنة رسول الله ﷺ ، وأن الإسلام تعلو كلمته في عهده، يُلقى بجرانه إلى الأرض ، ويمكن له، ويكثره الرخاء في أيامه من وفرة العدل، وكثر ما يعطى من المال، فهو يحثو المال حثوًا، لا يعدّه عدًّا، وأنه يمكث سبع سنين؛ قال رسول الله ﷺ: « **يَكُونُ فِي آخِرِ أُمَّتِي خَلِيفَةٌ، يَحْثُو الْمَالَ حَثْوًا، لَا يَعُدُّهُ عَدًّا** »[٢] قال رسول الله ﷺ " **لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، أَجْلَى الجبهة أَقْنَى الأنف، يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا، كَمَا مُلِئَتْ قَبْلَهُ ظُلْمًا، يَكُونُ سَبْعَ سِنِينَ** " [٣].

ويأتى بعده الدجّال، ثم ينزل عيسى، فيتعاون عيسى مع المهدى على قتله ثم يُتوفى المهدى، ويصلى عليه المسلمون [٤].

ثالثاً: المسيح الدجال

سمى بهذا الاسم؛ لأنه يمسح الأرض ويقطعها في مدة زمنية؛ ولأنه أعور ممسوح العين يخرج أخر الزمان، ويدعى الألوهية، ويحاول أن يفتن الناس عن دينهم بما يحدثه من خوارق العادات، وبما يظهر على يديه من عجائب، فيُفتن به بعض الناس، ويثبت الله الذين آمنوا، فلا يخدعون بأضاليله، ثم ينجلى أمره، ويقضى على فتنته، ويقتل بأيدى المسلمين وقائدهم – حينئذ – عيسى عليه السلام [٥].

وقد حذرت الرسل جميعهم أممهم من فتنته وغوايته فعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، **قَالَ: كُنَّا نَتَحَدَّثُ بِحَجَّةِ الوَدَاعِ، وَالنَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِنَا، وَلاَ نَدْرِي مَا حَجَّةُ الوَدَاعِ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ ذَكَرَ المَسِيحَ**

---

[١] أخرجه أحمد في مسنده، مسند المكثرين من الصحابة، مسند عبد الله بن مسعود، حديث رقم (٣٥٧١) شعيب الأرنؤوط إسناده حسن.

[٢] أخرجه أحمد في مسنده، مسند المكثرين من الصحابة، مسند جابر بن عبد الله، حديث رقم (١٤٤٠٦) .

[٣] أخرجه أحمد في مسنده، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي سعيد الخدري، حديث رقم (١١١٣٠) .

[٤] العقائد الاسلامية، السيد سابق(ص:١٩٦) بتصرف.

[٥] المصدر السابق(ص:١٩٨).

الدَّجَّالَ فَأَطْنَبَ فِي ذِكْرِهِ، وَقَالَ: " مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَنْذَرَ أُمَّتَهُ، أَنْذَرَهُ نُوحٌ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ بَعْدِهِ، وَإِنَّهُ يَخْرُجُ فِيكُمْ، فَمَا خَفِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ شَأْنِهِ فَلَيْسَ يَخْفَى عَلَيْكُمْ: أَنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ عَلَى مَا يَخْفَى عَلَيْكُمْ ثَلَاثًا، إِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وَإِنَّهُ أَعْوَرُ عَيْنِ اليُمْنَى، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ "[1].

ويستدل بقول الشيخ رشيد رضا: " ويدل القدر المشترك منها على أن النبي ﷺ كشف له، ويمثل له ظهور دجال في آخر الزمان، يظهر للناس خوارق كثيرة، وغرائب يفتتن بها خلق كثير، وأنه من اليهود، وأن المسلمين يقاتلونه، ويقاتلون اليهود في هذه البلاد المقدسة، وينتصرون عليهم، وقد كشف له ذلك مجملاً غير مفصل، ولا يوحى به عن الله، كما كشف له غير ذلك من الفتن فذكره، فتناقله الرواة بالمعنى، فأخطأ كثير منهم، وتعمد الذين كانوا يبثون الإسرائيليات الدس في رواياته .. ولا يبعد أن يكون طلاب الملك من اليهود الصهيونيين بتدبير فتنة في هذا المعنى يستعينون عليها بخوارق العلوم والفنون العصرية كالكهرباء والكيمياء وغير ذلك، والله أعلم". [2]

وجاء عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ: " **لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا اليَهُودَ، حَتَّى يَقُولَ الحَجَرُ وَرَاءَهُ اليَهُودِيُّ: يَا مُسْلِمُ، هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي فَاقْتُلْهُ** " [3] ثم علق الشيخ بعد ذكره الحديث قوله " وهذا مجاز عن عدم إفادة الاختباء شيئًا"[4] وقد جانب الشيخ بهذا التأويل الصواب من أنه مجاز والري المعتبر أن كل شيء بقدره الله يقع وما المانع ان يكون النطق حقيقي ما دام الحديث صرح بالنطق.

نزول عيسى عليه السلام

بعد نظر الشيخ واضطلاعه على الأحاديث المتعلقة ينزل عيسى خلص إلى خلاصة مفادها "ينزل عيسى عليه السلام في آخر الزمان أثناء وجود الدجال، ويكون نزوله هذا علامة من علامات الساعة الكبرى، فيحكم بالقسط، ويقضى بشريعة الإسلام، ويحيى من شأنها ما تركه الناس، ويقتل الدجال، ثم يمكث ما شاء الله أن يمكث، ثم يموت، ويصلى عليه ويدفن، ثم تهب ريح تقبض أرواح المؤمنين

---

[1] أخرجه البخاري في صحيحة، كتاب المغازي، باب حجة الوداع، حديث رقم (٤٤٠٢).

[2] العقائد الاسلامية: السيد سابق (ص:١٩٨) ووجد نقل الشيخ في تفسير المنار (٩/ ٤١٦) محمد رشيد بن علي رضا الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة النشر: ١٩٩٠ م.

[3] أخرجه البخاري في صحيحة، كتاب الجهاد والسير، باب قتال اليهود، حديث رقم (٢٩٢٦).

[4] العقائد الاسلامية: السيد سابق(ص:١٩٨).

جميعًا، فلا يبقى بعد ذلك إلا شرار الناس، فلا يكون بعد الكمال إلا الفناء والزوال. قال رسول الله ﷺ: « **وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الخِنْزِيرَ، وَيَضَعَ الجِزْيَةَ، وَيَفِيضَ المَالُ حَتَّى لاَ يَقْبَلَهُ أَحَدٌ، حَتَّى تَكُونَ السَّجْدَةُ الوَاحِدَةُ خَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا»، ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: " وَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ القِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾** [النساء:١٥٩]" [١][٢]

ونزول عيسى عليه السلام متبعا للنبي محمد ﷺ ولا ينزل بصفته نبي بل ينزل لكي يقتل الدجال وكي يموت؛ لأنه لم يمت بعد، وفي زمانه يعم الخير.

---

[١] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الانبياء، باب نزول عيسى ابن مريم عليهما السلام، حديث رقم (٣٤٤٨)، وأخرجه مسلم في صحيحة، كتاب الإيمان، باب نزول عيسى ابن مريم حاكما بشريعة نبينا محمد ﷺ حديث رقم (١٥٥).

[٢] العقائد الاسلامية: السيد سابق (ص:١٩٩) .

المطلب الرابع

البعث والحشر

أولاً: النفخ في الصور.

يقول الشيخ رحمه الله "ينفخ فيه: أي الصور، ولا يعلم عنه أحد شيئًا إلا أنه قرن ينفخ فيه، فتكون الساعة، وتقوم القيامة، ثم ينفخ فيه مرة أخرى فيكون البعث، وما بين النفختين مدة زمنية غير معلومة بالضبط" [١].

قال رسول الله ﷺ: «**مَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ**» **قَالَ: أَرْبَعُونَ يَوْمًا؟ قَالَ: أَبَيْتُ، قَالَ: أَرْبَعُونَ شَهْرًا؟ قَالَ: أَبَيْتُ، قَالَ: أَرْبَعُونَ سَنَةً؟ قَالَ: أَبَيْتُ، قَالَ: «ثُمَّ يُنْزِلُ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ البَقْلُ، لَيْسَ مِنَ الإِنْسَانِ شَيْءٌ إِلَّا يَبْلَى، إِلَّا عَظْمًا وَاحِدًا وَهُوَ عَجْبُ الذَّنَبِ**–هو آخر عظم سلسلة الظهر، لا يدركه البلى– **ومنه ينبت الجسم في النشأة الآخرة وَمِنْهُ يُرَكَّبُ الخَلْقُ يَوْمَ القِيَامَةِ**» [٢].

والصور: هو القرن الذي ينفخ فيه إسرافيل عليه السلام [٣]**عن عبد الله بن عمرو قال: قال أعرابي: يا رسول الله ما الصور؟ قال: قرن ينفخ فيه**[٤] **قال الإمام أحمد: "والصور حق ينفخ فيه إسرافيل فيموت الخلق، ثم ينفخ فيه الأخرى فيقومون لرب العالمين"**[٥].

مناقشة: عدد النفخات

اختلف العلماء في عدد النفخات في الصور هل هي ثلاث نفخات أم نفختان فقط؟

القول الأول: أنها ثلاث نفخات: نفخة الفزع، ونفخة الصعق، ونفخة البعث

---

[١] العقائد الاسلامية: السيد سابق (ص:٢٠١).

[٢] أخرجه البخاري في صحيحة، كتاب تفسير القرآن، باب {يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا، حديث رقم(٤٩٣٥)، وأخرجه مسلم في صحيحة، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ما بين النفختين، حديث رقم(٢٩٥٥).

[٣] أخرجه الترمذي في سننه، أبواب تفسير القرآن، باب: ومن سورة الزمر، حديث رقم(٣٢٤٤) قال الترمذي حديث حسن إنما نعرفه من حديث سليمان التيمي.

[٤] تفسير القرآن العظيم: ابن كثير (٣/ ٢٨١).

[٥] العقيدة: (ص: ٧٧) أحمد بن حنبل، تحقيق : عبد العزيز عز الدين السيروان، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨ الناشر : دار قتيبة – دمشق.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: والقرآن قد أخبر بثلاث نفخات نفخة الفزع، ذكرها في سورة النمل في قوله ﷻ ﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ﴾ [النمل:٨٧] ونفخة الصعق والقيام ذكرهما في قوله ﷻ: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾ [الزُّمر:٦٨] [١] وصاحب لوامع الانوار البهية على أنها ثلاث نفخات[٢].

القول الثاني: أنهما نفختان: نفخة الصعق ونفخة البعث

قال الله ﷻ ﴿مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ* فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ * وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ * قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾ [يس:٤٩-٥٢] ففي قوله تعالى:" مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ" **هذه هي النفخة الأولى وقوله:**" وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ" هذه هي النفخة الثانية وقوله ﷻ ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ* تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ﴾ [النَّازعات:٧] قال ابن عباس هما النفختان الأولى والثانية [٣]وهكذا قال مجاهد، والحسن، وقتادة، والضحاك، وغير واحد [٤] وهو الراجح لحديث ابي هريرة إن النفخ في الصور يكون نفختين.

ثانياً: البعث

١. تعريف البعث

وهو إعادة الإنسان روحًا وجسدًا، كما كان في الدنيا، وهذه الإعادة تكون بعد العدم التام، ولا يستطيع الإنسان معرفة هذه النشأة الأخرى؛ لأنها تختلف تمام الاختلاف عن النشأة الأولى.

---

[١]مجموع الفتاوى، ابن تيمية(٤/ ٢٦٠)

[٢] أنظر لوامع الأنوار البهية، السفاريني (٢/ ١٦٤)

[٣]فتح الباري، ابن حجر (١١/ ٣٦٩).

[٤]تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (٨/ ٣١٣)

قال الله ﷻ ﴿نحْنُ قَدَّرْنا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَما نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ (٦٠) عَلى أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثالَكُمْ وَنُنْشِئَكُمْ فِي مَا لا تَعْلَمُونَ (٦١) وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولى فَلَوْلا تَذَكَّرُونَ (٦٢)﴾ [الواقعة] [١].

٢. أدلة البعث:

ولقد أورد القرآن الكريم أدلة كثيرة على البعث، مستدلاً بالنشأة الأولى على النشأة الآخرة، ومبينًا أن الله قادر على كل شيء، وعالم بكل شيء، فلا تعجزه إعادة الأجسام لنفوذ قدرته، ولا يضيع منها شيء لسعة علمه قال الله ﷻ ﴿وَضَرَبَ لَنا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظامَ وَهِيَ رَمِيمٌ (٧٨) قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ (٧٩)﴾ [يس].

والإنسان وتطوره في الخلق، وتحوله من حال إلى حال، والأرض وما تخرجه من نبات، مظهر للعلم والقدرة. قال الله ﷻ ﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحامِ مَا نَشاءُ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً وَتَرَى الْأَرْضَ هامِدَةً فَإِذا أَنْزَلْنا عَلَيْهَا الْماءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ (٥) ذلِكَ بِأَنَّ اللهَّ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِ الْمَوْتى وَأَنَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٦) وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لا رَيْبَ فِيها وَأَنَّ اللهَّ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ (٧)﴾ [الحج: ٥/٧] .

وإذا كان الله لم يعي بخلق السماوات والأرض، ولا يزال يخلق، ويرزق، ويحيى، ويميت؛ فهل يستبعد بعد هذا المشاهد المنظور، أن يعيد الخلق مرة أخرى! ﴿أَفَعَيِينَا بِالخَلْقِ الأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [ق:١٥] إن إنكار البعث وإعادة الحياة مرة أخرى بعد هذه الدلائل البيّنة في الأنفس والآفاق، لا معنى له[٢].

---

[١]أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الانبياء، باب نزول عيسى ابن مريم عليهما السلام، حديث رقم (٣٤٤٨)، وأخرجه مسلم في صحيحة، كتاب الإيمان، باب نزول عيسى ابن مريم حاكما بشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حديث رقم (١٥٥)

[٢] العقائد الاسلامية، السيد سابق(ص:٢١٢)

ثم يكون بعد البعث الحشر والناس يختلفون عند البعث اختلافًا كبيرًا حسب أعمالهم، فالذين صلحت عقائدهم وأعمالهم، وزكت نفوسهم، يكونون أكمل أجسادًا وأرواحًا، والذين خبثت أعمالهم، وفسدت عقائدهم، يكونون أنقص أجسادًا وأرواحًا.

قال الرسول الله ﷺ « **يُبْعَثُ كُلُّ عَبْدٍ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ** [1]» أي "إن من مات على خير بعث على حال سارة، ومن مات على شر بعث على حال شنيعة، ويكون في ارض المحشر على ما بعث عليه" [2].

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، قَالَ: قَامَ فِينَا النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ، فَقَالَ: " إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا: ﴿**يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ**﴾ [الأنبياء:١٠٤] الآيَةَ، وَإِنَّ أَوَّلَ الخَلاَئِقِ يُكْسَى يَوْمَ القِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ... [3]"

---

[1] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب الأمر بحسن الظن بالله تعالى عند الموت، حديث رقم(٢٨٧٨)

[2] العقائد الاسلامية، السيد سابق(ص:٢١٥)

[3] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى: {واتخذ الله إبراهيم خليلا}، حديث رقم(٣٣٤٩)

المطلب الخامس

الحساب

إن الله عز وجل متصف بصفات الكمال، ومن صفاته الكمالية: العدل، والحكمة؛ فهو عدل لا يظلم أحدًا من خلقه، وحكيم لا يضع الشيء في غير موضعه ومن عدله وحكمته ألا يسوِّى بين البر والفاجر، ولا بين المؤمن والكافر، ولا بين المحسن والمسيء؛ فإن التسوية بينهما منتهي الظلم والسفه والله عز وجل قد أرسل رسله بالبينات، وأنزل معهم الكتاب والميزان، ليقوم الناس بالقسط، فاهتدى فريق إلى الله، وانحرف فريق عن هدايته، فلم تكن له العقيدة الحقة، ولا العبادة الصحيحة، ولا العمل الصالح[١].

بعد أن يرد الله الحياة إلى الناس من جديد، يحشرهم إليه، ويجمعهم لديه، ليحاسب كل فرد منهم على ما عمل من خير أو شر، قال رسول الله ﷺ: « **لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ القِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ، وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ** »[٢].

فإذا كان يوم الحساب، جيء بالكتب التي دونت فيها الأعمال لتعرض على أصحابها قال الله ﴿**وَوُضِعَ الكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا**﴾ [الكهف:٤٩] وهذه الكتب التي توزع على أصحابها، منهم من يأخذ كتابه بيمينه، ويكون بشرى من البشريات السارة؛ ومنهم من يأخذ كتابه بشماله أو من وراء ظهره، ويكون ذلك علامة على سوء الحساب﴿**أَيُّهَا الْإِنْسانُ إِنَّكَ كادِحٌ إِلى رَبِّكَ كَدْحاً فَمُلاقِيهِ (٦) فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ (٧) فَسَوْفَ يُحاسَبُ حِساباً يَسِيراً (٨) وَيَنْقَلِبُ إِلى أَهْلِهِ مَسْرُوراً (٩) وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ**

---

[١] العقائد الاسلامية، السيد سابق(ص:٢٢٠)

[٢] أخرجه الترمذي في سننه، كتاب أبواب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسولﷺ، باب في القيامة، حديث رقم (٢٤١٧) وقال عنه حديث حسن صحيح، وقال الألباني : صحيح.

كِتابَهُ وَراءَ ظَهْرِهِ (١٠) فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُوراً (١١) وَيَصْلى سَعِيراً (١٢) إِنَّهُ كانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُوراً (١٣) إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ (١٤) بَلى إِنَّ رَبَّهُ كانَ بِهِ بَصِيراً (١٥)﴾ [الانشقاق:٦/ ١٥].

وتبلغ الدقة في الحساب منتهي ما يمكن أن يتصور، حتى يأخذ كل واحد جزاء ما عمل من خير أو شر، سواء أكان ذلك عملاً مارسه بالفعل، أو عملاً نواه وأصر عليه، فتقام لذلك موازين القسط، حتى يتحقق العدل الإلهي على أكمل صورة **﴿وَنَضَعُ المَوَازِينَ القِسْطَ لِيَوْمِ القِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَي بِنَا حَاسِبِينَ﴾** [الأنبياء:٤٧] ثم تكون عاقبة كل حسب رجحان الميزان بالعمل الصالح، أو نقصانه. [١]يثبت الشيخ الميزان يوم القيامة.

والله ﷻ هو الذى يحاسب الناس جميعًا بنفسه، بدون واسطة **قال رسول الله ﷺ: «ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربُّه يوم القيامة، ليس بينه وبينه ترجمان، فينظر أيمن منه، فلا يرى إلا ما قدّم من عمله، وينظر أشام منه، فلا يرى إلا ما قدّم، وينظر بين يديه، فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه، فاتقوا النار ولو بشق تمرة»**[٢] .

ومن رحمة الله بالمؤمن عند الحساب: أنهم لا يناقش الحساب رحمة به وشفقة عليه؛ لأن من نوقش الحساب عذب عن عائشة ﵂ أن النبى ﷺ قال: **لَيْسَ أَحَدٌ يُحَاسَبُ يَوْمَ القِيَامَةِ إِلَّا هَلَكَ» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَيْسَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ (٧) فَسَوْفَ يُحاسَبُ حِساباً يَسِيراً ﴾** [الانشقاق: ٨] فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«إِنَّمَا ذَلِكِ العَرْضُ، وَلَيْسَ أَحَدٌ يُنَاقَشُ الحِسَابَ يَوْمَ القِيَامَةِ إِلَّا عُذِّبَ»** [٣].

---

[١] العقائد الاسلامية: السيد سابق (ص:٢٢٥)

[٢] أخرجه ابن ماجه في سننه، كِتَابُ الزَّكَاةِ، باب فضل الصدقة، حديث رقم (١٨٤٣)قال عنه الالباني حديث صحيح، سنن ابن ماجه: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بدون رقم طبعة، الناشر: دار إحياء الكتب العربية.

[٣] أخرجه البخاري، كتاب الرقاق، باب في الحوض، حديث رقم (٦٥٨٣)

المطلب السادس

الصراط والحوض.

أولاً: الصراط.

يعرف الشيخ الصراط، بقوله "طريق يوضع على ظهر جهنم، يمر عليه الأولون والآخرون بعد انصرافهم من الموقف، فأهل الجنة يمرون عليه، وهم متجهون إليها، وأهل النار يسقطون فيها قال الله ﷻ﴿ **وَإِنْ مِنْكُمْ إِلاَّ وارِدُها كانَ عَلى رَبِّكَ حَتْماً مَقْضِيًّا (٧١) ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيها جِثِيًّا** ﴾ [مريم :٧٢] "[(١)].

ويستدل الشيخ على الصرط بحديث صحيح عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: :﴿**يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ**﴾ [إبراهيم:٤٨]**فَأَيْنَ يَكُونُ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ؟ يَا رَسُولَ اللهِ فَقَالَ: «عَلَى الصِّرَاطِ»** [(٢)] .

ثم يستدل بحديث صحيح أخر قال رسول الله ﷺ : **يُضْرَبُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَيْ جَهَنَّمَ، فَأَكُونُ أَنَا وَأُمَّتِي أَوَّلَ مَنْ يُجِيزُ، وَلَا يَتَكَلَّمُ يَوْمَئِذٍ إِلَّا الرُّسُلُ، وَدَعْوَى الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ: اللهُمَّ سَلِّمْ، سَلِّمْ، وَفِي جَهَنَّمَ كَلَالِيبُ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ، هَلْ رَأَيْتُمُ السَّعْدَانَ؟ " قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: " فَإِنَّهَا مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ مَا قَدْرُ عِظَمِهَا إِلَّا اللهُ، تَخْطَفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ، ...»** [(٣)(٤)].

وحديث الشيخ عن الصراط هو أجماع أهل السنة على الإيمان بالصراط، وعلى أن الصراط جسر ممدود على جهنم يجوز عليه العباد بقدر أعمالهم، وأنهم يتفاوتون في السرعة والإبطاء على قدر

[(١)] العقائد الاسلامية: السيد سابق (ص:٢٢٧)

[(٢)] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب في البعث والنشور وصفة الأرض يوم القيامة، حديث رقم (٢٧٩١).

[(٣)] أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الإيمان، باب معرفة طريق الرؤية، حديث رقم(١٨٢) .

[(٤)] العقائد الاسلامية: السيد سابق (ص:٢٢٧).

ذلك[1] وقد جاء في تفسير قول الله ﷻ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾ [مريم:٧١] المرور على الصراط[2].

ثانياً: الحوض

بين الشيخ "إن لكل نبي حوضًا يشرب هو وأمته منه بعد الموقف، وقبل دخول الجنة، ولنبينا حوض كذلك، ماؤه أبيض من اللبن، وأحلى من العسل، وأطيب من المسك، من شرب منه شربة لا يظمأ بعدها أبدًا"[3] ثم يستدل على مشروعية الحوض بحديث صحيح رواه البخاري وغيره قال رسول الله ﷺ: «أنا فرَطُكم على الحوض، من مر علىَّ شرب، ومن شرب لا يظمأ أبدًا، لَيَرِدَنّ علىَّ أقوام أعرفهم ويعرفوننى، ثم يحال بينى وبينهم، فأقول: إنهم منى ؛ والحدب ما ارتفع من الأرض، فيقال: لا تدرى ما أحدثوا بعدك، فأقول: سُحقًا سُحقًا لمن غيَّر بعدى»[4] [5].

---

[1] انظر : رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب: أبو الحسن الأشعري(ص: ١٦٣).

[2] انظر : الفصل في الملل والأهواء والنحل: ابن حزم (٤/ ٤٢)

[3] العقائد الاسلامية: السيد سابق (ص:٢٢٧)

[4] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب: من نوقش الحساب عذب، حديث رقم (٦٥٨٣)

[5] العقائد الاسلامية: السيد سابق (ص:٢٢٧)

المطلب السابع

الشفاعة

المقصود بالشفاعة: بين الشيخ أن المقصود بالشفاعة هو " سؤال الله الخير للناس في الآخرة، فهي نوع من أنواع الدعاء المستجاب ومنها"[١].

أولاً: الشفاعة العظمى.

الشفاعة العظمى تكون بعد أن يطول بالناس المقام في أرض المحشر، والشفاعة العظمى "لا تكون إلا لسيدنا محمد رسول الله ﷺ، فإنه يسأل الله عز وجل أن يقضى بين الخلق، ليستريحوا من هول الموقف، فيستجيب الله له، فيغبطه الأولون والآخرون، ويظهر بذلك فضله على العاملين، وهذا هو المقام المحمود الذى وُعِد به في قول الله ﷻ: ﴿**وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا**﴾ [الإسراء:٧٩]". [٢]

ثم استشهد بحديث عن رسول الله ﷺ: « **إِنَّ الشَّمْسَ تَدْنُو يَوْمَ القِيَامَةِ، حَتَّى يَبْلُغَ العَرَقُ نِصْفَ الأُذُنِ، فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ اسْتَغَاثُوا بِآدَمَ، ثُمَّ بِمُوسَى، ثُمَّ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» وَزَادَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ: «فَيَشْفَعُ لِيُقْضَى بَيْنَ الخَلْقِ، فَيَمْشِي حَتَّى يَأْخُذَ بِحَلْقَةِ البَابِ، فَيَوْمَئِذٍ يَبْعَثُهُ اللَّهُ مَقَامًا مَحْمُودًا، يَحْمَدُهُ أَهْلُ الجَمْعِ كُلُّهُمْ»**[٣].

ثانياً: الشفاعة للعاصي:

ثم يشفع الرسول ﷺ بعد أن يأذن الله له، وبعد انتهاء مدة العذاب، في خروج العاصي من النار، فقد ثبت في الأحاديث الصحيحة أن النبي ﷺ يشفع لأهل الكبائر بعد دخولهم النار، فيقبل الله شفاعته فيهم، ويخرجهم منها، وتكون الشفاعة إظهاراً لكرامة الشافع عند الله، وإظهار فضله. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ يَدْعُو بِهَا، وَأُرِيدُ أَنْ أَخْتَبِئَ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي فِي

---

[١] العقائد الاسلامية: السيد سابق (ص:٢١٧).

[٢] المصدر السابق (ص:٢١٥).

[٣] أخرجه البخاري، كتاب الزكاة، باب من سأل الناس تكثرا، حديث رقم (١٤٧٥).

الآخِرَةِ» [١] وعِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ بِشَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَيَدْخُلُونَ الجَنَّةَ، يُسَمَّوْنَ الجَهَنَّمِيِّينَ» [٢].

الشفاعات تكون للعصاة من أمة محمدﷺ كما قال الشيخ " ستأتي شفاعة الرسول ﷺ في إخراج عصاة المؤمنين من النار فهي مشروطة: بأن تكون بإذن الله وأن تكون لمن ارتضى الله أن يشفع له ولا يرتضى الله الشفاعة إلا لمن يستحقون العفو على مقتضى العدل الإلهي، وتكون الشفاعة لإظهار كرامة الشافع ومنزلته عند ربه، تنفيذًا للإرادة الإلهية عقب دعائه وطلبه من الله، وليس فيها ما يدعو إلى الغرور أو التهاون في ترك ما كلف الله به من إيمان تزكو به النفس، وعمل صالح يصل بالإنسان إلى كماله المنشود[٣].

هذه الشفاعة ليست مطلقة بل لها شروط وضوابط وهذا ما بينها الشيخ ، فالشفاعات فهي مشروطة:

١ – بأن تكون بإذن الله. ﴿ **مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ** ﴾ [البقرة:٢٥٥].

٢ – وأن تكون لمن ارتضى الله أن يشفع له ﴿ **وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى**﴾ [الأنبياء:٢٨].[٤].

---

[١] أخرجه البخاري، كتاب الدعوات، باب بك نبي دعوة مستجابة، حديث رقم (٦٣٠٤) .

[٢] أخرجه البخاري، كتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنار، حديث رقم (٦٣٠٤).

[٣] العقائد الاسلامية: السيد سابق (ص:٢١٧) بتصرف .

[٤] المصدر السابق (ص:٢١٧) .

المطلب الثامن

الجنة والنار

يبين الشيخ عقيدة أهل السنة والجماعة في الجنة والنار حيث يقرر أن الله عز وجل يكافئ الأبرار بالنعيم، فإنه يجازى الفجار بالجحيم، عقابًا لهم على ما اقترفوا من كبائر الإثم والفواحش[1].

أولاً: النار

عَرَّفَ النار بأنها: "دار العذاب، ولها عدة أسماء منها السعير ولظى وسقر والحطمة و الهاوية"[2]

أهوال الجحيم:

وصف الشيخ أهوال النار بما وصفها الله في كتابه وعلى لسان رسوله وهي أوصاف " تشيب منه النواصي، وتنخلع منه القلوب، كي يرتدع الغاوون عن غيهم، فذكر أن **وقودها** الناس والحجارة؛ قال الله ﷻ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ** ﴾ [التَّحريم:٦].

وأنها لا تشبع مما يلقى فيها، بل تطلب المزيد دائمًا، حتى لا يبقى فيها مكان خال قال الله ﷻ ﴿ **يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ** ﴾ [ق:٣٠].

وأن طعامهم الزقوم، وهي شجرة من أخبث أنواع الشجر المر المنتن الرائحة؛ قال الله ﷻ﴿ **أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ** ﴾[الصَّفات:٦٢]وثيابهم من نار وجهنم تحيط بالمعذبين من كل جانب، فهي فراش وغطاء قال الله ﷻ ﴿ **لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللهُ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ** ﴾ [الزُّمر:١٦] .

وأهل جهنم لا يموتون فيستريحون، ولا يحيون الحياة الهنيئة ﴿ **ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَا** ﴾ [الأعلى:١٣] وأهل النار محجوبون عن الله، وهذا هو أشد أنواع العذاب ﴿ **كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ**

---

[1] انظر: العقائد الاسلامية: السيد سابق (ص:٢٣٠).

[2] المصدر السابق (ص:٢٣٠).

لَمَحْجُوبُونَ﴾ [المطَّففين:١٥] ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء:٥٦] [١]ومن شدة الهول، وقسوة العذاب، يود المجرم أن يفدى نفسه بكل حبيب لديه وعزيز عليه، ولكن لا ينفع فداء، ولا يقبل رجاء. [٢]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، قَالَ: «نَارُكُمْ هَذِهِ الَّتِي يُوقِدُ ابْنُ آدَمَ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا، مِنْ حَرِّ جَهَنَّمَ» قَالُوا: وَاللهِ إِنْ كَانَتْ لَكَافِيَةً، يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «فَإِنَّهَا فُضِّلَتْ عَلَيْهَا بِتِسْعَةٍ وَسِتِّينَ جُزْءًا، كُلُّهَا مِثْلُ حَرِّهَا»[٣] المؤمن لا يخلد في النار: جاء في السنة الصحيحة أن المؤمن لا يخلد في النار فإن كان قد ارتكب بعض الكبائر ولم تُكفّر بحد، أو توبة نصوح، أو مصيبة أو مرض، أو شيء من المكفرات، فهو محاسب على عمله، والله يوازن بين أعماله الصالحة وبين جميع معاصيه التي لم يتب منها، فإن رجحت حسناته فهو في الجنة، وكذلك إذا تساوت حسناته وسيئاته.

قال الله ﷻ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾ [الأنبياء:٤٧] يقول الشيخ "وإن رجحت سيئاته فإنه يدخل النار، فيعذب فيها بقدر ما ارتكب من إثم، ثم يخرج منها بعد أن يتطهر، وبعد أن يوفيه الله جزاءه بمقتضى عدله وحكمته" [٤].

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺقَالَ: «يَدْخُلُ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ، وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ»، ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: «أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ. فَيُخْرَجُونَ مِنْهَا قَدِ اسْوَدُّوا، فَيُلْقَوْنَ فِي نَهَرِ الحَيَا، أَوِ الحَيَاةِ – شَكَّ مَالِكٌ – فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الحِبَّةُ فِي جَانِبِ السَّيْلِ، أَلَمْ تَرَ أَنَّهَا تَخْرُجُ صَفْرَاءَ مُلْتَوِيَةً» [٥]».

وبعد أن يستقر أهل الجنة في الجنة، وأهل النار في النار، يدور بينهم حوار ومناقشة، فيذكر كل واحد ما كان منه من عمل في الدنيا، وما ناله من جزاء في الآخرة ولا يُقال كيف يتم التخاطب بين

---

[١] العقائد الاسلامية: السيد سابق (ص:٢٣٢)

[٢] العقائد الاسلامية: السيد سابق (ص:٢٣٣)

[٣] أخرجه مسلم في صحيحة، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب في شدة حر نار جهنم وبعد قعرها وما تأخذ من المعذبين حديث رقم (٢٨٤٣)

[٤] العقائد الاسلامية: السيد سابق (ص:٢٣٤)

[٥] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب: تفاضل أهل الإيمان في الأعمال، حديث رقم (٢٢) .

الفريقين مع البعد بين الجنة والنار، ومع التفاوت الكبير بينهما، فإن ذلك شأن من شئون الآخرة التي لا اطلاع لنا عليها، ولا علم لنا بها.

وفي مشهد آخر يعرض القرآن لونًا من ألوان الخطاب بين أهل الجنة وأهل النار ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [الأعراف:٤٤] ثم بعد ذلك يقول القرآن الكريم: ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ المَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ قَالُوا إِنَّ اللهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الكَافِرِينَ﴾ [الأعراف:٥٠].

ثانياً: الجنة:

قال الشيخ "الجنة في الأصل: البستان من النخل أو الشجر وهي مأخوذة من جَنَّ إذا ستر، وسميت بذلك؛ لأن نخيلها الباسقات وأشجارها المورقة تلتف أغصانها بعضها ببعض، فتكون كالظلة تستر ما تحتها والمقصود بالجنة هنا، الدار التي أعدّها الله للمتقين جزاء لهم على إيمانهم الصادق، وعملهم الصالح" [١].

ثم بين أن للجنة أسماء متعددة منها " جنة المأوى، وجنة عدن (إقامة وخلود)، ودار الخلود، والفردوس، ودار السلام، ودار المقامة، وجنات النعيم والمقام الأمين وجاء في القرآن الكريم أن عرضها السماوات والأرض والجنة لا يدخلها إلا من قام بجلائل الأعمال، واتصف بكرائم الصفات قال الله ﷻ﴿إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ المُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الفَوْزُ العَظِيمُ﴾ [التوبة:١١١]" [٢].

نعيم الجنة

ثم تناول الشيخ بالبيان نعيم الجنة وأنه دائم، "وسرورها لا ينفد، وكل ما فيها بغير حساب، فأنهارها كثيرة ، ففيها أنهار من ماء غير آسن ، وأنهار من لبن لم يتغير طعمه، وأنهار خمر لذة للشاربين، وأنهار من عسل مصفي؛ وهذه الأنهار تجرى من تحت القصور، وفيها الفواكه، ولحوم

---

[١] العقائد الاسلامية: السيد سابق (ص:٢٣٧)

[٢] العقائد الاسلامية: السيد سابق (ص:٢٣٨)

الطيور، وكلما رُزق أهلها من ثمرة رزقًا قالوا هذا الذى رُزقنا من قبل وأتوا بها متشابهًا يماثل بعضه بعضًا في الحسن والجودة قال الله ﷻ﴿**وَبَشِّرِ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**﴾ [البقرة:٢٥]" [١].

"وأن الرزق الذى يقدم لهم من الطعام والشراب، يطوف به خدم من الولدان، إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤًا منثورًا، وهؤلاء الولدان يحملون صحافًا وأواني وأكواب من ذهب، وفيها ما تشتهيه الأنفس وتَلَذّ الأعين ولباسهم فيها حرير من سندس وإستبرق، وحليتهم الذهب، ومساكنهم طيبة، وهي غرف من فوقها غرف مبنية تجرى من تحتها الأنهار وأصحاب الجنة هم وأزواجهم في ظلال على الأرائك يتكئون، وهؤلاء الزوجات ينشئهن الله إنشاء، عربًا أترابًا، كما ينشئ معهم الحور العين، كأنهن بيض مكنون، وهن مطهرات من عيوب النساء الدنيا، فلا حيض، ولا نفاس، ولا دمامة خَلْق، ولا سوء خُلُق". [٢]

وقبل أن يدخل أهل الجنة الجنة "ينزع الله الغل من صدورهم إخوانًا على سرر متقابلين، لا يمسهم فيها نصب، وما هم منها بمخرجين وقد جاء في الحديث أن النبي ﷺ قال: «**إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى أَشَدِّ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً، لاَ يَبُولُونَ وَلاَ يَتَغَوَّطُونَ وَلاَ يَتْفِلُونَ وَلاَ يَمْتَخِطُونَ، أَمْشَاطُهُمُ الذَّهَبُ، وَرَشْحُهُمُ الْمِسْكُ، وَمَجَامِرُهُمُ الأَلُوَّةُ الأَنْجُوجُ عُودُ الطِّيبِ، وَأَزْوَاجُهُمُ الْحُورُ الْعِينُ، عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ آدَمَ، سِتُّونَ ذِرَاعاً فِي السَّمَاءِ**[٣]»[٤].

أثبات رؤية الله في الجنة

---

[١] العقائد الاسلامية: السيد سابق (ص:٢٣٩).

[٢] العقائد الاسلامية: السيد سابق (ص:٢٣٩).

[٣] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب خلق آدم صلوات الله عليه وذريته، حديث رقم(٣٣٢٧) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها باب أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر حديث رقم (٢٨٣٤).

[٤] العقائد الاسلامية: السيد سابق (ص:٢٤٠).

بين الشيخ أن " أعلى نعيم أهل الجنة هو رؤية الله عز وجل، ومناجاته، والفوز برضاه قال الله ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ* إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة:٢٢/ ٢٣] قال الله ﷻ ﴿وَرِضْوَانٌ مِنَ اللهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الفَوْزُ العَظِيمُ﴾[التوبة:٧٢]."[١]

واستشهد على الرؤية بحديث عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، قَالَ: يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا؟ أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ، وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ؟ قَالَ: فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ "[٢]

وفسر العلماء قول الله ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس:٢٦] والحسنى: الجنة، والزيادة: هي الرؤية؛ نظر رسول الله ﷺ إلى القمر ليلة البدر فقال: «إنكم سترون ربكم عيانًا كما ترون هذا القمر، لا تضامون[٣].

وأما رؤية الله في الدنيا، فلم تقع لأحد قط؛ وقد سأل موسى عليه السلام ربه فقال ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف:١٤٣] [٤].

وعقيدة الشيخ هي عقيدة أهل السنة في رؤية الله تعالى وأدلته أدلتهم، وقال ابن حجر: "جمع الدارقطني طرق الأحاديث الواردة في رؤية الله تعالى في الآخرة فزادت على العشرين، وتتبعها ابن القيم في حادي الأرواح فبلغت الثلاثين وأكثرها جياد، وأسند الدارقطني عن يحيى بن معين قال: عندي سبعة عشر حديثاً في الرؤية صحاح" [٥].

---

[١] العقائد الاسلامية: السيد سابق (ص:٢٤١).

[٢] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الايمان، باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم، حديث رقم (١٨١).

[٣] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب التوحيد باب قول الله تعالى: {وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة} حديث رقم (٧٤٣٤)

[٤] انظر: العقائد الاسلامية: السيد سابق (ص:٢٤١)

[٥] انظر فتح الباري: ابن حجر(١٣/٤٣٤) .

وقال القاضي عياض: "رؤية الله تعالى جائزة عقلاً، وتثبت الأخبار الصحيحة المشهورة وقوعها للمؤمنين في الآخرة"[١].

خلود الجنة و النار وخلود أهلهما:

يقول الشيخ "والجنة خالدة لا تفنى، وكذلك النار، وأهل كل منهما مخلدون، لا يدركهم الموت ولا يلحقهم الفناء ﴿**فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ*خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ *وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ**﴾ [هود:١٠٦]" [٢].

وقد أكد الله تعالى في أن أهل الجنة يخلدون في الجنة ولا يخرجون منها كما قال الله ﴿**لا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ**﴾ [الحجر:٤٨].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال «مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَنْعَمُ لَا يَبْأَسُ، لَا تَبْلَى ثِيَابُهُ وَلَا يَفْنَى شَبَابُهُ» [٣] " .

يقول رشيد رضا "وخلود الجنة والنار وبقاؤهما بإبقاء الله لهما، وعدم فنائهما، ولا فناء من فيهما، ثابت بالكتاب والسنة"[٤].

---

[١] لوامع الأنوار البهية: السفاريني (٢/ ٢٥١)

[٢] العقائد الاسلامية، السيد سابق(ص:٢٤٣)

[٣] أخرجه مسلم، كتاب الجنة، باب دوام نعيم أهل الجنة، حديث رقم (٢٨٣٦)

[٤] منهج الشيخ محمد رشيد رضا في العقيدة (ص: ٨٨٦)

النتائج والتوصيات

وأختم هذه الدراسة كما بدأتها بحمد الله والاعتراف بفضله وشكره بما أولاني من نعم، ولمى هدى إليه من توفيق، وأستغفره سبحانه عما شاب بحثي من خلل أو نقصان فالكمال له وحدة، شاء ربي أن أصل إلى أهم النتائج والتوصيات ، أسطرها عبر البنود الآتية وهاك هي :

أولاً : النتائج :

١. إن الشيخ السيد سابق قد بدأ حياته العلمية منذ فترة مبكرة من عمره، فحفظ القرآن وكان يتمتع بقوة الحفظ والحرص الشديد على طلب العلم، وأصبح له مكانه علمية مرموقة.
٢. أبرز هذا البحث تأييد الشيخ للجهاد، ومناصرته لقضية فلسطين والتنويه إلى خطر اليهود ووجوب محاربتهم بكل قوة وأنهم أعداء المسلمين.
٣. وأفق الشيخ السيد سابق السلف في حقيقة الإيمان بأنه قول وعمل يزيد وينقص، وأن صاحب الكبيرة في الدنيا مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته، وفي الآخرة تحت مشيئة الله إن شاء غفر له وان شاء عذبه.
٤. كما وافق السلف في أنه لم يثبت لأحد رؤية الله تعالى في الدنيا، وأن المؤمنين يرون ربهم في الجنة.
٥. في باب الاستدلال على وجود الله عرج على الفطرة واستدلال العقل بما في ملكوت الله على وجوده ولم يقل بنظريات المتكلمين.
٦. بين الشيخ إن هناك وسيلتان لمعرفة الله الأولى: العقل والنظر فيما خلق الله من أشياء الثاني: معرفة أسماء الله وصفاته.

٧. وضح الشيخ إن تحكيم العقل فيما لا قدرة له عليه، سببًا في العدول عن منهج الأنبياء، كما كانت سببًا في تحَوُّل الإيمان من بساطته وإيجابيته وسمُوِّه إلى قضايا فلسفية، وأقْيِسة منطقية، ومناقشات كلامية أقرب ما تكون إلى المناقشات البيزنطية، مع أن الشيخ رحمه الله وقع في ذلك.

٨. يعد الشيخ السلف رضي الله عنهم أنفذ بصيرة وأسرع إلى مرضاة الله من الخلف.

٩. عقيدة الشيخ في القضاء والقدر: إسند الشيخ الهداية والإضلال إلى الله من حيث إنه وضع نظام الأسباب والمسببات لا أنه أجبر الإنسان على الضلال أو الهداية، و يفسر الهداية بمعنى لطف الله بالعباد، ويفسر الإضلال بأنه الزيغ والخروج عن تعاليم الله والكبر، ويعلل ذلك بأنه لو كان الله هو الهادي والضال لكان ذلك دليل على أن الإنسان مجبر.

١٠. حصر الشيخ أسماء الله بالتسع والتسعين، ويفسر معاني الأسماء الظاهرة مع أنه أول أسم الرحمن و الرحيم والعلي.

١١. أثبت الشيخ عند الحديث عن الصفات الثبوتية تراه يعرج على سبعة صفات فقط كالأشعرية ولا يبالي بغيرها مما ثبت في القرآن والسنة فيثبت لله صفة الحياة، وصفة العلم، وصفة القدرة، والإرادة، والسمع، والبصر، والكلام

١٢. وأثبت من صفات الأفعال، صفة العلو والنزول وأثبت صفة الحب لله في أسم الودود ولم يتحدث عن الاستواء والوجه واليدين والرضا والغضب.

١٣. أثبت صفة الرحمة في اسماء وأولها في اسماء فاثبتها في اسم الفتاح الذى يفتح خزائن رحمته لعباده، ولم يثبتها في اسم الرحمن الرحيم فقال "الرحمن معناه المنعم بجلائل النعم وفي معنى اسم الرحيم المنعم بدقائقها"

١٤. أول الشيخ صفة النور، فقال "الظاهر بنفسه والمظهر لغيره" وهذا تأويل ظاهر لصفة النور مخالفاً لمذهب السلف، ونفي الصوت والحرف عن كلام الله وأن الله سبحانه متكلم ، وكلامه ليس بحرف وصوت وهذا عين كلام الاشاعرة.

١٥. يفرق الشيخ بين النبي والرسول وأن هذا التفريق يمون في التبليغ يقول الشيخ بعصمة الأنبياء من الصغائر والكبائر .

١٦. يبين الشيخ أنه لم يكن في الجن رسل بل نذر.

١٧. الروح عند الشيخ متفاوته في المستقر حسب الاعمال

ثانياً : التوصيات :

١. أُوصي نفسى أولاً وإخواني من طلبة العلم بتقوى الله.

٢. الحرص والعناية والالتزام بعقيدة السلف الصالح لأنها المنجية من عذاب الآخرة.

٣. أوصي طلبة العلم والباحثين إظهار جهود علماء الإسلام المعاصرين ممن كان لهم أثر على الامة الاسلامية .

٤. إعداد رسالة علمية تتطرق الي منهج الشيخ في الفقه.

٥. أوصي بكتابه رسالة علمية عن دور الاخوان المسلمون في حرب فلسطين.

هذه هي أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها من خلال بحثي والله أسأل أن ينفعني بما كتبت يوم فقري وحاجتي، وفي الختام هذا جهد متواضع قمت به خدمة لدين الله فان أصبتُ فبفضل من الله ومنته، وإن كان غير ذلك فمن نفسي و الشيطان والله ورسوله منه براء، وحسبي أنني لم أدخر جهدا في سبيل الوصول به إلى أرفع مستوى والحمد لله رب العالمين وصلّ اللهم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم.

تم بحمد الله

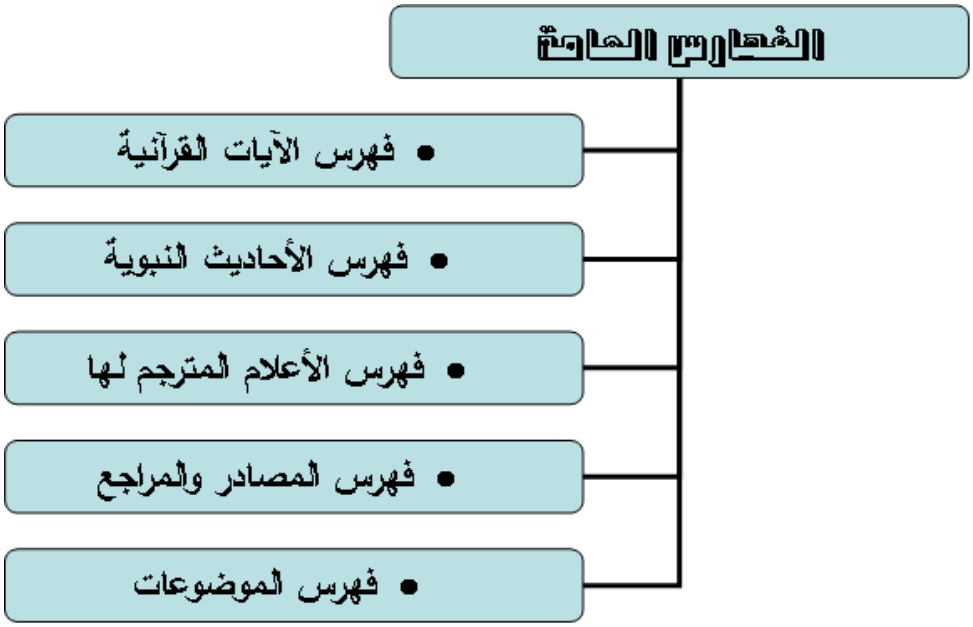
الفهارس العامة
فهرس الآيات القرآنية
فهرس الأحاديث النبوية
فهرس الأعلام المترجم لها
فهرس المصادر والمراجع
فهرس الموضوعات

فهارس القرآن فهرس الآيات القرآنية

م	الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
	صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ	الفاتحة	٧	١٨٣
	وَبَشِّرِ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ	البقرة	٢٥	٢٢٧
	وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ		٣٠	١٧٨
	وَعَلَّمَ آَدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ		٣١	١٧٥
	قَالُوا سُبْحَانَكَ		٣٥	١٨٩
	فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا		٣٦	١٣٦
	فَتَلَقَّى آَدَمُ مِنْ رَبِّهِ		٣٧	١٩٥
	وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ		٥٥	١٦٠
	وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ		٥٧	٢٠٤
	أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ		٧٥	١٥١
	قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ		٩٧	١٧٩
	رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا		١٢٨	٤٤
	وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ		١٣٠	١٣٨
	وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ		١٣٢	٤٤
	وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللهُ		١٧٠	٨٠
	إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللهُ		١٧٤	١٠١
	يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ اليُسْرَ وَلَا يُرِيدُ		١٨٥	٩٧
	وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ		١٨٦	٦٥
	كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللهُ النَّبِيِّينَ		٢١٣	٤٢-١٤٨
	كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمُ الآيَاتِ		٢١٦	٨٣
	تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ		٢٥٣	١٢٧
	اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ		٢٥٥	٧٧-٢٢٣
	اللهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آَمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ		٢٥٧	٦٣

	لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ		٢٨٥	١٢٨
	وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ		٣	٥٨
	إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلَامُ		١٣	٤٣-٤٤
	إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللهِ وَيَقْتُلُونَ	آل عمران	٢١	١٦٠
	قُلِ اللهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي		٢٦	٩٦-١١٧
	إِنَّ اللهَّ اصْطَفَى آدَمَ		٣٣	١٣٣
	كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ		٣٧	١٤٥
	وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي		٤٩	١٦٢
	وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ		٨٠	١٢٧
	أَفَغَيْرَ دِينِ اللهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ		٨٣	٤٢-٥٠
	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ		١٠٢	٦
	يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ		١٢٠	١٩٤
	وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ		١٤٤	١٢٩
	وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلّ		١٦١	١٣٤
	الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ		١٧٣	٤٨
	وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ		١٨٧	١٢٥
	إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ		١٩٠	٦٦
	مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ	النســـاء	٤٦	١٥١
	إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ		٥٦	٢٢٧
	وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللهُ		٩٠	٤٣
	بَلْ طَبَعَ اللهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ		١٥٥	١١٥
	فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا		١٦٠	١٦٢
	وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيمًا		١٦٤	٩٩
	وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا		٩	٥٥
	وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى		١٥	١٥٣

	قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللهِ نُورٌ		١٦	١٥٥
	وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ	المائدة	٢٠	١٥٩
	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللهَ		٣٥	٥٤
	يرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ		٤٠	٩٦
	إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى		٤٤	١٤٨-١٦٥
	وَقَفَّيْنَا عَلَى آَثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ		٤٦	١٤٨
	وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الكِتَابَ بِالحَقِّ		٤٨	١٤٩
	قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ		٦٠	١٦٦
	قُلْ يَا أَهْلَ الكِتَابِ لَسْتُمْ		٦٨	١٥٥
	مَّا المَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ		٧٥	١٢٩
	وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الحَوَارِيِّينَ أَنْ		١١١	٤٤
	إِذْ قَالَ الحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى		١١٣	١٦٣
	مَنْ يَشَأِ اللهُ يُضْلِلْهُ وَمَنْ يَشَأْ		٣٩	١١٤
	وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ	الأنعام	٥٩	٩٧
	عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ		٧٣	٩٨
	فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا		٧٦	١٨٥
	وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ		٩١	١٩٢
	وَلَوْ تَرَى إِذِ		٩٣	٢٠٣
	لَا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ		١٠٣	٨١-١٠٥-١٦٨
	وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ		١١٢	١٩٣
	أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ		١٢٢	٦٢
	يَا مَعْشَرَ الجِنِّ وَالإِنْسِ		١٣٠	١٨٧
	قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي		١٦	١٩٤
	قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا		٢٣	١٩٥

	يَا بَنِي آَدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ	الأعراف	٢٧	١٩٣
	وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا		٤٣	٥٣
	وَنَادَى أَصْحَابُ الجَنَّةِ أَصْحَابَ		٤٤	٢٢٦
	وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الجَنَّةِ		٥٠	٢٢٦
	وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ القُرَى آَمَنُوا وَاتَّقَوْا		٩٦	٥٩
	وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ البَحْرَ		١٣٨	١٦٠
	وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ		١٤٣	٢٢٨
	وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ		١٤٨	١٦٠
	وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ		١٦٧	١٦١
	وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آَدَمَ مِنْ ظُهُورِهِم		١٧٤	٧١
	وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِنَ الْجِنِّ		١٧٩	١٧٦-١١٤
	وَلله الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا		١٨٠	٨٤
	قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا		١٨٨	١٨٩-١٣١
	إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى المَلَائِكَةِ	الأنفال	١٢	١٨٢
	مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ		٦٧	١٤١
	قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ	التوبة	٢٩	١٦٦
	عَفَا اللهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ		٤٣	١٤١
	وَرِضْوَانٌ مِنَ الله		٧٢	٢٢٨
	وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا		٧٤	١٣٨
	إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ		١١١	٢٢٦
	وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن		١٢٤	٤٦
	إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ	يونس	٩	٦١-٥٥
	فَقُلْ إِنَّمَا الغَيْبُ		٢٠	١٨٩
	لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ		٢٦	٢٢٨
	وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ		٦١	٩٧

	وَقَالَ مُوسَى يَا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ		٨٤	٤٤
	وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللهِ	هود	٦	٥٩
	وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ		٧	٨٩
	قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا		٤٧	١٣٧
	وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ		٦٥	١٧٧
	فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ		١٠٦	٢٢٩
	وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ	يوسف	١٧	٤٥
	قَالَ مَعَاذَ اللهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ		٢٣	١٣٩
	وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا		٢٤	١٣٩
	وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ		٥٣	٢٠٤
	وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي		١٠٩	١٣٢
	وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ	الرعد	٨	١١١-١١٩
	جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ		٢٣	١٧٩
	الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ		٢٨	٦٠
	وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ		٣٨	١٣٠
	إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ	الحجر	٩	١٥٠-١٥٦
	وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ		٢١	١١١
	وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ		٢٦	١٨٥
	وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ		٢٨	١٧٨
	لا يَمَسُّهُمْ		٤٨	٢٢٩
	نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الغَفُورُ الرَّحِيمُ		٤٩	١٢٣
	وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ	إبراهيم	٢٢	١٩٧
	يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالقَوْلِ الثَّابِتِ		٢٧	١١٣
	يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ		٤٨	٢٢٠
	وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا		٣٠	٦٣

	الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ		٣٢	١٨٣
	إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ	النحل	٤٠	٩٦-١٤٤
	يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ		٥٠	١٧٨
	إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ		٧٧	٩٥
	وَلله الْمَثَلُ الأَعْلَى وَهُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ		٦٠	٩٢-٩٤
	يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ		٩٣	١١٣
	مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ		٩٧	٦٢
	فَإِذَا قَرَأْتَ القُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِالله		٩٨	١٩٤
	وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرائِيلَ	الإسراء	٤	١١٠
	وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ		١٣	١٨٣
	قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ		٤٢	٧٧
	وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا		٥٥	١٤٩
	قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ		٦٢	١٩٤
	هَذِهِ نَاقَةُ الله لَكُمْ آيَةً		٧٣	٢٠٠
	أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ		٧٨	١٨١
	وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً		٧٩	٢٢٢
	وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ		٨٥	١٩٨-٢٠٤
	قُلْ لَوْ كَانَ فِي الأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ		٩٥	١٣١
	مَنْ يَهْدِ اللهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ	الكهف	١٧	١١٤
	وَوُضِعَ الكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ		٤٩	٢١٨
	قُلْ لَوْ كَانَ البَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ		١٠٩	٩٩
	قُلِ ادْعُوا اللهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ		١١٠	٨٤
	وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا	مريم	٩	٢٠٠
	وَاذْكُرْ فِي الكِتَابِ مَرْيَمَ		١٧	١٧٧
	وَاذْكُرْ فِي الكِتَابِ مُوسَى		٥١	١٦٥

	وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً	طه	٣٩	١٣٣
	فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ		٤٠	١٣٣
	قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى		٤٩	١٠٣
	وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى		٧١	٢٢٠
	وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ		٨٢	١١٧
	يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ		١١٠	١٦٩
	وَعَنَتِ الوُجُوهُ لِلْحَيِّ القَيُّومِ		١١١	٩٨
	وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ		١١٥	١٣٦
	وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى		١٢١	١٣٦
	ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى		١٢٢	١٣٧
	وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا	الأنبياء	٧	١٣١
	لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللهُ		٢٢	٧٧
	وَلَا يَشْفَعُونَ		٢٨	٢٢٣
	وَنَضَعُ المَوَازِينَ القِسْطَ لِيَوْمِ القِيَامَةِ		٤٧	٢٢٥
	وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ		٤٨	١٥١
	وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ		٨٣	١٣٠
	فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا		٨٤	١٣٠
	يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ	الحج	٥	٢١٦
	وَإِنَّ اللهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا		٤٥	٥٩
	وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا		٥٢	١٢٥
	اللهُ يَصْطَفِي مِنَ المَلَائِكَةِ رُسُلًا		٧٥	١٢٩
	وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ	المؤمنون	٨٠	٩٥
	مَا اتَّخَذَ اللهُ مِنْ وَلَدٍ		٩١	٢٠
	قَالَ اخْسَؤُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ		١٠٨	١٠١
	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا	النور	٢١	١٩٤

	وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ	الفرقان	٣	٥٧
	وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ		٢٠	١٢٩
	وَتَوَكَّلْ عَلَى الحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ		٥٨	٩٨
	وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي	الشعراء	٨٢	١٣٨
	رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي	النمل	١٢	٤
	وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ		١٤	٧٦
	قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الجِنِّ		٣٩	١٨٨
	قُلْ لَا يَعْلَمُ		٦٩	١٨٨
	وَإِذَا وَقَعَ القَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا		٨٢	٢٠٩
	وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ		٨٧	٢١٥
	وَدَخَلَ المَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ	القصص	١٦	١٣٩
	وَقَالَ فِرْعَوْنُ يا أَيُّهَا الْمَلَأُ		٣٨	٧٦
	وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ		٦٨	٩٦
	كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ		٨٨	٩١
	وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا	العنكبوت	٦٠	٥٩
	وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا		٦٩	١١٣
	أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنْظُرُوا	الروم	٩	٨١
	فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا		٣٠	٧٣-٧٠
	وَإِذَا مَسَّ الإِنْسَانَ الضُّرُّ		٧١	٧٠
	أَنِ اشْكُرْ للهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ	لقمان	١٢	٤
	وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَالظُّلَلِ		٣٠	٧٢
	ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ	السجدة	٩	٢٠٤
	قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ المَوْتِ		١١	١٨٣
	سُبْحَانَهُ هُوَ اللهُ الوَاحِدُ القَهَّارُ	الاحزاب	٤	٩٣
	وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا		٢٢	٤٧

	إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ		٣٥	٤٧
	وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِ		٣٦	١٤١
	هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ		٤٣	١٨٢
	فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ	سبأ	١٤	١١٠-١٨٨
	الْحَمْدُ للهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ	فاطر	١	١٧٤
	إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ		٦	١٩٣
	وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعْجِزَهُ		٤٤	٩٥
	مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً	ياسين	٤٩	٢١٥
	وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ		٨٧	٢١٦
	إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ		٨٢	٩٦
	هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ	الزمر	٩	٢
	لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ		١٦	٢٢٤
	فَبَشِّرْ عِبَادِ		١٨	٨٠
	وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ		٣٨	٥٧
	اللهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا		٤٢	٢٠٣
	وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ		٦٨	٢١٥
	وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ		٧٥	١٧٩
	أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ	الصافات	٦٢	٢٢٤
	فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ		١٠٣	٤١
	وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ		١٦٤	١٧٤
	وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا	ص	٢١	١٣٩
	وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى		٣٤	١٤٠
	فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ		٣٦	١٨٨
	وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ	غافر	٥	١٣٨
	الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ		٧	١٨٠

	قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى	فصلت	٦	١٣١
	إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ		٣٠	١٨٣
	وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ		٤١	١٥٦
	مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ		٤٦	١٢٣
	إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ		٤٧	٩٨
	سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ		٥٣	٨١-١٥٠
	لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُو	الشورى	١١	٧٧-٩٢-١٠٣-١٦٨
	شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا		١٣	٤٢-١٤٩
	وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ		٣٠	١٢٠
	للهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ		٤٩	٩٦
	وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلَّا		٥١	٩٩
	إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ	الزخرف	٢٢	٨٢
	إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ	الجاثية	٥	٦٥
	وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الكِتَابَ		١٦	١٦٥
	وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا وَلِيُوَفِّيَهُمْ	الاحقاف	١٩	٤٥
	وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الجِنِّ		٢٩	١٨٧
	فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ	محمد	١٨	٢٠٩
	فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ		١٩	١٤٠
	لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ	الفتح	٢	١٤٠
	هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ		٤	٤٨
	قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا	الحجرات	١٤	٤٤-٥١
	أَفَعَيِينَا بِالخَلْقِ	ق	١٥	٢١٦
	أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ	الطور	٣٥	٦٧
	وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا	ق	١٦	٦٦

	يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ		٣٠	٢٢٤
	وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ		٣٨	٩٥
	أَفَرَأَيْتُمُ اللاَّتَ وَالْعُزَّى	النجم	٢١	١٤٢
	أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى		٣٨	١٤٩
	وَلَقَدْ يَسَّرْنَا القُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ	القمر	١٧	١٥٠
	إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ		٤٩	١١١
	خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ	الرحمن	١٥	١٨٦
	يَا مَعْشَرَ الجِنِّ وَالإِنْسِ		٣٣	١٢٧
	هُوَ الأَوَّلُ وَالآَخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالبَاطِنُ	الحديد	٣	٩٠
	قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ	المجادلة	١	١٠٢
	أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ		٧	٩٧
	هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا	الحشر	٢	١٦٦
	وَأَنَّ اللهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً	الطلاق	١٢	٩٨
	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا قُوا	التحريم	٦	١٨٢-٢٢٧
	تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ	الملك	١	٥٦
	وَالمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا	الحاقة	١٧	١٨٢
	وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا	الجن	١٤	١٩٤
	عَالِمُ الغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا		٢٦	١٨٩-١٣١
	إِلَّا مَنِ ارْتَضَى		٢٨	١٨٩
	هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ	الانسان	١	٢٠٠
	إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا		٣	١٢٠
	وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ	القيامة	٢٢	٢٢٨
	عَنِ النَّبَإِ العَظِيمِ	النبأ	٢	١٢٣
	عَبَسَ وَتَوَلَّى	عبس	١	١٤١
	يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَة	النازعات	٧	٢١٥

	فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى		٢٤	٧٦
	وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ		٤٠	٢٠٤
	كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ	المطففين	١٥	٢٢٤
	لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ	التكوير	٢٨	١١٦
	وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ	الانفطار	١٠	١٨٣
	ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَا	الاعلى	١٣	٢٢٤
	إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الأُولَى		١٨	١٤٩
	أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ	الغاشيية	١٧	٦٩
	وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ	البلد	١٠	١٢٠
	فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا	الشمس	٧	١٢٠
	قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا		٩	١٢٠
	والعصر	العصر	كاملة	٥٣
	قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ	الإخلاص	١	٧٧-٩٤

فهرس الأحاديث النبوية

م	طرف الحديث	رقم الصفحة
	إذا قال الإمام صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ،	١٨١
	إذا قضى الله الأمر في السماء، ضربت الملائكة بأجنحتها	١٧٨
	الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها	١٩٩
	أَصَابَتِ النَّاسَ سَنَةٌ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ	٧٥
	أطّت السماء وحُقّ لها أن تئط، ليس فيها موضع قدم	١٧٤
	أقبلوا البشرى يا بنى تميم	٩١
	أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا	٤٨
	إلا الذين سارّنى به جبريل آنفًا	٢٠١
	إن إبليس يضع عرشه على الماء، ثم يبعث سراياه، فأدناهم	١٩٠
	إن أحدكم يُجْمَعُ خَلْقه فى بطن أمه أربعين يومًا، ثم يكون فى	١٩٩
	إِنَّ آخِرَ أَهْلِ الجَنَّةِ دُخُولًا الجَنَّةَ	١٠٢
	إن الشمس تدنو يوم القيامة، حتى يبلغ العَرَق	٢٢٢
	إن الكافر إذا عمل حسنة	٦٢
	إن الله إذا أحب عبدا دعا جبريل فقال: إنى أحب فلانا فأحبه	١٠٧-١٨٢
	إن الله وملائكته وأهل السماوات والأرض ليصلون على معلم	١٨٢
	إِنَّ اللهَ يَقُولُ لِأَهْلِ الجَنَّةِ	١٠٢
	إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضًا بما يصنع	١٨٢
	إن الميت إذا وضع فى قبره إنه ليسمع خفق نعالهم حين يولون	٢٠٧
	إِنَّ أَوَّلَ الآيَاتِ خُرُوجاً طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَخُرُوجُ الدَّابَّةِ	٢٠٩
	إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ	٢٢٧
	أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة	٥١
	إِنَّ رَجُلاً زَارَ أَخاً لَهُ فِى قَرْيَةٍ أُخْرَى	١٨٢
	إن عفريتا من الجن تفلت البارحة ليقطع علي صلاتي،	١٨٨

	إِنَّ للهِ مَلاَئِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ، يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ، فَإِذَا	١٨٢
	أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، وأول من ينشق عنه القبر	١٢٨
	انا فرَطُكم على الحوض، من مر عليَّ شرب،	٢٢١
	إنكم سترون ربكم عيانًا كما ترون هذا القمر، لا تضامون	٢٢٨
	إنكم محشورون إلى	٢١٧
	إِنِّي قَدِ أُخْرِجْتُ مِنَ الجَنَّةِ بِخَطِيئَتِي	١٣٧
	إني قد كذبت في الإسلام ثلاث كذبات	١٣٨
	إني لأعطي الرجل وغيره أحب إلي منه. مخافة أن يكبه الله في	٥١
	أول ما خلق الله القلم، ثم قال له اكتب، فجرى بما هو كائن	٩١
	ثلاث من كن فيه وجد	٦٠
	خُلِقت الملائكة من نور، وخُلق الجانّ من مارج من نار،	١٧٧
	إن صاحبكم محبوسًا على باب الجنة	٢٠١
	السَّلامُ عَلَى أَهْلِ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ	٥١
	الشهداء على بارق نهر بباب الجنة فى قبة خضراء يخرج عليهم	٢٠٢
	عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ	٦١
	عرضت عليَّ الأمم، فجعل يمرُّ النبي معه الرجل،	١٢٦
	على الصراط	٢٢٠
	فضل صلاة الجميع على صلاة الواحد خمس وعشرون درجة	١٨١
	قرن ينفخ فيه	٢١٤
	كل مولود يولد على الفطرة	٧٤-٧١- ١١٩
	لا تزول قدما عبد حتى يسأل: عن عمره	٢١٨
	لا تفضلوا بين أنبياء الله	١٢٧
	لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا فَإِذَا	٢٠٩
	لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود، حتى يقول الحجر	٢١٢

لا تقوم الساعة حتى يلي رجل من أهل بيتي، يواطئ اسمه	٢١١	
لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي، أجلى أقنى، يملأ	٢١١	
لَآتِيَنَّكَ بِرَجُلٍ سَلَمٍ	٤١	
لكل نبى دعوة مستجابة يدعو بها، وأريد أن أختبئ	٢٢٢	
للهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْماً مَنْ حَفِظَهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ وَإِنَّ اللهَّ وِتْرٌ يُحِبُّ	٨٤	
اللهم إني أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ	٨٥	
اللهم لك أسلمت ، وبك آمنت ، وعليك توكلت	٥٢	
ليس أحد يحاسب يوم القيامة إلا هلك	٢١٩	
ما بعث الله من نبى إلا أنذر أمته، وإنه يخرج فيكم،	٢١٢	
ما بين النفختين أربعون	٢١٤	
ما من يوم يصبح العباد فيه إلا وملكان يدعوان، يقول أحدهما:	١٨٠	
ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربُّه يوم القيامة،	٢١٩	
ما منكم من أحد، إلا وقد وكل به قرينه من الجن قالوا: وإياك؟	١٩٣	
من أحب لله، وأبغض لله،	٤٨	
من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه	٤٨	
مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ لَا يَشْكُرُ اللهَ	٤	
ناركم هذه الذي توقدون جزء من سبعين جزءاً من حر جهنم	٢٢٥	
الناس معادن كمعادن الذهب والفضة، خيارهم فى	١١٩	
هُوَ اللهُّ الَّذِي لا إِلَهَ إِلا هُوَ الرَّحْمَنُ، الرَّحِيمُ، الْمَلِكُ، الْقُدُّوسُ،	٨٥	
والذى نفسى بيده إن الشّمْلة التى غَلّها لتشتعل	٢٠١	
والذى نفسى بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكمًا مقسطاً	٢١٣	
وَلَوْ كَانَتْ تَكُونُ قُلُوبُكُمْ كَمَا تَكُونُ عِنْدَ الذِّكْرِ	٤٨	
يبعث كل عبد على ما مات عليه	٢١٧	
يبعث يوم القيامة أمة وحدة	٤٢	
يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار، ويجتمعون	١٠٢	

	يخرج قوم من النار بشفاعة محمد فيدخلون الجنة	٢٢١
	يدخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، ثم يقول الله تعالى	٢٢٣
	يضرب الصراط بين ظهرى جهنم، فـ أكون أنا وأمت	٢٢٠
	يكون في آخر أمتي خليفة، يحثو المال حثوا، لا يعده	٢١١
	ينزل الله كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل	١١٥

فهرس الأعلام المترجم لها

م	اسم العلم	رقم الصفحة
١	ابن حجر	١٠٨
٢	ابن كثير	٥٧
٣	أحمد الرفاعى	١٤٥
٤	حمد بن إبراهيم بن خطاب البستي الخطابي	٣٩
٥	رشيد رضا	١٤٤
٦	زيد بن عمرو بن نفيل العدوي	٤٠
٧	محمود فهمى النقراشي	١٤
٨	وهبة الزحيلي	٦٧
٩	ربعي بن عامر	٥٧

قائمة المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم

٢. **الإبانة عن شريعة الفرق الناجية** ومجانبة الفرق المذمومة، عبيد الله الحنبلي، تحقيق ودراسة: رضا بن نعسان معطي، دار الراية للنشر، الطبعة الاولى ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م.

٣. **الإتقان في علوم القرآن**،عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م.

٤. **إحياء علوم الدين**، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، الناشر: دار المعرفة – بيروت بدون رقم طبعة.

٥. **الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ** ، محمود عبد الحليم، دار الدعوة- الاسكندرية، بدون رقم طبعة.

٦. **الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد**، صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، دار ابن الجوزي، الطبعة: الرابعة ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٧. **أركان الإيمان**، علي بن نايف الشحود، الطبعة: الرابعة، مزيدة ومنقحة، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.

٨. **الاستذكار**، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ – ٢٠٠٠.

٩. **الإسلام أصوله ومبادئه:** محمد بن عبد الله بن صالح السحيم، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ.

١٠. **الإسلام والخلافة في العصر الحديث**، محمد ضياء الدين الريس، دار التراث، الطبعة: الأولى.

١١. **اسلامنا:** السيد سابق، دار الكتاب العربي- بيروت، بدون رقم طبعة.

١٢. **الإصابة في تمييز الصحابة**، ابن حجر العسقلاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلى محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٥ هـ.

١٣. **أصول الإيمان، محمد بن عبد الوهاب**، تحقيق: باسم فيصل الجوابرة وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ.

١٤. **أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة**، محمد بن عبد الرحمن الخميس، دار الصميعي- المملكة العربية السعودية، بدون رقم طبعة.

١٥. **أصول مسائل العقيدة عند السلف وعند المبتدعة**، سعود بن عبد العزيز الخلف، الطبعة: (١٤٢٠هـ-١٤٢١هـ).

١٦. **اضطراب الناس في مسألة الكلام مع بيان الحق الذي تدل عليه الأدلة وتشهد به الفطر السليمة**،عبد الكريم مراد، الجامعة الإسلامية- بالمدينة المنورة الطبعة: السنة السادسة عشرة، العدد الثاني والستون - ربيع الآخر - جمادى الآخرة ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

١٧. **اعتقاد أئمة الحديث**، أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس بن مرداس الإسماعيلي الجرجاني، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن الخميس، دار العاصمة - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ.

١٨. **الاعتقاد**، أبو الحسين ابن أبي يعلى، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن الخميس، دار أطلس الخضراء، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢.

١٩. **الأعلام**، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي الناشر: دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

٢٠. **إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان**، ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد حامد الفقي، مكتبة المعارف- الرياض، المملكة العربية السعودية، بدون رقم طبعة.

٢١. **آكام المرجان في أحكام الجان**، محمد بن عبد الله الشبلي الدمشقيّ الحنفي، أبو عبد الله،(المتوفى: ٧٦٩هـ)، تحقيق إبراهيم محمد الجمل بدون رقم طبعه، مكتبة القرآن - مصر - القاهرة .

٢٢. **الألفاظ والمصطلحات المتعلقة بتوحيد الربوبية**، آمال بنت عبد العزيز العمرو، بدون رقم طبعة.

٢٣. **إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل** أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن سعد الله الشافعي، تحقيق وهبي سليمان الألباني دار السلام للطباعة والنشر- مصر، الطبعة : الأولى(١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).

٢٤. **الإيمان بالجن بين الحقيقة والتهويل**، علي بن نايف الشحود، دار المعمور، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١٠ م.

٢٥. **باقة الزهر**، السيد سابق، دار الفتح للإعلام العربي، الطبعة: الاولى (١٤٣٣هـ-٢٠١١م) .

٢٦. **البداية والنهاية:** أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي تحقيق: علي شيري، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٢٧. **بدائع الفوائد:** ابن قيم الجوزية، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، بدون رقم طبعة.

٢٨. **بريد الالكتروني** مرسل من محمد السيد سابق في تاريخ ٢٠١٢/٩/٣.

٢٩. **البيهقي وموقفه من الإلهيات،** أحمد بن عطية بن علي الغامدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية- المدينة، الطبعة : الثانية، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

٣٠. **تاج العروس من جواهر القاموس:** محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.

٣١. تبسيط العقائد الإسلامية حسن محمد أيوب، دار الندوة الجديدة- بيروت، الطبعة: الخامسة، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

٣٢. التبيان شرح أركان الإيمان، سعد عبد الله عاشور، طبعة دار المنار غزة-فلسطين.

٣٣. **تذكرة المؤتسي** شرح عقيدة الحافظ عبد الغني المقدسي، عبد الرزاق البدر، غراس للنشر والتوزيع- الكويت، الطبعة: الاولى(١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م).

٣٤. **تسهيل العقيدة الإسلامية،** عبد الله بن عبد العزيز بن حمادة الجبرين، الناشر: دار العصيمي للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية.

٣٥. **التعريفات،** علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، تحقيق: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٣٦. تفريغ درس صوتي لابن جبرين شرح الطحاوية
http://ar.islamway.net/collection/2412

٣٧. **تفريغ فيديو** جائزة ملك فيصل العالمية للشيخين سيد سابق ويوسف القرضاوي رابط
.http://www.youtube.com/watch?v=Npsdyere1fI

٣٨. **تفريغ فيديو** للشيخ، محمد اسماعيل المقدم، بعنوان احبوا هذا الرجل، رابط الفيديو
http://www.youtube.com/watch?v=xy-2Vnij1P0

٣٩. **تفسير الفاتحة والبقرة،** محمد بن صالح بن محمد العثيمين، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ.

٤٠. **تفسير القرآن العظيم**، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.

٤١. **تفسير القرآن الكريم** ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) تحقيق مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية، دار ومكتبة الهلال – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٠ هـ .

٤٢. **تفسير المنار** محمد رشيد بن علي رضا (المتوفى: ١٣٥٤هـ) الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة النشر: ١٩٩٠ م.

٤٣. **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**: د وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر – دمشق، الطبعة : الثانية ، ١٤١٨ هـ.

٤٤. **تفسير عبد الرزاق**، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني، (٢/ ٩٨) تحقيق: د. محمود محمد عبده الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، سنة ١٤١٩هـ.

٤٥. **تفسير مقاتل بن سليمان**: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٣ هـ.

٤٦. **تهذيب التهذيب** ، ابن حجر العسقلاني، دائرة المعارف النظامية، الطبعة: الطبعة الأولى- ١٣٢٦هـ.

٤٧. **تهذيب اللغة**: محمد الأزهري تحقيق محمد عوض مرعب، دار التراث العربي- بيروت؛ الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

٤٨. **جامع البيان في تأويل القرآن** محمد بن جرير الطبري، تحقيق أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

٤٩. **جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم**، المؤلف: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، المحقق: شعيب الأرناؤوط – إبراهيم باجس، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: السابعة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٥٠. **جامع الفرق والمذاهب الاسلامية**، عبد الامير أمير مهنا، الطبعة: الثانية ١٩٩٤م، المركز الثقافي العربي.

٥١. **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺوسننه وأيامه**، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٥٢. **الجامع لأحكام القرآن**، أبو عبد الله القرطبي(ت : ٦٧١ هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م.

٥٣. **جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية** أبو عبد الله شمس الدين بن محمد بن أشرف بن قيصر الأفغاني، الناشر: دار الصميعي الطبعة: الأولى – ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦ م.

٥٤. **الحجة في بيان المحجة** إسماعيل بن محمد، تحقيق محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي ، دار الراية – الرياض، الطبعة الثانية(١٤١٩هـ – ١٩٩٩م) .

٥٥. **الحركة الوهابية:** محمد بن خليل حسن هرّاس (المتوفى: ١٣٩٥هـ) تحقيق أحمد بن عبد العزيز التويجري، دار السنة، الطبعة: الأولى ١٤٢٨ هـ – ١٤٢٨هـ .

٥٦. **حقيقة التنظيم الخاص ودوره في دعوة الإخوان المسلمين**، محمود الصباغ، دار الاعتصام، بدون رقم طبعة.

٥٧. **خصائص الشريعة الاسلامية ومميزاتها**، السيد سابق، ، دار الفتح العربي مصر– القاهرة الطبعة: الاولى ١٩٨٨م–١٤٠٩هـ.

٥٨. **درء تعارض العقل والنقل**، ابن تيمية تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤١١ هـ – ١٩٩١ م.

٥٩. **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة** ابن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) تحقيق محمد عبد المعيد ضان، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

٦٠. **دعوة الإسلام:** السيد سابق، دار الفتح للإعلام العربي– القاهرة، الطبعة الاولي (١٤٢١هـ –٢٠٠٠م).

٦١. **دعوة الرسل عليهم السلام**، أحمد أحمد غلوش، الطبعة: الأولى ١٤٢٣هـ–٢٠٠٢م، الناشر: مؤسسة الرسالة.

٦٢. **دليل الرسائل العلمية** المسجلة والمناقشة بكلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى – مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م.

٦٣. **ذكريات لا مذكرات**، عمر التلمسانى، دار الاعتصام، بدون رقم طبعة.

٦٤. **رسالة الشيخ السيد سابق وجهوده في الدعوة إلى الله تعالى**، إبراهيم عبد الرحمن عبد المجيد عثمان، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية أصول الدين بالقاهرة جامعة الأزهر الشريف.

٦٥. **رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب**: أبو الحسن الأشعري، تحقيق عبد الله شاكر محمد الجنيدي ،عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية– المدينة المنورة، الطبعة: ١٤١٣هـ.

٦٦. **الرسل والرسالات**: عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع – الكويت ودار النفائس للنشر والتوزيع–الكويت، الطبعة: الرابعة، ١٤١٠ هـ – ١٩٨٩م.

٦٧. **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)، تحقيق علي عبد الباري عطية ، ١٤١٥ دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى.

٦٨. **الروح**: ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت بدون رقم طبعة.

٦٩. **روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل**، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، مؤسسة الريّان للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الطبعة الثانية ١٤٢٣هـ–٢٠٠٢م.

٧٠. **زاد المسير في علم التفسير**: عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت.

٧١. السلسة الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع– الرياض، الطبعة: الأولى.

٧٢. **سنن ابن ماجه**: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بدون رقم طبعة، الناشر: دار إحياء الكتب العربية.

٧٣. **سنن أبي داود**، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية- بيروت.

٧٤. **سنن الترمذي**، محمد بن عيسى الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) تحقيق أحمد محمد شاكر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .

٧٥. **سيرة ابن إسحاق**: محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء، تحقيق: سهيل زكار، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: الأولى (١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م).

٧٦. **سيرة أعلام النبلاء**، أبو عبد الله الذهبي، دار الحديث- القاهر سنة النشر (١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م) بدون رقم طبعة.

٧٧. **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة**: أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، الناشر: دار طيبة – السعودية، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

٧٨. **شرح الصاوي على جوهرة التوحيد**، أحمد محمد الصاوي، تحقيق عبد الفتاح البزم، دار ابن كثير الطبعة الثانية.

٧٩. **شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور**: جلال الدين السيوطي تحقيق: عبد المجيد طعمة حلبي، الناشر: دار المعرفة – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٨٠. **شرح العقيدة الطحاوية**، ابن أبي العز الحنفي، تحقيق: جماعة من العلماء، تخريج: ناصر الدين الألباني الناشر: دار السلام للطباعة والنشر التوزيع والترجمة (عن مطبوعة المكتب الإسلامي) الطبعة: الطبعة المصرية الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٨١. **شرح العقيدة الواسطية**، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، تحقيق سعد فواز الصميل، الناشر: دار ابن الجوزي- الرياض، الطبعة: الخامسة، ١٤١٩هـ.

٨٢. **شرح العقيدة الواسطية**: محمد بن خليل حسن هراس (المتوفى: ١٣٩٥هـ)، خرَّج أحاديثه: علوي بن عبد القادر السقاف، دار الهجرة للنشر والتوزيع – الخبر الطبعة: الثالثة، ١٤١٥ هـ.

٨٣. **شرح ثلاثة الأصول** محمد بن صالح بن محمد العثيمين، دار الثريا للنشر، الطبعة الرابعة (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م).

٨٤. **شفاء العليل** في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، ابن القيم الجوزية، دار المعرفة- لبنان، الطبعة: ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م .

٨٥. **الشيخ عبد الرحمن بن سعدي وجهوده في تو ضيح العقيدة**، عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: السنة الحادية عشرة- العدد الرابع- ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

٨٦. **الصارم المسلول** على من شتم الرسول، ابن تيمية، دار ابن رجب، الطبعة: الاولى (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م).

٨٧. **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي تحقيق: أحمد عبد الغفور الناشر: دار العلم للملايين - بيروت عطار الطبعة: الرابعة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٨٨. **صحيح ابن حبان** بترتيب ابن بلبان: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي المحقق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٤ - ١٩٩٣.

٨٩. **الصفات الإلهية تعريفها، أقسامها**: محمد بن خليفة بن علي التميمي، أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

٩٠. **الصفات الإلهية في الكتاب والسنة النبوية في ضوء الإثبات والتنزيه**، أبو أحمد محمد أمان بن علي جامي علي ، المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية- المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ.

٩١. **صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة**، علوي بن عبد القادر السَّقَّاف، الناشر : الدرر السنية - دار الهجرة، الطبعة : الثالثة ، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٦ م.

٩٢. **الصفدية**: تقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، تحقيق: محمد رشاد سالم، الناشر : مكتبة ابن تيمية، مصر، الطبعة : الثانية، ١٤٠٦هـ.

٩٣. **الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة** ابن قيم الجوزية المحقق: علي بن محمد الدخيل الله، الناشر: دار العاصمة، الرياض- المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ.

٩٤. **ضعيف الجامع الصغير وزيادته** أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ) أشرف على طبعه: زهير الشاويش، طبعة المكتب الإسلامي .

٩٥. **طبقات الشعراء**، عبد الله بن محمد ابن المعتز العباسي، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، دار المعارف – القاهرة، الطبعة: الثالثة.

٩٦. **طريق الهجرتين وباب السعادتين** ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) الناشر: دار السلفية، القاهرة- مصر الطبعة: الثانية، ١٣٩٤هـ.

٩٧. **العرش**، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تحقيق: محمد بن خليفة بن علي التميمي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية- المدينة المنورة، الطبعة: الثانية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٩٨. **عظماونا في التاريخ**: مصطفى السباعي، طبعة دار السلام-القاهرة، الطبعة الثالثة(١٤٢٣هـ-٢٠٠٣).

٩٩. **العقائد الإسلامية**، السيد سابق، دار الفتح للإعلام العربي-القاهرة، سنة النشر(١٤٣٢هـ-٢٠١١م)، الطبعة: الخامسة عشر.

١٠٠. **العقيدة** أحمد بن حنبل، تحقيق : عبد العزيز عز الدين السيروان الناشر : دار قتيبة – دمشق الطبعة الأولى ، ١٤٠٨.

١٠١. **العقيدة السفارينية**، محمد بن أحمد بن سالم السفارينيّ شرح وتعليق محمد عبد العزيز بن مانع، وعبد الرحمن بن محمد قاسم، محمد بن صالح العثيمين، صالح بن فوزان الفوزان، دار ابن الجوزي، الطبعة: الأولى (١٤٢٩هـ ٢٠٠٨).

١٠٢. **علماء واعلام كتبوا في مجلة الوعي** الإسلامية الكويتيه مقالات حصرية نشرت في المجلة، الكتاب صادر عن وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية، الاصدار الرابع عشر، ١٤٣٢هـ-٢٠١١ الطبعة الاولى.

١٠٣. **عناصر القوة في الإسلام**: السيد سابق، دار الفتح للإعلام العربي-القاهرة، الطبعة: الثانية.

١٠٤. **غاية المرام في علم الكلام:** أبو الحسن الآمدي (المتوفى: ٦٣١هـ)، تحقيق حسن محمود عبد اللطيف، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – القاهرة.

١٠٥. **غريب الحديث:** ابن الجوزي تحقيق عبد المعطابي شيبة بن ابي القلعجي، دار الكتاب العلمية – بيروت، الطبعة: الاولى.

١٠٦. **غريب الحديث:** أبي سليمان الخطابي، تحقيق عبد الكريم الغرباوي، دار الفكر، طبعة (١٤٠٢هـ- ١٩٨٢).

١٠٧. **الفتاوى الكبرى،** أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م.

١٠٨. **فتح الباري شرح صحيح البخاري،** ابن حجر العسقلاني، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، طبعة دار المعرفة- بيروت سنة النشر(١٣٧٩هـ).

١٠٩. **فتح القدير**، للإمام الشوكاني، دار ابن كثير- دمشق، الطبعة: الأولى ١٤١٤ هـ.

١١٠. فتوى صوتية للشيخ عبد العزيز ابن باز
http://www.binbaz.org.sa/mat/10343

١١١. فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، د. غالب بن علي عواجي ، الناشر: المكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر والتسويق- جدة ، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.

١١٢. **الفصل في الملل والأهواء والنحل،** ابن حزم الأندلسي، الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة، بدون رقم طبعة.

١١٣. فقه الأسماء الحسنى، عبد الرزاق عبد المحسن البدر، مكتبة الملك فهد الوطنية، الطبعة الثانية ٢٠١٠.

١١٤. **فقه السنة،** السيد سابق، الناشر: دار الكتاب العربي- بيروت، سنة النشر:١٣٩٧ هـ – ١٩٧٧ م، الطبعة: الثالثة.

١١٥. **في ظلال القرآن سيد قطب** دار الشروق – بيروت- القاهرة، الطبعة: السابعة عشر – ١٤١٢ هـ.

١١٦. **في قافلة الإخوان المسلمون،** عباس السيسي، طبعة دار القبس، بدون رقم طبعة.

١١٧. **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين، المكتبة التجارية الكبرى – مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦هـ.

١١٨. **القاموس المحيط:** محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع– بيروت، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

١١٩. **القائد إلى تصحيح العقائد:** عبد الرحمن بن يحيى المعلمي العتمي اليماني، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي، الطبعة: الثالثة١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

١٢٠. **قصة الفلسفة اليونانية**، أحمد أمين، زكي نجيب محمود، دار الكتاب المصرية– القاهرة، الطبعة: الثانية.

١٢١. **القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى** محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ) الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة الطبعة: الثالثة، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

١٢٢. **القول السديد شرح كتاب التوحيد**، عبد الرحمن ال سعدي، تحقيق: المرتضى الزين أحمد، الناشر مجموعة التحف النفائس الدولي، الطبعة الثالثة.

١٢٣. **كتاب العين**، الخليل الفراهيدي، تحقيق مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بدون طبعة.

١٢٤. **اللباب في علوم الكتاب**، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ –١٩٩٨م.

١٢٥. **الاقتصاد في الاعتقاد** أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، وضع حواشيه: عبد الله محمد الخليلي الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤ م.

١٢٦. **لسان العرب:** ابن منظور، دار صادر– بيروت، الطبعة الثالثة (١٤١٤هـ).

١٢٧. **لمعة الاعتقاد**، ابن قدامة المقدسي، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.

١٢٨. **لوامع الأنوار البهية** وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (المتوفى: ١١٨٨هـ) مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق، الطبعة: الثانية – ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م.

١٢٩. **مباحث العقيدة في سورة الزمر**، ناصر بن علي عايض حسن الشيخ، مكتبة الرشد– الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

١٣٠. **مجلة التبيان** (تصدرها الجمعية الشرعية الرئيسية) عدد (ربيع أول ١٤٢١هـ – يونيو ٢٠٠٠م) مقالة بعنوان (الإمام والتلاميذ وأثرهما فى الإصلاح) الشيخ عبده مصطفى

١٣١. **مجمل اللغة**: ابن فارس، تحقيق زهير سلطان، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م.

١٣٢. **مجموع الفتاوى**، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ) ،تحقيق عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف– المدينة النبوية، سنة النشر ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

١٣٣. **مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين** (المتوفى: ١٤٢١هـ) جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، دار الوطن – دار الثريا، الطبعة: ١٤١٣ هـ.

١٣٤. **محبة الرسول بين الاتباع والابتداع**، عبد الرءوف محمد عثمان، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد إدارة الطبع والترجمة – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ.

١٣٥. **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين** ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة(١٤١٦ هـ – ١٩٩٦م).

١٣٦. مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية، عثمان جمعة ضميرية، مكتبة السوادي للتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤١٧هـ–١٩٩٦م.

١٣٧. **مذكرات القرضاوي** العنوان الحلقة (٢٥): معتقل الطور –أو قل: المخيم الدائم للإخوان رابط http://www.qaradawi.net/life/8/5448-2011-12-17-12-30-33.html

١٣٨. **المستدرك على مجموع الفتاوى**، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، جمعه ورتبه محمد بن عبد الرحمن بن قاسم، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ.

١٣٩. **المستصفى:** أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

١٤٠. **مسند ابن أبي شيبة** أبو بكر بن أبي شيبة، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي و أحمد بن فريد المزيدي، الناشر: دار الوطن - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٩٩٧م.

١٤١. **مسند الإمام أحمد بن حنبل،** أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني، تحقيق شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد وآخرون، الناشر: مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

١٤٢. **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ**، مسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

١٤٣. **مشاهير علماء نجد وغيرهم:** عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الوهاب الناشر: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر-الرياض الطبعة: الأولى، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م.

١٤٤. **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير،** أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ) الناشر: المكتبة العلمية - بيروت.

١٤٥. **مصطلحات في كتب العقائد،** محمد بن إبراهيم بن أحمد الحمد، درا بن خزيمة، الطبعة: الاولى.

١٤٦. **المصنف في الأحاديث والآثار،** أبو بكر بن أبي شيبة، تحقيق: كمال يوسف الحوت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩، مكتبة الرشد - الرياض.

١٤٧. **مع الامام الشهيد حسن البنا،** محمود عساف، مكتبة عين شمس-القاهرة، طبعة ١٤١٣هـ-١٩٩٣.

١٤٨. **المعارف المحمدية في الوظائف الاحمدية،** عز الدين أحمد الصياد الحسيني الرفاعي، مطبعة افندى مصطفى، الكتاب.

١٤٩. **المعجزة الكبرى القرآن،** محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: ١٣٩٤هـ) الناشر: دار الفكر العربي.

١٥٠. **معجم الصحابة** ، أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي، تحقيق: محمد الأمين بن محمد الجكني، مكتبة دار البيان - الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

١٥١. **معجم الفرق الاسلامية:** عارف تامر، طبعة ١٩٩٠، دار المسير- بيروت .

١٥٢. **المعجم الوسيط:** تاليف مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) الناشر: دار الدعوة.

١٥٣. **معجم مقاييس اللغة**، ابن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، طبعة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

١٥٤. **مفاتيح الغيب** أبو عبد الله فخر الدين الرازي (المتوفى: ٦٠٦هـ) دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ .

١٥٥. **المفردات في غريب القرآن** : أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ) تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٢ هـ.

١٥٦. **مقال بعنوان** "**سيد سابق ... العالم الفقيه**" بقلم: عبده مصطفى دسوقي موقع ويكيبيديا الخوان رابط المقال http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title

١٥٧. مقال في موقع القرضاوي مذكرات القرضاوي عنوان الحلقة (٣٣): شيوخي في الكلية.. وشيوخي في الإخوان http://www.qaradawi.net/life/8/5465--33-.html

١٥٨. **مقال للشيخ السيد سابق بعنوان " مفهوم العقيدة في الإسلام**" رابط المقال http://www.ansaralsonna.com/web/play-1679.html

١٥٩. **مقال للشيخ السيد سابق بعنوان " مقال الإسلام وحاجة العالم إليه (١)** http://www.ansaralsonna.com/web/play-1663.html

١٦٠. **مقال للشيخ السيد سابق بعنوان " مقال الإسلام وحاجة العالم إليه (٢)** http://www.ansaralsonna.com/web/play-1664.html

١٦١. **مقال للشيخ السيد سابق بعنوان "الاسراء والمعراج"** http://www.ansaralsonna.com/web/play-1660.html

١٦٢. **مقال للشيخ السيد سابق بعنوان "الايمان بالله"** http://www.ansaralsonna.com/web/play-1666.html

١٦٣. **مقال للشيخ السيد سابق بعنوان "العقيدة السليمة"** http://www.ansaralsonna.com/web/play-1675.html

١٦٤. **مقال للشيخ السيد سابق بعنوان « الإسلام هو العاصم من مفاسد المدنية الحديثة "** http://www.ansaralsonna.com/web/play-1662.html

١٦٥. مقال للشيخ يوسف القرضاوي بعنوان" **العالم الكبير والداعية الفقيه الشيخ سيد سابق في ذمة الله**" رابط http://www.qaradawi.net/articles/86-2009-12-12-10-35-10/4187.html

١٦٦. المكتبة الشاملة على رابط http://shamela.ws/index.php/author/1052

١٦٧. **الملل والنحل**: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (المتوفى: ٥٤٨هـ) بدون رقم طبعة، مؤسسة الحلبي.

١٦٨. **من أعلام الدعوة والحركة الاسلامية المعاصرة**، المستشار عبد الله العقيل، دار البشير، الطبعة السابعة، (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨).

١٦٩. **المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال**،شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تحقيق محب الدين الخطيب، بدون رقم طبعة.

١٧٠. **المنحة الالهية** شرح الطحاوية، عبد الآخر حماد الغنيمي دار الصحابة بيروت لبنان الطبعة: الثانية (١٤١٦هـ-١٩٩٦م).

١٧١. المنحة الالهية شرح الطحاوية، عبد الآخر حماد الغنيمي، دار الصحابة بيروت لبنان الطبعة : الثانية (١٤١٦هـ-١٩٩٦م).

١٧٢. **المنقذ من الضلال**، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، بقلم: الدكتور عبد الحليم محمود، دار الكتب الحديثة- مصر، بدون رقم طبعة.

١٧٣. **منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية**، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية، تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

١٧٤. **المنهاج شرح صحيح** مسلم بن الحجاج أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) الطبعة: الثانية، ١٣٩٢، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

١٧٥. **منهج الشيخ محمد رشيد رضا في العقيدة**، تامر محمد محمود متولي، دار ماجد عسيري، الطبعة: الأولى ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

١٧٦. منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، الدار السلفية – الكويت، الطبعة: الرابعة، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.

١٧٧. موسوعة الاسماء والصفات للأئمة الأعلام، الحافظ البيهقي، ابن تيمية، ابن القيم، ابن عثيمين، تحقيق: عادل بن سعد، عمرو بن محروس، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الاولى.

١٧٨. **موسوعة الألباني في العقيدة**، محمد ناصر الدين الألباني، جمع: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، الناشر: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، صنعاء – اليمن، الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠ م.

١٧٩. موقع المعرفة http://www.marefa.org/index.php/

١٨٠. **موقف ابن تيمية من الأشاعرة**، عبد الرحمن بن صالح بن صالح المحمود، مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م.

١٨١. **النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة**، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب–مصر، بدون رقم طبعة.

١٨٢. **نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر**: عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، الناشر: مؤسسة الرسالة لبنان– بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.

١٨٣. نصب المجانيق لنسف قصة الغرانيق: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني الناشر: المكتب الإسلامي الطبعة: الطبعة الثالثة: ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.

١٨٤. **النقط فوق الحروف "الإخوان المسلمون والنظام الخاص"** ، أحمد كامل عادل، الناشر: الزهراء للاعلام العربي، بدون رقم طبعة.

١٨٥. النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم دار الكتب العلمية – بيروت ، لبنان.

١٨٦. **النهاية في غريب الحديث والأثر**، ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ) تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، طبعة : ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

١٨٧. **الوجيز في عقيدة السلف الصالح أهل السنة والجماعة**، عبد الله بن عبد الحميد الأثري، مراجعة وتقديم: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى.

١٨٨. **الوحي والإنسان**، محمد السيد الجليند، الناشر: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، بدون رقم طبعة.

١٨٩. **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، (المتوفى: ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت.

١٩٠. **اليهود في القرآن**، السيد سابق، مطبعة غريب – القاهرة، الطبعة: الثانية ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	رقم الصفحة
١	الاية	٢
٢	إهداء	٣
٣	شكر وعرفان	٤
٤	المقدمة	٦
٥	سبب اختيار الموضوع وأهميته	٦
٦	الدراسات السابقة	٧
٧	منهج البحث	٨
٨	طريقة البحث	٨
٩	خطة البحث	٨
	الفصل الأول حياة الشيخ السيد سابق	
	المبحث الأول عصر الشيخ السيد سابق	١٥
	المطلب الأول الحياة السياسية	١٦
	المطلب الثاني الحياة العلمية	٢٢
	المطلب الثالث الحياة الاجتماعية	٢٥
	المبحث الثاني: حياته ووفاته.	٢٦
	المطلب الأول: نسبه، مولده ونشأته.	٢٧
	المطلب الثاني : شيوخه وتلاميذه.	٢٩
	المطلب الثالث مكانته العلمية والمناصب التي تولاها.	٣٣
	المطلب الرابع: مصنفاته.	٣٦
	المطلب الخامس: وفاته.	٣٨

الفصل الثاني عقيدة الشيخ السيد سابق في الإلهيات		
	المبحث الأول عقيدة الشيخ السيد سابق في الإسلام والإيمان	٤٠
	المطلب الأول تعريف الإسلام والإيمان لغةً واصطلاحاً	٤١
	المطلب الثاني الفرق بين الاسلام والإيمان	٥٠
	المطلب الثالث مكانة العمل من الايمان	٥٣
	المطلب الرابع ثمار الإيمان	٥٦
	المبحث الثاني وجود الله تعالى ووحدانيته عن الشيخ السيد سابق.	٦٤
	المطلب الاول منهجه في إثبات وجود الله.	٦٥
	المطلب الثاني منهجه في اثبات وحدانية الله.	٧٧
	المطلب الثالث التقليد حجاب العقل.	٧٩
	المبحث الثالث: الأسماء والصفات عند الشيخ السيد سابق.	٨٣
	المطلب الأول أسماء الله.	٨٤
	المطلب الثاني صفات الله عز وجل.	٩٠
	المبحث الرابع القضاء والقدر عند الشيخ السيد سابق.	١٠٩
	المطلب الأول: تعريف القضاء والقدر.	١١٠
	المطلب الثاني: الهداية والضلال.	١١٣
	المطلب الثالث: علاقة أفعال العباد بأفعال الله	١١٦
الفصل الثالث: موقف الشيخ السيد سابق من النبوات		
	المبحث الأول النبي والرسول عند الشيخ السيد سابق.	١٢٢
	المطلب الأول : تعريف النبي والرسول	١٢٣
	المطلب الثاني التفاضل بين الأنبياء	١٢٨
	المطلب الثالث صفات الانبياء	١٢٩
	المطلب الرابع: الفرق بين المعجزة والكرامة	١٤٤

	المبحث الثاني: الكتب السماوية عند الشيخ السيد سابق.	١٤٧
	المطلب الأول : الكتب السماوية المدونة.	١٤٨
	المطلب الثاني: تحريف التورة	١٥١
	المطلب الثالث تحريف الانجيل	١٥٣
	المطلب الرابع القرآن وهدايته للبشر	١٥٥
	المبحث الثالث أهل الكتاب عند الشيخ السيد سابق.	١٥٧
	المطلب الأول اليهود وعقاب الله لهم.	١٥٨
	المطلب الثاني اليهود والمسيح عليه السلام.	١٦٢
	المطلب الثالث : اليهود وموقفهم من الإسلام.	١٦٥
	المطلب الرابع الثالوث عقيدة وثنية	١٦٨
الفصل الرابع موقف الشيخ السيد سابق من الغيبيات		
	المبحث الأول الملائكة عند الشيخ السيد سابق.	١٧٢
	المطلب الأول تعريف الملائكة لغة واصطلاحاً	١٧٣
	المطلب الثاني تفاوت الملائكة في الخلق.	١٧٤
	المطلب الثالث المفاضلة بين صالحي البشر والملائكة.	١٧٥
٥٧	المطلب الرابع صفات الملائكة	١٧٧
٥٨	المطلب الخامس أعمال الملائكة	١٧٩
٥٩	المبحث الثاني الجن عند الشيخ السيد سابق	١٨٤
٦٠	المطلب الأول تعريف الجن لغة واصطلاحا	١٨٥
٦١	المطلب الثاني الجن والتكليف	١٨٧
٦٢	المطلب الثالث الجن وعلم الغيب	١٨٨
٦٣	المطلب الرابع علاقة إبليس بالجن	١٩٠
٦٤	المطلب الخامس العداوة بين الإنسان والشيطان	١٩٣
٦٥	المبحث الثالث الروح عند الشيخ السيد سابق.	١٩٦

٦٦	المطلب الأول تعريف الروح.	١٩٧
	المطلب الثاني حدوث الروح	١٩٩
٦٧	المطلب الثالث مستقر الأرواح بعد الموت	٢٠١
	المطلب الرابع الروح والنفس.	٢٠٣
	المبحث الرابع اليوم الآخر عند الشيخ السيد سابق	٢٠٥
	المطلب الأول مفهوم اليوم الاخر	٢٠٦
	المطلب الثاني سؤال القبر	٢٠٧
	المطلب الثالث اشراط الساعة الكبرى	٢٠٩
	المطلب الرابع البعث والحشر.	٢١٤
	المطلب الخامس الحساب	٢١٨
	المطلب السادس الصراط والحوض.	٢٢٠
	المطلب السابع الشفاعة.	٢٢٢
	المطلب الثامن الجنة والنار	٢٢٤
الخاتمة		
٦٨	النتائج	٢٣٠
٦٩	التوصيات	٢٣٢
الفهارس العامة		
٧٠	فهرس الآيات القرآنية	٢٣٤
٧١	فهرس الأحاديث النبوية	٢٤٧
٧٢	فهرس الأعلام المترجم لها	٢٥٠
٧٣	فهرس المصادر والمراجع	٢٥١
٧٤	فهرس الموضوعات	٢٦٨
٧٥	ملحق رقم واحد	٢٧٢

	ملخص لغة عربية	٢٧٤
	ملخص انجليزي	٢٧٥

ملحق رقم واحد

بريد الالكتروني من محمد السيد سابق بتاريخ في تاريخ ٢٠١٢/٩/٣.

الشيخ السيد سابق التهامي من مواليد عام ١٩١٦ ولد في أسرة متوسطة الحال ملتزمة دينياً في محافظة المنوفية بقرية (إسطنها) مركز الباجور حفظ الشيخ القرآن قبل أن يتجاوز سنواته التسع وكان للشيخ شقيق واحد وخمس شقيقات، تزوج الشيخ عن طريق ترشيح من قبل شيخه محمود السبكي وله ولدان، محمد وهو الابن الاكبر تخرج من كلية الآداب قسم علم النفس من جامعة القاهرة عام ١٩٦٦، حصل علي ماجستير في علم النفس من جامعة الملك عبد العزيز، متزوج وله أولاد، يعمل في مجال النشر الحر، وصاحب: (دار الفتح للإعلام العربي للنشر والتوزيع) التي تعتني بطباعة ونشر كتب والده، والولد الثاني أخي مصطفي، تخرج من كلية الطب الطب في جامعة الازهر، ثم حصل على ماجستير الاشعة التشخيصية، يعمل في تخصص الأشعة، يرأس احد المستشفيات بالقاهرة متزوج وله أولاد.

التحق الشيخ بالأزهر في القاهرة، وظل يتلقَّى العلم ويترقَّى حتى حصل على العالمية في الشريعة عام ١٩٤٧م، ثم حصل بعدها على الإجازة من الأزهر تعرف الشيخ على الشيخ السبكي وتعلق به في الجمعية الشرعية، ثم تعرف على الأمام حسن البنا وقد تأثر الشيخ به تأثيراً كبيراً وهو صاحب الفضل في فكرة كتاب فقه السنة، وكان يصاحب الإمام البنا في جولاته في مدن مصر، وكانت مرحلة كتابة فقه السنه أهم مرحلة في حيات والدي كان الشيخ ينشر في العديد من المجلات من أهمها مجلة الإخوان المسلمين كان يحرر الصفحة الفقيه .

أسس الخلايا السرية المقاتلة للاحتلال الإنجليزي اتهم الشيخ بانه هو من أفتى للشاب عبد المجيد حسن بجواز قتل النقراشي وشارك الشيخ في حرب فلسطين ، وكان قد أفتى بتأجيل أداء فريضة الحج وتقديم المال للجهاد

لقد تدرج الشيخ السيد سابق في العديد من المناصب القيادية سواء في مصر، أو في المملكة العربية السعودية، إلى أن وصل الي منصب وكيل وزارة الأوقاف المصرية

عمل مدرس في المعاهد الأزهرية وعمل بوزارة الأوقاف حتى صار وكيلاً للمساجد، ثم مديرًا لإدارة الثقافة في وزارة الأوقاف، ثم نُقل إلى الأزهر.

تعددت رحلات الشيخ الراحل خارج مصر والعالم الإسلامي حيث سافر إلى «بريطانيا» و«دول الاتحاد السوفيتي وكثير من الدول وبقي الشيخ حتى السبعينات من القرن الماضي في مصر، وستقر أخيراً بالمملكة العربية السعودية ثم تعاقده جامعة الملك عبد العزيز(جامعة أم القرى فيما بعد) للعمل بالتدريس بها والتي وصل فيها إلى رئيس قسم الدراسات العليا.

حصل الشيخ على الكثير من الجوائز المالية، والأدبية، ومن الجدير بالذكر أن الشيخ السيد سابق قد تبرع بقيمة جميع الجوائز المالية التي حصل عليها للمجاهدين في سبيل الله

حصل الشيخ على جائزة الملك فيصل في الفقه الإسلامي عام١٩٩٤م، منحه الرئيس مبارك وسامًا عام ١٩٨٩.

ورجع الي مصر عام ١٩٩٨ قبل ثلاث سنوات من وفاته، تجول بين عدد من المساجد لإلقاء دروسه ولكم أتعبه المرض دون أن يُقعده ، وقد حاول ولده الدكتور مصطفي أن يمنعه من التدريس بعد أن نصحه الأطباء بالراحة ، فأبى إلا أن يقوم بالدعوة إلى الله.

توفي مساء يوم الأحد ٢٣ من ذي القعدة ١٤٢٠هـ الموافق ٢٧ فبراير ٢٠٠٠م عن عمر يناهز ٨٥ سنة، وتم تّشيعه يوم الاثنين، وأقيمت صلاة الجنازة عليه بعد صلاة الظهر بمسجد (رابعة العدوية) بمدينة نصر، وقد أم المصلين محمد السيد طنطاوي ودفن بمدافن عائلته بقرية (اسطنها) حيث مسقط رأسه دون أن يقام سرادق للعزاء وذلك بناء على وصيته بالاكتفاء بالصلاة والتشييع فقط في جنازة شاهدة مشهودة .

ملخص الرسالة

الحمد الله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وبعد..

تناول هذا البحث " قضايا العقيدة عند الشيخ السيد سابق دراسة تحليلية" وقد جاء هذا البحث في مقدمة وأربعة فصول وخاتمة وهي على النحو التالي:-

المقدمة تحتوي على أهمية الموضوع، وأسباب اختيار الموضوع ، ثم خطة البحث ومنهج البحث الذي سرت عليه في هذا البحث ثم انتقلت الي التعريف بالشيخ رحمه الله في الفصل الأول في مبحثين ثم تكلمت عن موقف الشيخ في الإلهيات في أربعة مباحث ثم تطرقت الي النبوات في الفصل الثالث في ثلاث مباحث ثم كان في الفصل الاخير الكلام عن الغيبيات عند الشيخ في اربعة مباحث ثم كانت الخاتمة وتحتوي على أهم النتائج والتوصيات.

Abstract

Praise be to Allah, prayer and peace be upon his messenger.

This research discusses " matters of faith, according to Sheikh Sayd Sabiq " in analytical study. It cames in: an- introduction and four chapters and a conclusion as follows:-

Introduction contains the importance of this subject, and the reasons for this choice, then comes the research plan and systematic biography of Sheikh mercy be on him in the first quarter in two sections.

Then speaks about Sheikh's point of view in "Alelahiat" in four chapters then turns on the prophecies in Chapter three and then the final chapter talks about superstitions according to Sheikh in four sections and then the Conclusion contains the main findings and recommendations.